

كلية النيل الأبيض للعلوم والتكنولوجيا

مجلة النيل الأبيض للدراسات والبحوث

مجلة علمية محكمة – نصف سنوية

تصدر عن كلية النيل الأبيض للعلوم والتكنولوجيا

كوستي ـــ الســـودان

البريد الإلكتروني :
Email: Journal@wncollege.edu.sd

الموقع الإلكتروني :
www.wncollege.edu.sd

العدد الرابع سبتمبر 2014م

مجلة النيل الأبيض للدراسات والبحوث
كلية النيل الأبيض للعلوم والتكنولوجيا

White Nile Journal for studies and scientific research

ISSN: 1858 - 6643 :ردمد

رئيس مجلس الإدارة :
أ.د. السماني عبدالمطلب أحمد.

رئيس التحرير :
د. الشاذلي عيسى حمد عبدالله

سكرتير التحرير:
د. محمد الأمين محمد يوسف كبر

أعضاء هيئة التحرير :
د. حسن ادم محمد جميل
د. قمر الأنبياء علي بريمة
د. وداعة عبدالله علي
د. صلاح محمد ابراهيم
د. قمر الدولة عبدالمطلب احمد
أ. التاج مختار التاج
أ. عامر محمد فضل الله

الجمع بالحاسوب:
أ.د ولاجي عبد مريم أبيب

إشراف طباعة:
أ.أم هاني محمد علي محمد

الهيئة الاستشارية

أ.د. عوض حاج علي.
أ.د. الطيب عبدالوهاب محمد مصطفي.
أ.د. عبدالله التوم عبدالله .
أ.د . أحمد علي إبراهيم حمو.
أ. د. الجزولي بابكر محمد .

المحتويات

م	الموضوع	الصفحة
١	المكتبة الإلكترونية ودورها في ترقية خدمات المعلومات إعداد د/ منهل عبد المجيد يوسف	٩
٢	مقومات شعر الغزل عند الحردلو إعداد د/محمد عبد القادر الأمين و د/ الفضل ابراهيم الصادق	٤٥
٣	الموارد المالية في ظل المتغيرات التشريعية إعداد د/ صلاح محمد ابراهيم	٦١
٤	مدي توافر متطلبات إستخدام التعليم الإلكتروني في تدريس مادة الرياضيات إعداد / آمنة البشير حامد	٨٥
٥	مشكلات تعليم اللغة العربية في مناطق التداخل اللغوي إعداد د/ عوض أدروب	١٠٧
٦	التعريض في شعر المتنبي إعداد د/ محمد حسن مختار و د/ عبد الباقي يوسف البرير	١٢٩
٧	توجيه مادة الرياضيات الأهمية والمشكلات والحلول إعداد د/ عبدالله محمود عبد المجيد و د/ عبدالعظيم عثمان قمر الدين	١٥٩

نبذة عن المجلة

مجلة النيل الأبيض للدراسات والبحوث العلمية مجلة محكمة نصف سنوية تصدر عن كلية النيل الأبيض للعلوم والتكنولوجيا .

الأهداف :

١/ نشر البحوث والدراسات المبتكرة والتي يعدها الباحثون في المجالات العلمية من أجل إثراء وتنمية البحث العلمي وخلق حوار بناء بين الباحثين وصانعي القرار ز

٢/ ربط البحوث والدراسات بقضايا المجتمع .

٣/ توفير وضمان حرية الأبحاث والإبتكار لأعضاء هيئة التدريس والباحثين داخل الكلية وخارجها وتوطيد الصلات العلمية والفكرية بين الكلية ونظيراتها من الجامعات الأخري.

قواعد النشر :

١/ تنشر المجلة البحوث والدراسات (باللغتين العربية والإنجليزية) والتي تتوافر فيها الأصالة والإبتكار إتباع المنهجية السليمة والتوثيق العلمي مع سلامة الفكرة واللغة والأسلوب ، والتي لم يتم نشرها سابقاً ولم تكن مقدمة لنيل درجة علمية أو مقدمة للنشر في مجلات أو دوريات أخرى .

ويلزم عند تقديم البحث للمجلة تقديم إقرار خطي من الباحث بأن لم يسبق له أن نشر ولن ينشر – عند قبول النشر في وعاء آخر .

٢/ ترسل نسختان من البحوث والدراسات ومراجعة الكتب والتقارير إلى رئيس التحرير :الاولى مطبوعة على الورق والثانية على قرص مضغوط (CD) .

٣/ تكون البحوث والدراسات المقدمة بحجم لايزيد عن (٣٠) صفحة من القطع المتوسط (A٤) بما فيها المصادر والجداول والرسوم التوضيحية ، كما لا تزيد مراجعة الكتب والتقارير على عشر صفحات وأن يكون مكتوباً على الكمبيوتر بالخط simplified Arabic بحجم ١٤ للغة العربية والخط Times New Roman حجم ١٤ والعناوين الرئيسية بحجم ١٦ أسود عريض ، والهوامش والحواشي بنفس نمط الخط حجم ١٢ ويتم إعداد الصفحة كالآتي : علوي ٢,٤٥ سم سفلى ٦,٩ سم أيسر ٥,٧ سم أيمن ٣,١٧ سم رأس الصفحة ١,٢٧ س تذييل الصفحة ٦ سم الفقرة تباعد قبل وبعد ٣ سم تباعد الأسطر متعدد بقدر ١,٣ سم .

٤/ يرفق الباحث ملخصاً عن البحث لا تزيد كلماته عن ١٥٠ كلمة ، على أن يكون مكتوباً بنفس لغو البحث مع ترجمته للغة الإنجليزية ، مصحوباً بالكلمات المفتاحية باللغتين .

٥/ يكتب في ورقة مستقلة باللغتين العربية والانجليزية عنوان البحث واسم الباحث وصفته العلمية ووجهة عمله وعنوانه ورقم الهاتف والبريد الإلكتروني .

٦/ في حالة وجود أكثر من مؤلف يتم مراسلة الاسم الذي يراد أولاً في ترتيب الأسماء .

٧/ تدرج قائمة المراجع في أخر البحث ولا توضع فيها إلا تلك المراجع التي تم الإشارة إليها في متن الدراسة أو البحث مع إتباع القواعد العلمية للتوثيق الرقمي .

٨/ توثيق الجداول والرسوم التوضيحية المستعارة وغيرها بالمصادر الأصلية .

٩/ البحوث والدراسات التي لا تعد وفق قواعد النشر وشروطه لا ينظر فيها ولا تعد إلى أصحابها .

١٠/ تلتزم المجلة بإعلام الباحث بإستلام بحثه خلال أسبوعين من تاريخ إستلامه ، ثم إعلامه بالقبول أو عدم القبول في مدة أقصاها ثلاثة أشهر من تاريخ التسليم .

١١/ تخضع جميع البحوث والدراسات المقدمة للتحكيم العلمي الموضوعي من قبل محكمين متخصصين من ذوى الخبرة والمكانة العلمية المتميزة ، ويبلغ الباحث بنتائج التحكيم والتعديلات المقترحة من قبل المحكمين إن وجدت خلال أسبوعين من تاريخ استلام ردود كل المحكمين .وللمجلة أن تطلب إجراء تعديلات على البحث حسب آراء المحكمين قبل قبول البحث والنشر .

١٢/ في حالة قبول البحث للنشر يلتزم الباحث (الباحثون) بالتوقيع على إستمارة النشر .

١٣/ تصبح البحوث والدراسات ملكاً للمجلة وتستوجب إعادة نشرها في أماكن أخري بعد الحصول على موافقة كتابية من المجلة .

١٤/ جميع الآراء الواردة في المجلة تعبر عن آراء كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر المجلة وترتيب جميع البحوث وفق إعتبارات فنية لا علاقة لها بمكانة الباحث أو بحثه .

١٥/ المجلة لا تقدم عائداً مادياً مقابل نشر أي عمل .

١٦/ ترسل البحوث من نسختين (Hard Copy & Soft Copy) على :

E-mail : M.Kiber@gamil .com
T: 0123540220

كلمة العدد

يصدر العدد الرابع وأيام قلائل نستشرف فيها عيد الفداء أعاده الله على الأمة الاسلامية جمعاء رخاءً وسخاءً ونماءً.

بخطى ثابته ، وعزيمة لا تعرف اللين نواصل ما بدأناه من نشر ثمار الفكر ، في شتى أنواع المعارف والعلوم ؛ لنساهم مع غيرنا في كشف أغوار المستور حتى تتجلى حقائق نورانية العلم لواقع معاش .

بفضل الله وعونه فاضت هيئة التحرير بوابل ماقدم للنشر ، وهذا لعمري دليل عافية يضمن الاستمرارية مع الاجادة بمشيئته تعالى .

توشح هذا العدد بوشاح تنوعت مشاربه ، فيقف القارئ مع شاعر البطانة الحاردلو في غزلياته ويستمتع بدراسة قيمة التعريض في شعر المتنبئ ، ويمر القارئ عبر بحث عن مشاكل التداخل اللغوي في السودان ، ومواكبة للحاضر واستشرافاً للمستقبل يجد القارئ بين صفحات العدد دراسة قيمة عن المكتبة الإلكترونية ودورها في ترقية خدمات المعلومات ، وبحث آخر عن متطلبات التعليم الإلكتروني في تدريس مادة الرياضيات في المدارس الثانوية ، وفي العدد دراسة اقتصادية تحكي عن الموارد المالية في ظل المتغيرات التشريعية.

نعد الباحثين بنشر أوراقهم التي لم تنشر في هذا العدد في الأعداد الآتيه .

فى الختام نترحم على روح الشهيد الدكتور علي الجيلاني الذي كان له القدح المعلى في فكرة ميلاد هذه المجلة المحكمة ونسأل الله أن يجعل كل حرف فيها في ميزان حسناته .

وجزى الله الجميع خير الجزاء

رئيس التحرير

المكتبة الإلكترونية ودورها في ترقية خدمات المعلومات

د. منهل عبد المجيد يوسف محمد علي
أستاذ مساعد - جامعة النيلين - كلية الآداب - قسم المكتبات والمعلومات

المستخلص :

تهدف هذه الدراسة الي تعريف المستفيد بالدور الذي تلعبة المكتبة الإلكترونية في ترقية خدمات المعلومات في وتخطيها للحواجز المكانية والزمانية وذلك بالحصول علي المعلومات التي يحتاجها المستفيد من أي مكان وفي أي زمان . كما تهدف إلي تشجيع المكتبات التقليدية بالتحوّل إلي عالم المكتبات الحديثة (الإلكترونية) .

ولتحقيق أهداف الدراسة ؛ قامت الباحثة بتوظيف المنهج الوثائقي التاريخي والتعرف علي الخلفية التاريخية لظهور المكتبة الإلكترونية وظهور تقنية المعلومات داخل المكتبات . بالإضافة إلي استخدام المنهج التحليلي الإحصائي لقياس مدي رضا وقبول المستفيدين عن خدمات المعلومات الإلكترونية ، ودور المكتبة الإلكترونية في ترقية تلك الخدمات ، وذلك بتوزيع استبانة علي عينة الدراسة ، ثم قامت الباحثة باستخدام التكرارات والنسب المئوية في عرض وتحليل المعلومات. وتقييم جدول لكل سؤال .

توصلت الدراسة إلي عدد من النتائج أهمها إن المزاوجة بين تقنيات الحاسوب وتقنيات الإتصالات أدّت إلي ظهور أشكال جديدة من نظم بث المعلومات عالية التقنية كالإنترنت وقواعد البيانات العالمية والمحلية (المكتبة الإلكترونية) . بالإضافة إلي أن المكتبة التقليدية تلعب دور الأم بالمقارنة مع المكتبة الإلكترونية ، فنظرياً يمكن للمكتبة الإلكترونية أن تحل محل المكتبة التقليدية ولكن الواقع يفرض عليها أن تكون في المرتبة الثانية بعد التقليدية ، ويمكن القول أن كلاهما مكمل للآخر .

وقد قامت الباحثة بوضع العديد من التوصيات بناءً علي ما توصلت إليه من نتائج ومن أهمها : تشجيع المكتبات التقليدية علي إدخال التقنيات الحديثة في خدماتها ، وتكثيف الدورات التدريبية الي المستفيدين وإعلامهم بكيفية التعامل مع المكتبة الإلكترونية ، وجعل المكتبة الإلكترونية مادة مقررة علي كل التخصصات ، وإعلامهم بالدور الذي تلعبه تلك المكتبة في تسهيل الحصول علي المعلومات.

Abstract:

This research aims to make users aquatinted with the role played by electronic library in information service development and libraries to convert its manual systems in to electronic ones.

To achieve these goals and to give historical background of electronic library and information technology the documentary and historical methods were used. In addition to these methods the analytical and enumerative methods were used to measure the user's acceptance of electronic information services and role of electronic library in services promotion. For data collecting questionnaire was distributed and the information obtained is analyzed and evaluate in tables.

Some of results obtained are: the interaction between computer technologies. And communication technology has created a new technology of information dissemination such as networking. international data bases and electronic library. And the traditional library services still play key role comparable with the electronic one.

The study has come to several recommendations such as: the traditional libraries should be encouraged to convert its manual system into the electronic one. And users should be trained to use the electronic library. And electronic library should be taught as part of the university curricula.

المقدمة :

في ظل التدفق الهائل في المعلومات وتنوع مصادرها أصبحت المكتبات وخاصة الجامعية منها غير قادرة علي مواجهة الكم الهائل من المعلومات والإفادة من مصادر المعلومات ومعالجتها وتقديمها لمجتمع المستفيدين منها لتلبية حاجتهم من المعلومات ، ولتقديم تلك الاحتياجات كان لا بد من وجود نظام تعاوني يساعدها في إتاحة خدمات المعلومات المناسبة لمجتمعها الجامعي سواء أن كان هذا النظام التعاوني علي الصعيد المحلي أو الإقليمي أو الدولي . حيث ظلت المكتبات الجامعية تعاني من الكثير من المشاكل وذلك في كيفية إتاحة المعلومات بإشكالها المختلفة للمجتمعات الجامعية المتطورة وكيفية اختيار المواد من بين الكم الهائل من أوعية المعلومات ، ومعرفة المفيد منها والذي يناسبها ، وسرعة ودقة العمليات الفنية في هذا العصر الذي أصبح يوصف بعصر ثورة المعلومات .

ولا شك إن هذه المشاكل تواجه بكثرة المكتبات الجامعية في الدول النامية والتي تفتقر لوجود إمكانيات عديدة لتحقيق تلك الخدمات والتي بتحقيقها تساعد الجامعة في تحقيق أهدافها . أمّا المكتبات الجامعية في الدول المتقدمة فلا شك إن لديها الحلول الملائمة لتلك المشاكل والتي واجهت بها الكم الهائل من المعلومات وأوعيتها ، حيث عملت علي توظيف تقنية المعلومات ووسائل الاتصال الحديثة في عملياتها المكتبية والتي تتّسم بالسرعة والدقة في العمل .

وفي ظل الثورة الهائلة في مجال الحاسبات الإلكترونية وفي ظل التقدم السريع في مجال الاتصالات ، ظهرت المكتبة الإلكترونية كنتيجة أو كثمرة من ثمار التقدم في المجالين السابقين .

حيث أثبتت المكتبات الجامعية الدور الفعّال لتقنية المعلومات وتخطيها لكل المشاكل التي تواجه المكتبات الجامعية في معالجة المعلومات وتنظيمها واختزانها واسترجاعها وبثها ونقلها ، حيث أصبحت هذه المكتبات قادرة علي خدمة المستفيدين داخل المكتبة وخارجها وأصبحت قادرة علي تلبية كافة الاحتياجات المعلوماتية للمجتمع الجامعي ومجتمع المستفيدين عامة . حيث أصبح المستفيد قادراً علي الحصول علي المعلومات من اي مكان وفي أي زمان دون التقيّد بمكان محدد لوجود المعلومات من حيث تنظيم وترتيب وبث واسترجاع المعلومات ، حيث إن كفاءتها العالية أدت إلي ترقية وتطوير خدمات المعلومات بالشكل الذي تستطيع فيه المكتبات مواجهة كافة احتياجات مجتمعها الجامعي بكل ثقة .

مشكلة الدراسة :

لاحظت الباحثة الضعف الواضح لاستخدام أوعية المعلومات المباشرة (غير التقليدية) في المكتبات الجامعية والتي تلبي الاحتياجات الحقيقية للمستفيدين والتي تعمل علي كسب

رضاهم، وتساعدهم علي استمرار ارتيادهم لها وبالتالي كسب مستفيدين جدد، حيث ما زال المستفيد علي جهل بظهور المكتبات الإلكترونية وعلي جهل بما تقدمة تلك المكتبات من خدمات متطورة وراقية ، وما زالت المكتبات التقليدية تلعب دورها بشكل فعّال وما زالت تملك عقول الكثير من المستفيدين .

أهداف الدراسة :

هدفت هذه الدراسة إلى الآتي :

١/ تشجيع المكتبات الجامعية علي استخدام النظام الآلي في عملياتها لأن النظام اليدوي غير قادر علي تلبية الاحتياجات بصورة جيدة .

٢/ معرفة الدور الذي يمكن أن تؤديه المكتبات الإلكترونية في ظل وجود شبكات المعلومات والتعاون مع المكتبات الأخرى .

٣/ معرفة دور المكتبات الإلكترونية في ترقية خدمات المعلومات بالمكتبات الجامعية.

أهمية الدراسة :

تنبع أهمية الدراسة في الدور الفعّال الذي أحدثته المكتبة الإلكترونية ، وذلك بإبراز دورها وإمكانياتها في إعداد وتقديم خدمات المعلومات بالمكتبات الجامعية ، وإتاحتها للخدمات المعلوماتية علي نطاق جغرافي واسع متخطية بذلك الحواجز الزمانية والمكانية ، وذلك بهدف الإفادة منها بأعلى درجات الفاعلية خاصة مع تعدد أماكن نشر المعلومات وأساليب ولغة الكتابة وتشعّب مجالات المعرفة وتنوّع احتياجات المستفيدين ، وعدم كفاءة الطرق التقليدية من جمع المعلومات وتنظيمها وبثها لتلبية هذه الاحتياجات .

فرضيات الدراسة :

١/ اعتماد المكتبات الجامعية علي العمل التقليدي يجعلها غير قادرة علي تلبية احتياجات مجتمعها الجامعي .

٢/ ساعدت المكتبات الإلكترونية علي سهولة الحصول علي المعلومات وتطوير الخدمات المعلوماتية وذلك بتخطيها للحواجز الزمانية والمكانية .

مناهج الدراسة :

استخدمت الباحثة عدّة مناهج لإنجاز الدراسة :

١/ المنهج التاريخي : وذلك في استقراء ما صدر من إنتاج فكري في المجال، حيث وظّفت الباحثة هذا المنهج وذلك بالإطلاع علي المصادر والمراجع المتعلقة بموضوع الدراسة وإعطاء الخلفية التاريخية لمشكلة الدراسة .

٢ / المنهج الوصفي التحليلي بشقيه :

أ / المسحي الوصفي : باعتباره يسعي إلى وصف الأوضاع الراهنة الناتجة عن استخدام التقنيات الحديثة في خدمات المعلومات داخل المكتبات الجامعية .

ب/ دراسة الحالة : متمثلة في اختيار عينة نموذجية عمدية للمكتبات الإلكترونية بالجامعات وهي المكتبة الإلكترونية بجامعة السودان المفتوحة .

٣ / المنهج الإحصائي:

وذلك في تحليل البيانات الواردة في استمارة الاستبانة التي تم توزيعها علي العينة المدروسة واستخلاص النتائج ووضع التوصيات .

حدود الدراسة :

١- الحدود الموضوعية: دور المكتبات الالكترونية في ترقية خدمات المعلومات.

٢- الحدود المكانية: مكتبة جامعة السودان المفتوحة.

٣- الحدود الزمانية: ٢٠٠٠م إلى ٢٠١٥م.

عينة الدراسة :

متمثلة عينة عشوائية من المستفيدين من المكتبة الإلكترونية بجامعة السودان المفتوحة

أهم مفاهيم ومصطلحات الدراسة :

١/ المكتبة الإلكترونية : تلك المؤسسة التي أدخلت تقنيات المعلومات الإلكترونية في عملياتها التنظيمية من أجل مزيد من الفعالية والكفاءة .

٢/ المعلومات : هي مجموعة من الحقائق والبيانات التي تخص أي موضوع من الموضوعات والتي تكون الغاية منها تنمية وزيادة معرفة الإنسان وبالتالي هي أي معرفة مكتسبة من خلال البحث أو القراءة أو الاتصال أو ما شابه ذلك من وسائل اكتساب المعلومات .

٣/ خدمات المعلومات : هي خدمة تهيئها مكتبة هدفها جذب انتباه المستفيدين إلى المعلومات التي في حوزة المكتبة أو مركز المعلومات وذلك توقعاً لطلبها ويتم هذا عن طريق تمرير ورقة بالأخبار ، ومسح الإنتاج الأدبي وقوائم القراءة والمختصرات والاقتباسات من المقالات المنشورة في المجالات .

إجراءات الدراسة :

اقتضي إجراء هذه الدراسة المرور بالمراحل التالية :

تعريف المكتبة الإلكترونية : صدر في الإنتاج الفكري لعلوم المكتبات والمعلومات تعريفات عديدة للمكتبة الإلكترونية منها (إنها مفهوم يتعلق باختزان المعلومات إلكترونياً وإتاحتها للمستفيدين باستخدام نظم شبكات إلكترونية) .

وأيضاً عرفت بأنها (المصادر الإلكترونية والوسائل التكنولوجية الحديثة القادرة علي القيام بعمليات البحث واستخدام وإتاحة المعلومات حيث تستطيع معالجة البيانات إلكترونياً في أي شكل كانت نص أو صوت أو صورة ثابتة أو صورة حية ، الموجودة في شبكات موزعة . (٥)

أهداف المكتبة الإلكترونية :

تهدف المكتبة الإلكترونية إلي تحقيق العديد من الفوائد لمجتمع المستفيدين منها ومن تلك الفوائد والأهداف :

١- الإقلاع عن الحجم المحسوس لتخزين المعلومات بالشكل الفعّال .

٢- إعطاء القدرة لأشخاص عدة لاستخدام مصدر المعلومات نفسه أو مراجعته في الوقت نفسه.

٣- الإقلاع عن التعامل الفعلي مع الأشياء بنفسها كأن تستخدم الكتاب نفسه دائماً ولمرات عده حتى يبلي .

٤- إعطاء القدرة لمراجعة محتويات مصادر المعلومات من أماكن متفرقة كالمنازل أو المكتب أو أي مكان خارج مبنى المكتبة .

٥- توفير الفرصة للاستثمار الأفضل للأموال المصروفة وتحقيق أفضل، ممّا يعني زيادة في فعّالية الأموال المصروفة.

٦- تحقيق أسرع وأوسع فرص الوصول للمعلومات .

خصائص ومميزات المكتبة الإلكترونية :

لقد استخدمت التكنولوجيا الحديثة في المكتبات الجامعية خاصة لما توفره من خصائص ومميزات نذكر منها : (١٥)

١- إتاحة كم هائل من المعلومات التي تتميز بالحداثة وتخدم تخصصات الجامعة المختلفة ، خاصة ما يتوفر عبر الشبكات .

٢- التوفير في الوقت عند البحث عن المعلومات وعند استرجاعها ، خاصة إذا توافرت المستلزمات الخاصة بذلك .

٣- التواصل مع مجموعات المكتبة ومع العاملين فيها عن بعد ممّا يوفر في وقت وجهد المستفيد .

٤- المرونة في التعامل مع البيانات والمعلومات عند إعدادها وعند التحقق منها وعند تحديثها أو إجراء التعديلات المناسبة عليها وحتى عند بثها .

٥- تكون السيطرة علي أوعية المعلومات الإلكترونية أكثر دقة وسهولة ممّا ييسر عملية البحث عن البيانات واسترجاعها والتحكم في شكل المخرجات حسب رغبة المستفيد مع

سهولة استنساخها وتهيئتها بالشكل المطلوب .

٦- الاقتصاد في النفقات على المدى الطويل .

٧- فتح آفاق جديدة تعزز التعاون بين المكتبات ، بحيث يمكن ربط قواعد البيانات والمعلومات بعضها ببعض ممّا يزيد في المصادر ويقلل في النفقات.

تعريف المعلومات :

يتضمن الإنتاج الفكري للمكتبات والمعلومات تعريفات عديدة لهذا المصطلح منها تعريف غالب عوض النوايسة فقد عرفها بأنها (البيانات المصوغة بطريقه هادفة لتكون أساساً لاتخاذ القرار) ، كما عرفها بأنها (مجموعة من الحقائق والبيانات التي تخص أي موضوع من الموضوعات والتي تكون الغاية منها تنمية وزيادة معرفة الإنسان وبالتالي هي أي معرفة مكتسبة من خلال البحث أو القراءة أو الاتصال أو ما شابه ذلك من وسائل اكتساب المعلومات) . (٢٠)

وتري الباحثة أن غالب قد جعل المعلومات هنا أساساً لعملية اتخاذ القرار كما جعلها أساس لتنمية المعرفة الإنسانية .

وفي تعريف آخر نجد أن المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومات قد عرفها بأنها (البيانات التي تمت معالجتها لتحقيق هدف معين أو استعمال محدد لإغراض اتخاذ القرار ، وهي البيانات التي أصبح لها قيمة بعد تحليلها ، وتفسيرها أو صنعها في شكل ذي معني والتي يمكن تداولها وتسجيلها ونشرها وتوزيعها في صورة رسمية أو غير رسمية في أي شكل . (٢)

خدمات المعلومات :

أصبحت المكتبات وخاصة الجامعية منها في ظل تدفق المعلومات وتنوع مصادرها غير قادرة علي مواجهة الكم الهائل من المعلومات والإفادة من مصادر المعلومات ومعالجتها وتقديمها إلي مجتمع المستفيدين وتلبية حاجاتهم للمعلومات ، ولتلبية تلك الاحتياجات كان لا بد من وجود نظام تعاون يساعدها في إتاحة خدمات المعلومات المناسبة لمجتمعها سواء كان ذلك علي الصعيد المحلي أو الإقليمي أو الدولي ، حيث ظلت المكتبات تعاني من الكثير من المشاكل وذلك في كيفية إتاحة المعلومات بأشكالها المختلفة للمجتمعات الجامعية المتطورة (١) .

ونتيجة لتزايد المعلومات وما ترتب علي ذلك من ازدياد ضخم في كمية الإنتاج الفكري صعب علي الباحثين مهمة العثور علي المعلومة ، وخاصة وإنّ معدل تدفق المعلومات أصبح يتزايد بشكل كبير يصعب اللحاق به من قبل الباحثين بالإضافة إلي ضيق وقتهم وعدم تنظيم تلك المعلومات ، ومن هنا أصبح اهتمام اختصاصي المراجع منصباً في كيفية تيسير

سبل وصول الباحثين للمعلومة ، ووصول المعلومة للباحثين ، وبذلك برزت خدمات المعلومات كإحدى الوسائل والوظائف في مجال المكتبات والمعلومات . (١٠)

تعريف خدمات المعلومات :

وردت في أدبيات الإنتاج الفكري في المكتبات والمعلومات العديد من التعريفات لمصطلح خدمات المعلومات منها التعريف الذي أورده المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومات حيث عرفها بأنها (خدمة تهيئها مكتبة متخصصة هدفها جذب إنتباه المستفيدين الي المعلومات التي في حوزة المكتبة أو مركز المعلومات وذلك توقعاً لطلبها ويتم هذا عن طريق تحرير ورقة بالأخبار ، ومسح الإنتاج الأدبي وقوائم القراءة والمختصرات والاقتباسات من المقالات المنشورة في المجلات) . (٢)

أهداف خدمات المعلومات :

تسعي أي جهة مسؤولة عن تقديم خدمات المعلومات الي الوصول الي مجموعة من الأهداف تتلخص في الآتي : (٢٧)

- توفير مصادر المعلومات التي تناسب احتياجات المستفيدين وذلك حسب الاختصاصات المختلفة .
- الإحاطة السريعة بمصادر المعلومات .
- متابعة وفهم احتياجات المستفيدين التي تتغير تبعاً لتغير ظروف الحاجة إلى المعلومات .
- مراعاة الدقة في تقديم المعلومات .
- تلافي النقص في المعلومات الناتج عن تشتت الإنتاج الفكري في أوعية النشر المتعددة .
- مساعدة المستفيدين علي تخطي الحواجز اللغوية من خلال تقديم المعلومات في أشكال تتلاءم واحتياجات المستفيدين وإمكاناتهم .

أنواع خدمات المعلومات :

تم تقسيم خدمات المعلومات بناءً علي الاحتياجات والمطالب الأساسية للمستفيدين والتي تنقسم إلى فئتين عريضتين هما : (٢٨)

١/ حاجة العثور على الوثائق التي تتناول موضوعاً بعينة أو يمكن أن يجيب علي سؤال معين .

٢/ حاجة العثور على وثيقة معروفة تعرف اسم مؤلفها أو عنوانها والحصول علي نسخة منها .

كما يقسم حشمت قاسم خدمات المعلومات إلى نوعين هما : خدمات تقليدية عرفت

منذ نشأة المكتبات ، وخدمات غير تقليدية (حديثة) يسرتها التطورات التقنية (المكتبة الإلكترونية) . (٧)

أولاً: الخدمات المكتبية (التقليدية):

وكلمة تقليدية تعني إنّ هذه الخدمات لا يتم استخدام الحاسب الآلي فيها ، وتتمثل في عدة أنواع منها :

١/ خدمة الإرشاد والتوجيه : وهي الخدمة التي يتم بمقتضاها مساعدة المستفيدين لاستخدام المكتبات ومراكز المعلومات بصورة أكثر كفاءة وفاعلية . (١٠)

٢/ خدمة الإطلاع الداخلي : وهي تهيئة فرص الإطلاع الداخلي أو مراجعة الكتب داخل المكتبة ، حيث تتّبع المكتبة أحد نظامين في تنظيم مقتنياتها وتهيئتها للمستفيدين ، إمّا نظام الأرفف المفتوحة (open access) والذي يتيح للمستفيدين فرصة التعامل مع المواد المكتبية دون وسيط ، أو النظام المخزني (close access) والذي يتيح للمستفيدين إمكانية التعامل مع المقتنيات عن طريق وسيط مع الاستعانة بالفهرس . (١٠)

٣/ خدمة الترجمة : الترجمة العلمية هي ترجمة البحوث والأعمال العلمية أياً كان مجال تخصصها ، ويجب الاهتمام هنا بالمادة العلمية المترجمة التي تشتمل عليها الوثائق ومن ثم الاهتمام بالشكل والأسلوب . (٢٠)

٤/ خدمة الاستنساخ والتصوير : هي من الخدمات الأساسية العامة التي تقدمها المكتبات ومراكز المعلومات للمستفيدين وهي التي بواسطتها يمكن الاستفادة من المجموعات المكتبية المختلفة عن طريق تصوير صفحات من كتاب أو مجلة أو مقال من دورية ...الخ ،أو إسترجاع معلومة معينة عن طريق المصغرات الفيلمية ، وعلي هذا الأساس فإن تقدم هذه الخدمة إلتزام تفرضه طبيعة البحث العلمي ومستلزماته . (٢٠)

٥/ الخدمة المرجعية : وهي الخدمة التي تقوم بالإجابة علي كافة الأسئلة والاستفسارات المرجعية التي يتلقاها قسم المراجع من الرواد والباحثين ، حيث لا تقتصر علي هذا فقط بل تتعداها لتشمل المهام والوظائف والخطوات اللازمة كلها التي تتطلبها عملية الإجابة علي الاستفسارات وأسئلة المراجعين . (٢٠)

٦/ خدمة الإعارة : وهي مجموعة من الخدمات والإجراءات التي يمكن للمكتبة من خلالها إتاحة الخدمة للمستفيدين الاستخدام مصادر المكتبة خارج مبني المكتبة وفقاً لضوابط معينة تكفل المحافظة علي تلك المصادر وإعادتها في الوقت المحدد . (١١)

وفي تعريف آخر هي الخدمة التي تقوم بها المكتبات ومراكز المعلومات للإجابة علي استفسارات المستفيدين المعلوماتية وتقديم التوجيه والإرشاد لهم ومساعدتهم في الوصول

إلي المعلومات المطلوبة وتدريبهم علي استخدام المراجع وطرق استرجاع المعلومات بما يحقق رضاهم ويلبي حاجاتهم المعلوماتية . (٨)

٧/ خدمة الاستخلاص : وهي عملية إنتاج المستخلصات أو هي فن استخراج أكبر قدر ممكن من المعلومات المطلوبة من الوثيقة والتعبير عنها بأقل عدد من الكلمات ، والاستخلاص ليس مجرد تلخيص لمحتويات الوثيقة الأصلية فقط وإنما هو فن يتطلب استثماراً لقدرات كاتب المستخلص ، ومعارفه ، ومكانه ، ومهارته ، من أجل تقديم ناتج يصلح لتلبية الغرض منه لذا فهو تقديم ما يلبي احتياجات المستفيد من المعلومات في شكل موجز وواضح . (٢١)

٨/ خدمة التكشيف : وهو الأداة التي تستخدم للإرشاد على شيء أو الإشارة إلى مكان وجوده ، وهو قائمة هجائية تشتمل علي موضوعات وأسماء وأشخاص أو أماكن عدة ذات أهمية خاصة في أحد أوعية المعلومات ، حيث تقوم عملية التكشيف كخدمة معلوماتية علي اختيار الكلمات الدالة أو الأفكار من أحد أوعية المعلومات تبعاً لعدد من القواعد المحددة ، حيث يهدف إلي تيسير التحقق من أوعية المعلومات المطلوبة أو التقاطها بعد فرزها ووضعها علي الرف واختزانها .

والتكشيف بهذا المفهوم هو فن تمثيل المعلومات المضمنة في وعاء من أوعية المعلومات بتعابير تعرف وتميز كل معلومة عن المعلومات الأخرى ، وفي الوقت نفسه تستعمل هذه التعابير المعينة في استرجاع هذه المعلومات من مصادرها . (٦)

٩/ خدمة حجز المصادر : وغالباً ما توجد هذه الخدمة في المكتبات المدرسية والجامعية والحجز يكون جماعي بناءً علي طلب من أستاذ المقرر ، بحيث تعزل المصادر التي يحددها في مكان مخصص ، وذلك نسبة لارتباط هذه المصادر بالمقررات الدراسية ، وبالتالي يمنع خروجها خارج المكتبة . وعزل هذه المصادر في مكان خاص لا يمنع الآخرين من استخدامها بل تستخدم في ذات المكان فقط. كذلك قد يتم الحجز لصالح مستفيد معين يأتي إلي المكتبة فلا يجد المصدر الذي يريده لأنه معار خارجياً ، وعلية يصبح للمستفيد الحاجز الأولوية في استعارته بعد رده . (١٣)

١٠/ خدمة الإحاطة الجارية : وهي نظم استعراض الوثائق المتاحة حديثاً واختيار المواد الملائمة لاحتياجات الفرد أو الجماعة وتسجيلها حتى يمكن إرسال إخطارات للأفراد أو الجماعات محل الاهتمام. (٢٢)

١١/ خدمات النشر : تقوم بعض مراكز المعلومات المتخصصة التابعة لمؤسسات ضخمة بتقديم مثل هذه الخدمة وذلك لأهميتها في توصيل المعلومات للمستفيدين ، حيث يقصد بالنشر هنا إصدار المطبوعات وتوزيعها ، ويتم النشر عن طريق إصدار المطبوعات الأولية

مثل بعض المطبوعات العلمية القيّمة ، والدوريات العلمية ، وكذلك يقوم مركز المعلومات بإصدار المطبوعات الثانوية والتي تشير إلي المصادر الأولية وتحليلها وذلك مثل الكشافات والمستخلصات هذا بالإضافة إلي المصادر الثانوية الأخرى مثل أدلة الهيئات والأفراد والكتب السنوية وهنا لابد من الإشارة إلي ضرورة تزويد المركز بالمعدات والأجهزة اللازمة للنشر والتعاقد مع مطابع خارجية لإنجاز عمل الطبع وتوزيع المطبوعات وهي تحتاج إلي رسم سياسة يراعي فيها تزويد الباحثين والأجهزة المعنية بما يصدره مركز المعلومات من مطبوعات . (٢٣)

ثانياً : خدمات المعلومات الحديثة أو غير التقليدية (المكتبة الإلكترونية) :

مما لا شك فيه إن الثورة الرقمية في مجال الاتصال تعد اليوم من أهم سمات المجتمع المعاصر بل تعتبر من أهم العوامل التي ساهمت ولا تزال في تغيير الخريطة البحثية التي كانت متبعة في السابق ، فبعد انتشار الإنترنت وكذلك الحاسب الشخصي أصبحت عملية الحصول علي المعلومات سهلة وبسيطة نوعاً ما . (٤)

المقصود بخدمات المعلومات الحديثة هي تلك الخدمات التي أستعين في توفيرها وإتاحتها للمستفيدين بالتقنيات الحديثة مثل الحاسب الآلي والذي يتميز بسرعة الاسترجاع الفائقة، وتقنية الاتصالات التي ألقت المسافات والحدود الجغرافية ، وشبكات المصغرات الفيلمية . (٢٠)

وتري الباحثة إن استخدام الحاسوب في تقديم خدمات المعلومات بالطرق الحديثة أدي بصورة كبيرة إلي ترقية تلك الخدمات وإمكانية وصول المستفيد إلى ما يحتاجه من معلومات في أي زمان ومن اي مكان ويمكن تفصيل تلك الخدمات في الآتي :

١/ خدمة التكشيف الآلي : يقصد بنظام التكشيف الآلي اختيار الحاسب للمداخل المحررة والمعدة يدوياً من قبل المكشفين ويمكن أن يقوم التكشيف الآلي والموضوعي الكامل بدور فعّال في إنتاج كشافات الكتب والدوريات ، والتكشيف الآلي يعتمد علي وجود المادة المكشفة مختزنة علي وسائط مقروءة آلياً حيث يستخدم الحاسب الآلي لتبويب وصياغة وتحديث وتجميع وطباعة الكشافات . (٢٦)

حيث تحقق عملية التكشيف الآلي الآتي : (٢٤)

- شمولية البحث عن طريق استرجاع كل المعلومات المتوفرة في قاعدة البيانات عن طريق موضوع معين .
- البحث للإجابة المباشرة عن سؤال معين والطرق المختلفة للإجابة عليه .
- تكامل المعلومات بأشكالها ونوعياتها المتعددة .

- توفير المعلومات لمستخدمين متعددين في نفس الوقت .
- مرونة النظام وإمكانية استيعابه لاي زيادة في المدخلات من البيانات وعدد المستخدمين المتوقعين وإدخال أي تغييرات تكنولوجية علية.

٢/ خدمة الاستخلاص الآلي : المستخلص الآلي هو الناتج الذي تعده الآلة عندما تقتبس أو تستخرج جملاً كاملة من الوثيقة المراد استخلاصها ، وهو فن الاستخلاص بواسطة الحاسب الآلي ، وفيه يتم تمييز الكلمات المفردة وإحصاء ترددها في النص الذي وردت فيه بعد استبعاد الكلمات ذات الدلالة العامة ، كأدوات التعريف وحروف الجر وضمائر الوصول وما شابه ذلك .

٣/ خدمة الإعارة الآلية : إن بعض المكتبات تقوم بإعارة أوعية المعلومات إلى المستفيدين ليصطحبوها خارج مبني المكتبة، وقد مكّن استخدام الحاسب الآلي في عملية الإعارة من المتابعة الدقيقة والسيطرة علي حركة أوعية المعلومات في أي وقت وبطريقة دورية ومنظمة ،حيث يتسم النظام بالدقة والسرعة في ملاحقة المستفيدين الذين يؤخرون رد الأوعية في الزمن المحدد لهم كما إنه يخطر عن الأوعية المسترجعة من المستفيدين في نفس الوقت. (٦)

وعند التطبيق فإن الوضع يختلف عن النظام التقليدي وذلك في أن النظام الحاسوبي للإعارة يوفر ويظهر البيانات المتعلقة بالوعاء من السجلات السابقة ولا يحتاج إلي إعادة إدخالها بحكم النظام الآلي فهو المسؤول عن كل ذلك ، وعلية فإن نظام الإعارة المبني علي الحاسب فقط يحتاج إلي إدخال رقم المستعير وبياناته ، كما إنه يخلق علاقة وثيقة بين بيانات التسجيلة للوعاء ومكان وجوده داخل وخارج المكتبة عند الاستفسار عن ذلك . (١٢)

٤/ خدمة البحث بالإتصال المباشر : نستطيع أن نعرف البحث بالاتصال المباشر بأنه (عملية إجراء بحث مباشر في قواعد البيانات تبعد عن المستخدمين بمسافات قد تقصر أو تطول ، وذلك باستخدام مطراف متصل مع الحاسب يسترجع فيها المعلومات في حينها علي شاشة المطراف . وقد تستغرق عملية البحث دقائق متعددة أو قد تطول لفترات أطول تمتد إلي ساعة). (٩)

والنتائج النهائية للبحث ينبغي أن تقدم حلولاً نهائية لكل تساؤلات واستفسارات المستفيد التي تكون في صورة خدمات يقدمها البحث الآلي وهذه الخدمات تتمثل في : (٢٥)

١- الإجابة علي استفسارات المستفيدين وتذويدهم بما يحتاجونة من معلومات .

٢- الإحاطة بمصادر المعلومات عن طريق قواعد المعلومات الورقية التي تعين المستفيد في الوصول إلي الكتب والمقالات التي توجد فيها المعلومات التي يحتاجها .

٣- الإحاطة الجارية والبث الانتقائي للمعلومات .
٤- خدمات الملفات وتخزينها وإنشاء قواعد معلومات داخلية خاصة بالمكتبة.
٥- خدمات إضافية أخري من الجهات المجهزة لنظام البحث بالاتصال المباشر مثل استخدام نظام البريد الإلكتروني والتراسل بريدياً مع المكتبات ومراكز المعلومات الأخرى وكذلك طلب الوثائق آلياً منها.

٥/ خدمات العرض المرئي للنصوص (Video Text) : هو نظام مصممٍ لتوصيل المعلومات والبيانات والرسومات وغيرها الي المكاتب والمنازل بتكاليف قليلة نسبياً . ويعتمد نظام الفيديو تكست علي استخدام جهاز تلفزيون عادي ، وجهاز هاتف ، ولوحة مفاتيح مبسطة ، وجهاز محلل الرموز (Secoder) خاص متصل بجهاز التلفزيون وللاتصال مع شبكة المعلومات المركزية يتصل المستفيد برقم الهاتف الخاص بالشبكة ثم يضع الهاتف علي جهاز سمعي (Modem) ، وعند إتمام الاتصال بنجاح تظهر له علي شاشة التلفزيون صفحة كشاف ثمّ يختار المستفيد المعلومات المطلوبة بالضغط علي أزرار في لوحة المفاتيح الخاصة بذلك حسب التعليمات التي تظهر له علي الشاشة (١٤)

ويستخدم الفيديوتكست لخدمات المعلومات البسيطة مثل موجز الأخبار المحلية والعالمية ، كما يستخدم لأغراض المكتبات والمعلومات خاصة في مجال معالجة المعلومات والخدمات المرجعية ، ويمكن باستخدام الاتصالات الفضائية عبر الأقمار الاصطناعية نقل خدمات الفيديوتكست أو بثها من خلال محطات التلفزيون الكيبل ، ومن الإمور المرغوبة في هذا النظام الصحف الإلكترونية والمنشورات الأخري الي المنازل . (٣)

٦/ خدمة الإطلاع علي النص من بعد (Tele Text) : يعد نظام التليتكست كسابقة الفيديوتكست نظام إصال المعلومات من خلال الاتصالات السلكية واللاسلكية استخدام خطوط الهاتف العادية أو الكوابل المحورية أو البث التلفزيوني لإعطاء معلوماتٍ مرئية علي شاشة التلفزيون إلاّ أنّ التليتكست يختلف عن الفيديوتكست في كونه نظاماً آحادي الاتجاه غير متفاعل فهو يربط مركز المعلومات أو بنك المعلومات مع المنازل بواسطة البث التلفزيوني العادي . وهنا يجب استخدام جهاز محلل رموز خاص لالتقاط التيلتكست . حيث يعمل النظام بأن تبث بصفة مستمرة صفحات معلومات بصفة دورية متكررة ينظر المستفيد الي صفحة المحتويات ويختار رقم الصفحة المطلوبة باستخدام لوحة المفاتيح وهنا يقوم محلل الرموز بإختيار الصفحة المطلوبة عند دورتها وتعرض المعلومات علي شاشة التلفزيون ، ويعد هذا النظام مناسباً لتحديد المعلومات لعدد كبير من المشاهدين ويعطي أحدث المعلومات من مواضيع كثيرة ومتنوعة . (١٤)

٧/ خدمة البث الانتقائي للمعلومات : هي شكل من أشكال الإعلام الجاري يهدف إلي

تزويد كل مستفيد بصفة دورية ، بحاجاته من المعلومات أو القضايا أو البيانات التي تدخل ضمن نطاق اهتماماته ، ويتم ذلك عادة باستخدام نظام استرجاع آلي للمعلومات تستخدم فيه المصطلحات الوصفية والكلمات الدالة علي شكل سمات خاصة بمستفيد واحد ومجموعة من المستفيدين وتقابل السمات بمصطلحات المواد الجديدة التي دخلت فإذا تطابقتا فإن معلومات هذه المواد ترسل إلي المستفيد ، وهذه السمات تحفظ علي شريط ممغنط للتجهيز الآلي . (١٧)

وقد ساعد في تطور خدمة البث الانتقائي للمعلومات التطور التقني في مجال معالجة المعلومات من حيث الدقة والسرعة وإمكانية المستفيد من الإتصال بقاعدة أو بنوك المعلومات للحصول علي المعلومات المرغوب فيها، وقد أثر هذا التقدم علي عاملي المكان والزمان وحد كثيراً علي أثرهما علي خدمة المعلومات . ومن الممكن أن يكون البث شفوياً أو مطبوعاً أو عن طريق الوسائل السمعية والبصرية ، وقد ترسل المعلومات الي المستفيد أو يحضر للحصول عليها ، ولكن الحصول عليها تلقائياً هو الشكل السائد بحيث تصله علي فترات محدده ومناسبة(١٦)

٨/ خدمة الإحاطة الجارية الآلية :لقد تم مسبقاً التعرف علي الإحاطة الجارية اليدوية ، أمّا الإحاطة الجارية الآلية فإنه يمكن آداء هذه الخدمة بطريقتين هما : -

- إصدر تقارير ومطبوعات بأسماء المستفيدين ويتم توزيع التقارير عليهم حسب أسمائهم .
- أن يتم إرسال القائمة إلي مجموعة من المستفيدين في مكان أو قسم واحد علي أن تذكر اسمائهم جميعاً مع وضع ملاحظة خاصة بتمرير تلك القائمة علي الزملاء في القسم في حال الإطلاع عليها .

وبالتالي يمكن توفير الوقت والتكاليف . وقد يكون في المركز أو المؤسسة حواسيب في الأقسام أو حواسيب خاصة بهؤلاء الاشخاص يمكن الإتصال بهم عن طريق البريد الإلكتروني (Email) من خلال قائمة باسمائهم ويتم إعلامهم بكل ما وصل حديثاً عن طريق الطرفية (Terminal) الخاصة بكل منهم . (٢٠)

المكتبة الإلكترونية بجامعة السودان المفتوحة :

إن جامعة السودان المفتوحة كواحدة من مؤسسات التعليم العالي التي تتكامل مع الجامعات السودانية وتسعي لحقيق شعار التعليم للجميع عبر تحرير التعليم العالي والبحث العلمي من القيود المكانية والزمانية ، تدرك تماماً ما يعانيه طلاب الجامعات السودانية وطلاب الدراسات العليا وأساتذة الجامعات والباحثون بسبب فقر المكتبات الجامعية ممّا

أثر سلباً علي مواكبة التطور العلمي خاصة في مجال البحوث والدراسات العليا . وكمساهمة من الجامعة في حل هذه المشكلة إتجهت الجامعة للإستفادة القصوي ممّا تنتجه تقنية المعلومات في هذا المجال فعملت الجامعة علي إنشاء مكتبة الكترونية تتجاوز القيود السابقة وتحتوي علي أحدث المعلومات العلمية وملايين المقالات وآلاف الكتب والدوريات العلمية ، إثـراءً للمكتبات الجامعية علي وجه العموم وسداً للنقص الكبير في مجال الدوريات العلمية علي وجه الخصوص ، وقد اختطت المكتبة الإلكترونية بجامعة السودان المفتوحة لنفسها تعريفاً وفلسفة وأهداف تنبع من طبيعة الجامعة المفتوحة. (١٩)

ومكتبة جامعة السودان المفتوحة هي عبارة عن مكتبة جامعية تعليمية بحثية تتكامل مع المكتبات الجامعية السودانية المقيمة وذلك بتوفير ما ينقص تلك المكتبات من مصادر المعلومات العلمية الحديثة، حيث اختارت المكتبة من المشهد المعلوماتي (Information Landscape) الشكل الرقمي بميزاته العديدة التي تناسب الجامعة المفتوحة وسياستها في دعم التعليم المفتوح والتعليم عن بعد ، ومن ثم فقد عملت إدارة المكتبة علي الاشتراك في عدد من قواعد المعلومات التي تم اختيارها من الفضاء الرقمي لتلبي احتياجات المستفيدين ، وإتاحة هذه القواعد عبر المكتبة الإلكترونية والتي توجد ضمن موقع الجامعة . (١٨)

خدمات المعلومات بالمكتبة الإلكترونية بجامعة السودان المفتوحة :

تقوم المكتبة الإلكترونية بجامعة السودان المفتوحة بتوفير العديد من الخدمات المعلوماتية للمستفيدين منها ، وقد تبيّن للباحثة إنه تمشياً مع هدف الجامعة الأساسي وهو التعليم المفتوح للجميع فإنها تقدم تلك الخدمات إلي جميع الفئات داخل المجتمع من طلاب وأساتذة وغيرهم ، كما تبين للباحثة من خلال المعلومات التي تحصلت عليها من خلال المقابلة الشخصية لأمين المكتبة ، فضلاً عن الملاحظة لمجتمع الحالة المدروسة أنّ خدمات المعلومات التي تقدمها المكتبة الإلكترونية خدمات غير مباشرة ، أي أنّ المستفيد لا يستطيع الحصول علي تلك الخدمات من داخل المكتبة نفسها ، لكنه يستطيع أن يتحصل عليها عبر الشبكة العالمية للمعلومات (Internet) من أي مكان وفي أي زمان ومن أهم هذه الخدمات :

أولاً : خدمة البحث في قواعد البيانات :

تعتبر تلك الخدمة من أكبر الخدمات وأهميتها التي تقدمها المكتبة الإلكترونية بجامعة السودان المفتوحة ، حيث تقوم المكتبة الإلكترونية بالاشتراك في العديد من قواعد البيانات في مختلف التخصصات كالطب والصيدلة والصحة .... إلخ ، وتقوم بإتاحة تلك القواعد عبر الشبكة العالمية للمعلومات (Internet) ، وتشتمل تلك القواعد علي آلاف الكتب

والدوريات وملايين المقالات في كافة المجالات المعرفية وتتراوح تغطيتها العلمية ما بين النص الكامل والمستخلص والاستشهاد المرجعي ، أمّا تغطيتها الزمنية فيرجع تاريخ بعضها إلي العام ١٩٢٢م وتبلغ القمة في حداثة معلوماتها إذ يتم تحديثها يومياً بكل جديد في كافة المجالات المعرفية . (١٩)

ثانياً خدمة الإعارة الآلية :

تقوم المكتبة بإتاحة خدمة الإعارة عبر البريد الإلكتروني ، حيث تقوم بتصميم بريد إلكتروني لكل مستفيديها، و تقوم بإتاحة ما يحتاجون إليه من مصادر عبر البريد الخاص بهم ، كما يوجد نوع آخر من أنواع الإعارة وهو ملف سمات (Profile) ،وبهذا يتم وضع ملف كامل عن المستفيد ومعرفة كافة البيانات الشخصية الخاصة به ، وتقوم المكتبة بالمحاورة معه ومعرفة ما يحتاج إليه ، ثم إتاحتها له عبر بريده الإلكتروني .

وقد تبين للباحثة من خلال المقابلة الشخصية التي أجرتها مع أمين المكتبة إن تلك الخدمة لم تحظي بالاهتمام الكامل من قبل المستفيدين ، وحتى إن الطلبة والمستفيدين من داخل الجامعة الذين تم تصميم بريد إلكتروني لهم لم يقوموا بفتحه ومعرفة ماذا به حتى يقوموا بالاستفادة من تلك الخدمة . (١٨)

ثالثاً : خدمة الإحاطة الجارية :

حيث تقوم المكتبة الإلكترونية بإحاطة مستفيديها بالمعلومات التي أدخلت حديثاً في تخصصاتهم والتغيرات التي أحدثت في المعلومات وذلك بناءً علي طلب المستفيد ، وتقوم تلك الخدمات عبر البريد الإلكتروني . (١٨)

رابعاً : خدمات الشبكة العالمية للمعلومات (Internet) :

رغم إن تلك الخدمة مهمة وذلك بما يتوفر من معلومات عبر الشبكة ، فقد تبيّن للباحثة من خلال الملاحظة المباشرة أن تلك الخدمة تقوم بتوفيرها للأساتذة والمشرفين داخل الجامعة فقط ، حيث لم تقوم الجامعة بتوفير أجهزة حواسيب حتي يستطيع المستفيدون من خلالها التصفح في الشبكة العالمية للمعلومات ، حيث يرجع السبب الرئيسي في ذلك أنّ جامعة السودان المفتوحة تتّبع نظام التعليم المفتوح ، والتعليم عن بعد لذلك فإن المستفيدون يستطيعون الدخول الي تلك الخدمة من أي مكان . (١٨)

وتري الباحثة من خلال الدراسة التي أجرتها لمجتمع المستفيدين أن ذلك يعتبر مشكلة حقيقية لكثير من المستفيدين . حيث إن أغلبهم لم تتوفر لهم أجهزة في منازلهم ولا حتي في مواقع العمل .

كما تبين للباحثة من خلال المقابلات التي أجرتها ومن خلال ملاحظتها المباشرة إنه بالإضافة إلي تلك الخدمات توجد خدمات المستخلصات الآلية والكشافات الآلية حيث

تتوفر تلك الخدمات ضمن قواعد البيانات السابقة ، كما يوجد بث انتقائي للمعلومات ويعتبر شكل من أشكال الإحاطة الجارية، حيث تقوم المكتبة الإلكترونية بجامعة السودان المفتوحة بتوفير معلومات كافية للمستفيد في مجال تخصصه ويقوم المستفيد بانتقاء ما يناسبه من تلك المعلومات .

مسح واقع خدمات المعلومات بالمكتبة ومدي الاستفادة منها ودور المكتبة في ترقية تلك الخدمات :

يتناول هذا الجزء تحليل بيانات الدراسة التي تم جمعها بواسطة الإستبانة والتي تم توزيعها علي عينة عشوائية من المستفيدين من خدمات المعلومات بالمكتبة الإلكترونية بجامعة السودان المفتوحة . وقد تم تصميم استبانه وزّعت علي (٧٠) مستفيد من خدمات المعلومات بالمكتبة الإلكترونية تم جمع (٥٢) منها ، وسيتم تحليل الإستبانة من خلال استعراض كل بند من بنودها في جدول منفصل وتحليله بغرض التعرف علي الواقع المدروس .

جدول رقم (١) يبيّن نوع العينة المدروسة

النوع	العدد	النسبة المئوية
ذكر	٣٣	٨١،٢٪
أنثى	١٩	١٨،٨٪
المجموع	٥٢	١٠٠٪

من الجدول السابق نلاحظ أنّ نسبة الذكور قد بلغت (٨١،٢٪) من العينة المدروسة بينما بلغت نسبة الإناث (١٨،٨٪) من عينة الدراسة ، وذلك يوضح أن إستخدام المكتبة يحظي بإهتمام أكبر من قبل الذكور ، كما أن خدمات المعلومات يستفيد منها الذكور بصورة أكبر من إستفادة الإناث .

جدول رقم (٢) يوضح وظائف العينة المدروسة

النوع	التكرار	النسبة المئوية
طالب	٢٦	٥٠٪
عضو هيئة تدريس	١٤	٢٦,٩٪
أخري	١٢	٢٣,١٪
المجموع	٥٢	١٠٠٪

من الجدول السابق نلاحظ أن حوالي (٥٠٪) من عينة الدراسة كانت من الطلاب ، وشكّلت نسبة أعضاء هيئة التدريس المستفيدة من المكتبة الإلكترونية (٢٦،٦٪) ، كما

بلغت نسبة المستفيدين الذين يعملون في قطاعات أخري (٢٣،١٪) من عينة الدراسة ، حيث لاحظت الباحثة أن غالبية الطلبة الذين يستفيدون من المكتبة الإلكترونية ممّن تتوفر لديهم أجهزة في منازلهم أو أماكن عملهم .

إلمام المستفيدين بخدمات المعلومات التي تقدمها المكتبة الإلكترونية :

يعتبر المستفيد العنصر الأساسي بالنسبة للخدمات المعلوماتية ، حيث إنّ نجاح أي مكتبة يقاس بمدي دراية المستفيدين وإلمامهم بأهمية تلك المعلومات ومدي الاستفادة منها بالشكل المناسب ولمعرفة جودة الخدمات التي تقدمها المكتبة الإلكترونية بجامعة السودان المفتوحة لابد من معرفة مدي إلمام المستفيدين بتلك الخدمات .

جدول رقم (٣) يوضح مدي إلمام المستفيدين بالخدمات الإلكترونية

البيان	التكرار	النسبة المئوية
نعم	٣٦	٦٩,٥٪
لا	١٦	٣٠,٥٪
المجموع	٥٢	١٠٠٪

من الجدول السابق نلاحظ أنّ نسبة المستفيدين الذين لديهم معرفة وإلمام بخدمات المعلومات بلغت (٦٩،٥٪) من عينة الدراسة، ونسبة المستفيدين الذين قاموا بالاستفادة من تلك الخدمات ولكن ليس لديهم إلمام بكل الخدمات التي تقدمها المكتبة الإلكترونية بلغت (٣٠،٥٪) .

وقد لاحظت الباحثة إن معظم المستفيدين الذين ذكروا بأن لهم إلمام ومعرفة بخدمات المعلومات هم من فئات الأساتذة والمشرفين داخل الجامعة . حيث ذكر الطلاب إن عدم إلمامهم بخدمات المكتبة الإلكترونية يرجع إالي عدم التوعية و التدريب من قبل المكتبة نفسها وإن المنشورات الورقية التي تقوم بتوزيعها المكتبة لهم غير كافية لكي يتعرفوا علي الخدمات المعلوماتية بالمكتبة .

واقع الاستفادة من خدمات المعلومات بالمكتبة الإلكترونية :

تقوم المكتبة الإلكترونية بجامعة السودان المفتوحة بتقديم خدماتها إلي كافة شرائح المجتمع في مختلف التخصصات ، حيث تقوم بإتاحة تلك الخدمات عبر موقعها بالشبكة العالمية للمعلومات، من أي مكان وفي أي زمان حتي تعم الفائدة إلي أكبر فئة من المستفيدين .

جدول رقم (٤) يوضح الخدمات التي تستفيد منها عينة الدراسة

النوع	التكرار	النسبة المئوية
إعارة آلية	٦	١١,٥٪
استخلاص آلي	١	١,٩٪
تكشيف آلي	٢	٣,٨٪
البحث في قواعد البيانات	٢٩	٥٥,٨٪
الشبكة العالمية للمعلومات (Internet)	٩	١٧,٣٪
إحاطة جارية	٥	٩,٧٪
عرض مرئي للنصوص	صفر	صفر٪
بث إنتقائي للمعلومات	صفر	صفر٪
الإطلاع علي النص من بعد	صفر	صفر٪
المجموع	٥٢	١٠٠٪

من الجدول السابق نلاحظ إن خدمة البحث في قواعد البيانات تحتل المرتبة الأولي من بين الخدمات المعلوماتية التي تقدمها المكتبة الإلكترونية بجامعة السودان المفتوحة ، حيث بلغت نسبة المستفيدين الذين يستفيدون من هذه الخدمة (٥٥،٨٪) من عينة الدراسة ، ويرجع ذلك إلي إيمان المكتبة بأهمية تلك الخدمة والاعتماد عليها كخدمة أساسية حتى تحقق المكتبة أهدافها ، كما بلغت نسبة الذين يستفيدون من شبكة الإنترنت في تلقي المعلومات (١٧،٣٪) من عينة الدراسة ،ويرجع ذلك إلى أنّ المكتبة لم تتيح مكان مخصص للمستفيدين حتى يأتوا إلي المكتبة ويستفيدوا من خدمات الشبكة العالمية للمعلومات . وتلي تلك الخدمات في المرتبة خدمة الإعارة الآلية حيث بلغت نسبة المستفيدين منها (١١،٥٪) من عينة الدراسة ، كما بلغت نسبة الذين يستفيدون من الإحاطة الجارية الآلية (٩،٧٪) من عينة الدراسة ، تلتها في المرتبة خدمة التكشيف الآلي حيث استفاد منها حوالي (٣،٨٪) من عينة الدراسة ، كما بلغت نسبة الذين يستفيدون من خدمات الاستخلاص الآلي (١،٩٪) من عينة الدراسة .

دوافع استخدام المكتبة الإلكترونية :

توجد لدي المستفيدين العديد من الدوافع والأغراض لاستخدام المكتبة الإلكترونية بجامعة السودان المفتوحة ، ولمعرفة تلك الدوافع قامت الباحثة بسؤال عينة الدراسة عن دوافعهم لاستخدام المكتبة الإلكترونية وقد توصلت إلي النتائج التالية :

جدول رقم (٥) يوضح دوافع استخدام المكتبة الإلكترونية

البيان	التكرار	النسبة المئوية
رغبة في الحصول علي مزيد من المعلومات	٢٠	٣٨,٨٪
إعداد واجبات يطلبها أستاذي الجامعي	١٣	٢٥٪
إعداد محاضرة	٧	١٣,٥٪
إضافة معلومات لبحث علمي	١٢	٢٣٪
دوافع أخري أذكرها	صفر	صفر٪
المجموع	٥٢	١٠٠٪

من الجدول السابق نلاحظ أنّ نسبة (٣٨،٨٪) من عينة الدراسة يقومون باستخدام المكتبة والاستفادة من خدمات المعلومات الموجودة فيها بغرض الحصول علي مزيد من المعلومات ، كما توجد نسبة (٢٥٪) من عينة الدراسة يقومون باستخدام المكتبة الإلكترونية لإعداد واجباتهم التي يطلبها الأساتذة منهم ، كم يوجد (١٣،٥٪) من عينة الدراسة استخدموا تلك الخدمات من أجل إعداد محاضرة وهؤلاء هم فئة الأساتذة والمحاضرين في الجامعة ، وهنالك (٢٣٪) من عينة الدراسة عبارة عن باحثين حيث يقومون باستخدام المكتبة الإلكترونية لإضافة معلومات لبحوث علمية يقومون بإعدادها.

وتري الباحثة أنّ هنالك تنوع في الأغراض والدوافع لدي المستفيدين من المكتبة الإلكترونية بجامعة السودان المفتوحة ومن خدماتها المعلوماتية ، ممّا يبيّن تنوع في المعلومات الموجودة في هذه المكتبة وتنوع مصادرها .

إمكانية توصل المستفيدين الي المعلومات التي يحتاجونها :

الوصول إلي المعلومات هي الغاية التي يسعي إلي تحقيقها أي مستفيد ، وقد لاحظت الباحثة أثناء دراستها لعينة الدراسة وأثناء دراستها للأسئلة المفتوحة داخل استمارة الإستبانة إن كثيراً من المستفيدين لا يستطيعون الوصول إلي المعلومات الموجودة في المكتبة الإلكترونية بسهولة ويعلّلون ذلك بضعف الأجهزة وضعف الشبكة العالمية للمعلومات أو عدم معرفتهم بالتعامل مع الأجهزة .

وقد لاحظت الباحثة من خلال المقابلات التي أجرتها مع أمين المكتبة إن المكتبة الإلكترونية لا يمكن تصفحها من خلال مقاهي الإنترنت (أي من خلال خط هاتف يقوم بالاشتراك فيه عدد من أجهزة الحواسيب) ، بل يستطيعون الدخول إلي المكتبة الإلكترونية من خلال خط هاتف واحد موصل بجهاز حاسوب واحد ، وربما ذلك يبرر ويعلل

رأي المستفيدين في صعوبة توصلهم إلي المعلومات ، كما أن كثيراً من المستفيدين لا تتوفر لديهم أجهزة كما ذكرت سابقاً وإن الجامعة لا توفر أجهزة للبحث باعتبارها جامعة تسعي إلي التعليم المفتوح أو التعليم عن بعد . والجدول التالي يوضح إمكانية توصل المستفيدين إلي المعلومات :

جدول رقم (٦) يوضح إمكانية توصل المستفيدين إلي المعلومات

البيان	التكرار	النسبة المئوية
أتوصل إليها بسهولة	١٨	٣٤,٦٪
أتوصل إليها بصعوبة	١٧	٣٢,٧٪
عن طريق السؤال أولاً	١٤	٢٦,٩٪
لا أتوصل إليها	٣	٥,٨٪
المجموع	٥٢	١٠٠٪

من الجدول السابق نلاحظ أن المستفيدين الذين يتوصلون إلي المعلومات التي يحتاجونها من المكتبة الإلكترونية بسهولة ويسر قد بغت نسبتهم (٣٤،٦٪) من عينة الدراسة ، وأغلبهم ممّن تتوافر لديهم أجهزة أو يعملون في الجامعة ، أمّا الذين يواجهون صعوبة في الحصول علي ما يحتاجونة من معلومات قد بلغت نسبتهم (٣٢،٧٪) من عينة الدراسة ، وهناك مجموعة ليست لديهم المعرفة الكافية بكيفية الوصول إلي المعلومات التي يحتاجونها فيلجؤون إلى العاملين في المكتبة أو سؤال المختصين في المجال وهؤلاء بلغت نسبتهم (٢٦،٩٪) من عينة الدراسة أمّا الذين لا يتمكنون من الوصول إلي ما يحتاجونه من معلومات فقد بلغت نسبتهم (٥،٨٪) من مجمل عينة الدراسة .

وتري الباحثة إنّ السبب الرئيسي في عدم مقدرة المستفيدين للوصول إلي المعلومات هو عدم توفر الأجهزة، وعدم التدريب في كيفية استخدام المكتبة .

ولمعرفة كفاية المعلومات التي يتحصل عليها المستفيدون لحاجاتهم المختلفة قامت الباحثة بسؤال العينة المدروسة عن استخدام المكتبة الإلكترونية والمعلومات الموجودة فيها عبر الخدمات المختلفة التي تقدمها وتوفيرها لما يحتاجونه من معلومات ، حيث توصلت إلي العديد من النتائج يبيّنها الجدول التالي:

جدول رقم (٧) يوضح كفاية المعلومات لحوجة المستفيدين

البيان	التكرار	النسبة المئوية
كافية جداً	٣	٥,٨٪
كافية	٢٠	٣٨,٥٪
كافية إلي حد ما	٢٤	٤٦,٢٪
غير كافية	٥	٩,٥٪
المجموع	٥٢	١٠٠٪

لمعرفة كفاية الخدمات الإلكترونية لحوجة المستفيدين من المعلومات مقارنة بالخدمات التقليدية توصلت الباحثة من خلال الجدول السابق إلي أنّ (٥،٨٪) من عينة الدراسة هم من المستفيدين الذين توفر لهم المكتبة الإلكترونية بالجامعة المفتوحة إحتياجاتهم من المعلومات بشكل كافٍ جداً ، أي إنّ هذه الفئة يكتفون بتلك المعلومات وتلبي احتياجاتهم من المعلومات ، كما بلغت نسبة المستفيدين الذين يتحصلون علي المعلومات بشكل كافٍ (٣٨،٥٪) من عينة الدراسة ، أما المستفيدون الذين تقدم لهم المكتبة الإلكترونية المعلومات بشكل كافٍ إلي حد ما بلغت نسبتهم (٤٦،٢٪) من عينة الدراسة وهؤلاء في رأي الباحثة ما زالوا متأثرين بالخدمات التي تقدمها المكتبة التقليدية ، أمّا المستفيدين الذين لا تكفي المعلومات الموجودة في المكتبة الإلكترونية بالجامعة المفتوحة لإحتياجاتهم المعلوماتية قد بلغت نسبتهم (٩،٥٪) من عينة الدراسة .

المكتبة الإلكترونية وتوفيرها لوقت الباحث :

يمثل الزمن ودقة الاسترجاع عاملين مهمين بالنسبة للمستفيد من خدمات المعلومات الإلكترونية، كما إنّ نجاح المكتبة الإلكترونية وتقدمها يتّضح من خلال توفيرها لوقت الباحث وسهولة الاسترجاع ، وتتوقف السرعة في تلبية حاجة المستفيد من المعلومات علي نوعية البرامج المستخدمة وجودتها .

جدول رقم (٨) يوضح توفير البحث الآلي لوقت المستفيد

البيان	التكرار	النسبة المئوية
مقبول	١	١,٩٪
جيد	٥	٩,٦٪
جيد جداً	٢٨	٥٣,٩٪
ممتاز	١٨	٣٤,٦٪
المجموع	٥٢	١٠٠٪

من الجدول السابق نلاحظ أن المستفيدين الذين يقوم البحث الآلي بتوفير الوقت لديهم بتقدير جيد جداً قد بلغت نسبتهم (٥٣،٩٪) من عينة الدراسة ، حيث توجد لديهم مشاكل بسيطة يمكن معالجتها عن طريق السؤال وما شابه ذلك ، أمّا المستفيدين الذين يوفر البحث الآلي من وقتهم بتقدير ممتاز فقد بلغت نسبتهم (٣٤،٦ ٪) من عينة الدراسة وهؤلاء علي دراية بكيفية البحث وطرقه ، أمّا المستفيدين الذين يوفر البحث الآلي من وقتهم بتقدير جيّد قد بلغت نسبتهم (٩،٦٪) من عينة الدراسة ، كما بلغت نسبة الذين يعتقدون أنّ البحث الآلي يوفر وقت الباحث بتقدير مقبول(١،٩٪) من عينة الدراسة .

وتري الباحثة إنّ هناك إجماع بشكل واضح علي إنّ البحث الآلي يوفر الكثير من الوقت مقارنة مع البحث اليدوي ، وحتي الذين توجد لديهم مشاكل تكون مشاكلهم في توفير الوقت بسيطة كإنقطاع التيار الكهربائي فجأة ممّا يطرّهم إلي الإنتظار بضع ساعات ، أو توقف أجهزة الحاسب الآلي أو أجهزة الإتصال ممّا يطرّهم إلي الإنتظار حتي يتم معالجتها . وكلها مشاكل بسيطة تري الباحثة إنه يمكن للمكتبة أن تعمل علي تجنبها وتفاديها .

رضا المستفيدين عن خدمات المعلومات بالمكتبة الإلكترونية :

يعتبر رضا المستفيدين عن الخدمات التي تقدمها مكتبة معينة من أهم العناصر لتقييم تلك الخدمات ومعرفة ما إذا كانت المكتبة تقوم بوظيفتها الأساسية وهي تقديم خدمات معلوماتية كافية لمجتمع المستفيدين منها ، والجدول التالي يوضح ذلك :

جدول رقم (٩) يوضح رضا المستفيدين عن خدمات المعلومات بالمكتبة الإلكترونية

البيان	التكرار	النسبة المئوية
راض	١١	٢١,٢٪
راض إلي حد ما	٢٥	٤٨,١٪
غير راضي	١٦	٣٠,٧٪
المجموع	٥٢	١٠٠٪

من الجدول السابق نلاحظ نسب المستفيدين تتفاوت في مدي رضاهم عن الخدمات المعلوماتية التي تقدمها لهم المكتبة الإلكترونية ، حيث بلغت نسبة المستفيدين الراضين عن خدمات المعلومات (٢١،٢٪) من عينة الدراسة ، أمّا المستفيدين الذين راضين إلي حد ما عن تلك الخدمات بلغت نسبتهم (٤٨،١٪) من عينة الدراسة أي إن هؤلاء يستفيدون من خدمات المعلومات التي تقدمها لهم المكتبة الإلكترونية لكن يجدون صعوبة في الحصول علي تلك المعلومات ، أمّا المستفيدون الذين لا يرضون عن خدمات المعلومات التي تقدمها المكتبة قد بلغت نسبتهم (٣٠،٧٪) من عينة الدراسة . وحتي تتوضح الصورة بشكل أدق قامت الباحثة بسؤال المستفيدين عن سبب رضاهم وعدم رضاهم حتي تتوصل إلي نتائج توضع في عين الاعتبار حتي تحقق المكتبة الإلكترونية أهدافها بشكل أفضل والجدولين التاليين يوضحان ذلك :

جدول رقم (١٠) يوضح أسباب الرضا عند المستفيدين

البيان	التكرار	النسبة المئوية
توفر قواعد البيانات في تخصصك	١٥	٤١,٧٪
توفر قواعد البيانات باللغة التي تريدها	١٠	٢٧,٨٪
قلة التكلفة المالية في الحصول علي المعلومات	٤	١١,١٪
توفر الأجهزة	٧	١٩,٤٪
أسباب أخري أذكرها	صفر	صفر٪
المجموع	٥٢	١٠٠٪

من الجدول السابق نلاحظ أنّ المستفيدين الراضين عن خدمات المعلومات بسبب توفر قواعد البيانات في تخصصهم قد بلغت نسبتهم (٤١،٧٪) من عينة الدراسة ، كما بلغت نسبة المستفيدين الذين ذكروا بأن رضاهم يرجع إلي أن قواعد البيانات توجد باللغة التي يريدونا (٢٧،٨٪) من عينة الدراسة ، وهو سبب حقيقي لرضاهم عن خدمات المعلومات . أمّا المستفيدون الذين يذكرون إنّ قلة التكلفة المالية في الحصول علي المعلومات هي من أهم الأسباب في رضاهم عن الخدمات قد بلغت نسبتهم (١١،١٪) من عينة الدراسة ، حيث تري الباحثة إنّ معظم هؤلاء من الأساتذة والمشرفين بالجامعة حيث توفر لهم الجامعة الأجهزة والطابعات لذلك لا توجد لديهم تكلفة مالية في استخراج ما يحتاجونة من معلومات ، أمـا المستفيدين الذين يذكرون إنّ توفر الأجهزة هو سبب رضاهم عن الخدمات قد بلغت نسبتهم (١٩،٤٪) من عينة الدراسة.

جدول رقم (١١) يوضح أسباب عدم الرضا

البيان	التكرار	النسبة المئوية
عدم توفر قواعد البيانات في تخصصك	٥	١٢,٢٪
عدم توفر قواعد البيانات باللغة التي تريدها	٢	٤٨,٨٪
عدم توفر الأجهزة	٨	١٩,٤٪
ارتفاع التكلفة المالية	٤	٩,٨٪
أسباب أخري لأذكرها	٤	٩,٨٪
المجموع	٥٢	١٠٠٪

من الجدول السابق نلاحظ أنّ المستفيدين الذين لم تتوفر لهم قواعد بيانات في تخصصاتهم قد بلغت نسبتهم (١٢،٢٪) من عينة الدراسة ، كما بلغت نسبة المستفيدين الذين ذكروا أنّ قواعد المعلومات لا توجد باللغة التي يريدونا (٤٨،٨٪) من عينة الدراسة، أمّا المستفيدون الذين لا يرضون عن خدمات المعلومات بسبب عدم توفر الأجهزة قد بلغت نسبتهم (١٩،٤٪) من عينة الدراسة ، كما أنّ هنالك مستفيدين يعانون من ارتفاع التكلفة المالية في الحصول علي المعلومات والتي تتمثل في رسوم الاشتراك في الشبكة العالمية للمعلومات ورسوم الطباعة وهؤلاء بلغت نسبتهم (٩،٨٪) من عينة الدراسة . كما ذكر مجموعة إن عدم رضاهم عن تلك الخدمات يرجع إلي عدم التدريب علي استخدام المكتبة أو ضعف الأجهزة وأو عدم وجود مكان مخصص من قبل المكتبة لتلقي المعلومات التي يحتاجونها وبلغت نسبة هؤلاء (٩،٨٪) من عينة الدراسة .

وتري الباحثة إنّ الأسباب الرئيسية في عدم رضا المستفيدين عن خدمات المعلومات التي تقدمها المكتبة الإلكترونية تنبع أساساً من الصعوبات أو المشاكل التي يواجهها المستفيدون والتي تمثل مشكلة اللغة أكبر عائق أمام المستفيدين بالإضافة إلي عدم التدريب من قبل المكتبة حتي يستطيع المستفيد الإستفادة من خدمات المعلومات .

دور المكتبة الإلكترونية في ترقية خدمات المعلومات :

من خلال الجانب النظري لموضوع الدراسة ومن خلال الدراسة الميدانية التي أجرتها الباحثة تري الباحثة إن المكتبة الإلكترونية أصبحت شكلاً للمكتبة الحديثة التي تصل إلي الناس في بيوتهم وأماكن عملهم في أي مكان يرغبونه في العالم تاركين بذلك المكان الذي يحوي المصادر المخطوطة والمطبوعة. وقاعات الإطلاع والدراسة التقليدية ، والتحوّل من المكتبة التقليدية إلي المكتبة الإلكترونية أضفي ابعاداً كثيره علي كلمة مكتبة وما نقصده بها

، كما أبرز تحولاً في طبيعة شكلها والمدي الذي تصل فيه خدماتها والإجراءات التي تحتاج القيام بها لتكون مكتبة عصرية يستفيد منها الطفل والبالغ علي حد سواء.

والتطور الذي طال المكتبات وأعمالها أثرّ بلا شك في جوانب عده من جوانب المكتبة ، ومن أهمّ تلك الجوانب الخدمات المعلوماتية التي تقدمها تلك المكتبات ، حيث أن مضغوطية البيانات الرقمية تفتح المجال لتجميع الأعمال بدلاً من التفكير في طباعتها ، وهنالك محتويات مكتبات كاملة مخزنة علي قرص صغير بصيغة رقمية ، وأصبح شائعاً أنّ مؤسسات المعلومات تخزن معلوماتها علي أقراص ممغنطة بدلاً من الملفات الورقية التي تكون عرضة للتلف ، كما أن الأواسط الإلكترونية لا تحتاج إلي مساحات تخزين كبيرة . كما مكّن الإتصال الإلكتروني أو التقني عبر شبكات المعلومات الإلكترونية إلي إختزان الحيّز المكاني داخل المكتبات الجامعية ، فلم يعد هناك ما يعرف بوسائط المعلومات الورقية ، الرفوف إذا تمت عملية الإنتقال بالمكتبة الجامعية إلي مجتمع يتعامل رقمياً، وأصبحت المكتبات لا تلتزم الحضور البدني للمستفيدين ، والجوانب المادية المكونة لها ، حيث وفّرت شبكات الإتصال الإلكتروني للمستفيد المعلومات التي يحتاجها من المكتبات دونما حاجة إلي الفهارس البطاقية . كما أصبحت المجموعات منظمة في شكل قوائم لا تحتاج من المستفيد سوي لمسة زر ، وأصبحت الفهارس تتاح علي الشبكات المحلية ، الوطنية الأقليمية والدولية . كما أنّ هذه المكتبات أصبحت لا تحتاج إلي بنوك الإعارة والمخازن لحفظ مختلف الأوعية الفكرية ، فمكّنت بذلك المستفيد من الوصول إلي المعلومات مباشرة من مصادرها المنتشرة عبر المكتبات ، ومراكز وبنوك وقواعد المعلومات في كافة أنحاء العالم وفي وقت قصير .

كما مكنّت المكتبة الإلكترونية من الوصول المباشر إلي المعلومات ، حيث أنّ إستعمال تكنولوجيا الإتصالات قد قلّص من الوقت الذي تمر به المعلومات ، من إنتاجها إلي الإستفادة منها ، إضافة إلي تقليلها لوقت الوصول إلي المعلومات، فقد مكّنت المستفيدين من الحصول علي ما يحتاجونه من معلومات في زمن قياسي يمكن عدّه بثواني ، إن لم نقل عدّه أجزاء بالمائة من الثانية ، وأصبح المستفيد في عالم لا تقيده الحواجز الجغرافية والسياسية والزمنية ، وأضحي العالم بمثابة قرية إلكترونية يمكن التواصل فيها بين عناصر أفرادها . وتبادل المعلومات بين جميع الشعوب والأمم ، كما مكّنت شبكات الإتصالات الرقمية الموجودة ضمن عناصر المكتبة الإلكترونية المستفيد من الوصول المباشر إلي الأوعية الفكرية المختلفة ، مع إمكانية تصفح محتوياتها في الوقت نفسة ، والبحث فيها بسهولة ويسر وذلك من خلال الإتصال ببنوك المعلومات والمكتبات الموصلة بالبحث المباشر في جميع أنحاء العالم ، والتي تتيح الوصول المباشر إلي مقالات الدوريات ، الرسائل الجماعية ، المنشورات ، وغير

ذلك من الأوعية .

بالإضافة إلي ذلك مكّنت المكتبة الإلكترونية من توفير خدمات معلومات مضمونة وآمنة وموضوعية . كما إنها تقدم معلومات شاملة تغطي الموضوع من مختلف جوانبه . كما عملت المكتبة الإلكترونية علي ترقية خدمات المعلومات من خلال تحسين المردودية وتطوير الآداء ، حيث تكمن قوة الإتصال الإلكتروني وفعاليته من خلال عدة أبعاد نذكر منها : مقاومة التشوش ، مقاومة التداخل في عمليتي الإرسال والإستقبال، تصحيح الأخطاء إلكترونياً، والحفاظ علي قوة الإرشاد وذلك علي طول خط الإتصال بين المرسل والمستقبل ، كما إنها تقوم بتطبيقات مختلفة : نص ، صورة، صوت ، كما تتّسم خدمات المعلومات الإلكترونية بالمرونة ،حيث تخضع النظم الرقمية عادة للتحكم من جانب البرمجيات الإلكترونية ، ممّا يسمح بتحقيق قدر عالي من الجودة في الإستخدام .

وقد قامت الباحثة بسؤال العينة المدروسة عن رأيهم في الدور الذي تلعبه المكتبة الإلكترونية في ترقية خدمات المعلومات وقد توصلت إلي الآتي :

جدول رقم (١٢) يوضح رأي المستفيدين في دور المكتبة الإلكترونية في ترقية الخدمات :

البيان	العدد	النسبة المئوية
نعم	٤٥	٨٦,٥٪
لا	٧	١٣,٥٪
المجموع	٥٢	١٠٠٪

من الجدول السابق نلاحظ إن المستفيدين الذين يعتقدون أنّ المكتبة الإلكترونية عملت علي ترقية خدمات المعلومات وتطويرها قد بلغت نسبتهم (٨٦،٥٪) من عينة الدراسة ، كما بلغت نسبة المستفيدين الذين يعتقدون بأنّ المكتبة الإلكترونية لم تسهم في ترقية خدمات المعلومات قد بلغت نسبتهم (١٣،٥٪) من عينة الدراسة .

وتري الباحثة أنّ السبب الحقيقي في إعتقاد بعض المستفيدين بأنّ المكتبة الإلكترونية لم تعمل علي ترقية خدمات المعلومات يرجع إلي عدم معرفتهم بكيفية التعامل مع المكتبة الإلكترونية ، كما يرجع إلي الصعوبات التي تواجههم في إستخدام المكتبة الإلكترونية .

إستخدام المستفيدين للمكتبة الإلكترونية مقارنة مع التقليدية :

لاحظت الباحثة أثناء توزيعها لإستمارة الإستبانة ، ومن خلال الأسئلة المفتوحة التي توجد داخل أسئلة الإستبانة أنّ كثيراً من المستفيدين ما زالوا يفضلون إستخدام المكتبات التقليدية ، مع إدراكهم بظهور المكتبات الإلكترونية وتسهيلها في عملية الحصول علي

المعلومات لذا قامت الباحثة بسؤال المستفيدين عن إستخدامهم للمكتبة الإلكترونية مقارنة مع التقليدية وقد توصلت إلي العديد من النتائج .

جدول رقم (١٣) يوضح إستخدام المستفيدين للمكتبة الإلكترونية مقارنة مع التقليدية :

البيان	التكرار	النسبة المئوية
الإلكترونية	٣٩	٧٥٪
التقليدية	١٣	٢٥٪
المجموع	٥٢	١٠٠٪

من الجدول السابق نلاحظ أنّ نسبة المستفيدين الذين يفضلون الطريقة الإلكترونية في الحصول علي المعلومات قد بلغت نسبتهم (٧٥٪) من عينة الدراسة ، أمّا المستفيدون الذين ما زالوا يفضلون الطريقة التقليدية في الحصول علي المعلومات قد بلغت نسبتهم (٢٥٪) من عينة الدراسة. ومن الجدول نلاحظ أنّ نسبة الذين يفضلون الطريقة الإلكترونية قد بلغت ثلاثة إلي واحد (١/٣) بالنسبة للمستفيدين الذين يفضلون الطريقة التقليدية .

جدول رقم (١٤) يوضح أسباب تفضيل المستفيدين إلي الطريقة الإلكترونية :

البيان	التكرار	النسبة المئوية
أسرع	٢١	٥٣,٨٪
سهلة الإستخدام	٣	٧,٦٪
تقلل من الجهد في البحث	١١	٢٨,٢٪
أسباب أخري أذكرها	٤	١٠,٤٪
المجموع	٣٩	١٠٠٪

من الجدول السابق نلاحظ أنّ نسبة المستفيدين الذين يفضلون الطريقة الإلكترونية عن التقليدية بسبب سرعتها في الحصول علي المعلومات قد بلغت نسبتهم (٥٣،٨٪) من المفضلين للطريقة الإلكترونية، أمّا المستفيدون الذين ذكروا بأنهم يفضلونها بسبب تقليلها من الجهد في البحث بصورة أفضل من الطريقة التقليدية قد بلغت نسبتهم (٢٨،٢٪) من المؤيدين للإستخدام الإلكتروني ، ويري البعض إن الطريقة الإلكترونية سهلة في الإستخدام لذلك يفضلونها عن الطريقة التقليدية وهؤلاء بلغت نسبتهم (٧،٦٪) من مفضلي الطريقة

الإلكترونية ، زمن خلال السؤال المفتوح ذكر بعض المستفيدين أنّ لديهم أسباب أخري جعلتهم يفضلون البحث الإلكتروني عن التقليدي للمعلومات مثل توفر الأجهزة لديهم وقلة التكلفة المالية في الحصول علي المعلومات وهؤلاء نسبتهم (١٠،٤٪) من الذين يفضلون الطريقة الإلكترونية .

جدول رقم (١٥) يوضح أسباب تفضيل المستفيدين للطريقة التقليدية :

البيان	التكرار	النسبة المئوية
أسهل	٥	٣٨,٤٪
لا تحتاج إلي تدريب	٦	٤٦,٦٪
أسباب أخري أذكرها	٢	١٥٪
المجموع	١٣	١٠٠٪

من الجدول السابق نلاحظ إلي أنّ المستفيدين الذين أشاروا إلي أنّ الطريقة التقليدية أسهل من الطريقة الإلكترونية في الحصول علي ما يحتاجونه من معلومات وهو الدافع الذي جعلهم يفضلونها قد بلغت نسبتهم (٣٨،٤٪) من مجموع الذين يؤيدون الطريقة التقليدية، أمّا المستفيدون الذين أشاروا إلي أنّ السبب الرئيسي في تفضيلهم للطريقة التقليدية هو عدم حوجة الطريقة التقليدية إلي تدريب قد بلغت نسبتهم (٤٦،٦٪) من مجموع المؤيدين لهذه الطريقة . حيث ذكر كثير من المستفيدين إنّ تلك المشكلة من أكبر المشاكل التي تواجههم في عدم الإستفادة من خدمات المكتبة الإلكترونية، أمّا المستفيدون الذين ذكروا إنّ لديهم أسباب أخري في تفضيلهم للمكتبة التقليدية عن الإلكترونية قد بغت نسبتهم (١٥٪) من مجمل المؤيدين إلي الطريقة اليدوية .

وتري الباحثة أنّ كثيراً من المستفيدين يدركون أهمية المكتبة الإلكترونية وخدمات المعلومات القيّمة الموجودة فيها إلاّ أنّ الصعوبات التي تواجههم قد جعلتهم غير قادرين علي الإستفادة منها ، فلم يصبح لديهم بديل سواء الدخول إلي المكتبة التقليدية والإستفادة من خدمات المعلومات الموجوده فيها .

وعند سؤال العينة المدروسة عن إمكانية إحلال المكتبة الإلكترونية مكان المكتبة التقليدية توصلت الباحثة إلي العديد من النتائج كما هو موضح أدناه :

جدول رقم (١٦) يبيّن إمكانية أن تحل المكتبة الإلكترونية مكان المكتبة التقليدية

البيان	التكرار	النسبة المئوية
نعم	١٩	٣٦,٥٪
لا	٣٣	٦٣,٥٪
المجموع	٥٢	١٠٠٪

من الجدول السابق نلاحظ أنّ المستفيدين الذين أشاروا إلي أنّ المكتبة الإلكترونية يمكن أن تحل محل المكتبة التقليدية ، حيث توفر لهم خدمات معلومات كافية يمكن من خلالها الإستغناء عن خدمات المعلومات التقليدية قد بلغت نسبتهم (٣٦،٥٪) من عينة الدراسة ، أمّا المستفيدين الذين أشاروا إلي أنّ المكتبة التقليدية لا يمكن الإستغناء عنها ولا يمكن أن تحل المكتبة الإلكترونية محل المكتبة التقليدية قد بلغت نسبتهم (٦٣،٥٪) من عينة الدراسة . وهنا يتضح أنّ المكتبة التقليدية ما زالت تلعب دوراً هاماً بالنسبة للمستفيدين كما أنّ المكتبة الإلكترونية لم تظهر بصورة واضحة للمستفيدين حتي يستطيعوا الإستفادة منها ومن خدمات المعلومات الموجودة بها .

ومن وجهة نظر الباحثة تري إنّ المكتبة الإلكترونية نظرياً يمكن أن تحل محل المكتبة التقليدية ، ولكن الواقع يفرض عليها أن تكون في المرتبة الثانية بعد التقليدية ، وذلك في أنّ كثير من المستفيدين تواجههم صعوبة في التعرف علي تقنيات المعلومات الحديثة ، كما أنّ تقنيات المعلومات ما زالت غامضة لكثير من المستفيدين ، وحتي تظهر بشكلها الكامل ويتم التعرف عليها من قبل الأطفال والبالغين علي حد سواء فإنّ المكتبة التقليدية تلعب دور الأم بالنسبة للمكتبة الإلكترونية ، كما إنّ هنالك عوامل كثيرة تجعل المستفيدين غير قادرين علي التخلي عن المكتبة التقليدية منها : إنقطاع التيار الكهربائي بالنسبة للمكتبة الإلكترونية ، أو التعطل المفاجئ بالنسبة للأجهزة ...الخ.

وحتي يتم تحديد معرفة ما إذا كانت المكتبة الإلكترونية قد عملت علي ترقية خدمات المعلومات الموجودة فيها ، أو بالأصح معرفة المدي الذي ساهمت فيه المكتبة الإلكترونية علي ترقية الخدمات التقليدية قامت الباحثة بسؤال المستفيدين عن تقييمهم لخدمات المعلومات التي تقدمها المكتبة الإلكترونية ، حيث تري الباحثة أنّ دور المكتبة الإلكترونية في ترقية خدمات المعلومات يحدد من خلال تقييم تلك الخدمات ، حيث توصلت الباحثة إلي العديد من النتائج.

جدول رقم(١٧) يوضح تقييم المستفيدين لخدمات المعلومات الإلكترونية :

البيان	التكرار	النسبة المئوية
مقبول	١٤	٢٦,٩٪
جيّد	٢٤	٤٦,٢٪
جيّد جداً	٨	١٥,٤٪
ممتازة	٦	١١,٥٪
المجموع	٥٢	١٠٠٪

من الجدول السابق نلاحظ أنّ نسبة المستفيدين الذين أشاروا إلي أنّ خدمات المعلومات التي تقدمها المكتبة الإلكترونية تعتبر جيّدة قد بلغت نسبتهم (٤٦،٢٪) من عينة الدراسة وهي أعلي نسبة بالنسبة لتقييم المستفيدين لخدمات المكتبة الإلكترونية ، تليها في الترتيب نسبة المستفيدين الذين ذكروا بأنّ خدمات المعلومات الإلكترونية يمكن أن تقيّم بنسبة مقبول حيث بلغت نسبتهم (٢٦،٩٪) من عينة الدراسة ، أمّ المستفيدين الذين أشاروا إلي أنّ خدمات المعلومات يمكن أن تعتبر جيّدة جداً فقد بلغت نسبتهم (١٥،٤٪) من عينة الدراسة أمّا المستفيدين الذين أشاروا بأن خدمات المعلومات الإلكترونية تعتبر ممتازة في نظرهم فقد بلغت (١١،٥٪) من مجمل عينة الدراسة .

حيث تري الباحثة أنّ أقل نسبة بالنسبة لتقييم المستفيدين للخدمات الإلكترونية كانت بتقدير ممتاز وهذا يوضح أنّ المكتبة الإلكترونية لم تزل في مراحلها الأولي ولم يتم التعرف عليها بعد من قبل المستفيدين من كافة قطاعات المجتمع .

وتري الباحثة إنّ المكتبة الإلكترونية ساعدت بشكل كبير في ترقية خدمات المعلومات داخل المكتبات الجامعية ، إلاّ أنّ عدم معرفة المستفيدين وعدم وعيهم بكيفية استخدام المكتبة الإلكترونية وعدم التوعية من جانب المكتبة نفسها جعل المستفيدين غير ملمّين بتلك الخدمات المعلوماتية التي تقدمها المكتبة الإلكترونية والدور الذي تلعبه المكتبة الإلكترونية في ترقية وتطوير تلك الخدمات المعلوماتية

الخاتمة :

النتائج : توصلت الدراسة إلي العديد من النتائج أهمها :

١/ إن استخدام تقنيات الاتصالات المتقدمة في الخدمات المعلوماتية أحدث تغيراً جذرياً في الأسلوب الذي تقدم به تلك الخدمات وذلك باستخدام الحاسب الآلي في تقديم الخدمات لمستفيديها .

٢/ إن البحث الآلي يوفر كثيراً من وقت الباحث إذا ما قورن بالبحث اليدوي ، كما إنه يوفر الكثير من الجهد الذي يمكن أن يبذله الباحث عن طريق البحث اليدوي .

٣/ هناك حاجة ماسة إلي التدريب عن كيفية إستخدام المكتبة الإلكترونية والتعامل معها حتي يستفيد منها أكبر قدر من المستفيدين .

٤/ تعتبر خدمة البحث في قواعد البيانات من أكبر الخدمات التي تقدمها المكتبة الإلكترونية بجامعة السودان المفتوحة وتعتمد عليها في تحقيق أهدافها كما إن تلك الخدمة من أكثر الخدمات إستخداماً من قبل المستفيدين .

٥/ لقد قامت المكتبة الإلكترونية علي ترقية خدمات المعلومات بشكل واضح وذلك من خلال تخطيها للحواجز المكانية والزمانية وتوفيرها للوقت والجهد الزي يبذله الباحث في الحصول علي المعلومات .

٦/ ما زالت المكتبة التقليدية تلعب دور الأم بالمقارنة مع المكتبة الإلكترونية ، فنظرياً يمكن للمكتبة الإلكترونية أن تحل محل المكتبة التقليدية لكن الواقع يفرض عليها أن تكون في المرتبة الثانية بعد التقليدية ويمكن أن نقول كلاهما مكمل للآخر.

التوصيات :

من أهم توصيات الدراسة :

١/ التوظيف الأمثل لتقنية المعلومات في تقديم خدمات المعلومات في المكتبات الجامعية وذلك بتوفير أوعية تخزين المعلومات الحديثة وإتاحتها للإستخدام.

٢/ تعزيز الإتصال الإلكتروني عرضاً وعمقاً لإنجاز مهام مؤسسات المعلومات وتشجيعها علي المشابكة وجرّها إلي عالم المكتبات الإلكترونية .وتوفير قواعد بيانات محلية والإشتراك في قواعد البيانات الإقليمية والعالمية والربط بين المكتبات الجامعية وتوفير موقع خاص لكل مكتبة جامعية علي الشبكة العالمية للمعلومات والعمل علي تحديثه بإستمرار وذلك في سبيل تقديم خدمات معلوماتية جديدة ومتطورة .

٣/ جعل المكتبة الإلكترونية وكيفية التعامل معها مادة مقررة علي كافة التخصصات ، وإعلامهم بالدور الذي تلعبه تلك المكتبة في تسهيل حصولهم علي المعلومات .

٤/ أن تعمل المكتبة الإلكترونية بجامعة السودان المفتوحة علي تكثيف الدورات التدريبية للمستفيدين وتوعيتهم إلي كيفية إستخدام المكتبة الإلكترونية وذلك لتمكينهم من مواكبة التطورات والمستجدات المتطورة .

٥/ أن تعمل المكتبة الإلكترونية بجامعة السودان المفتوحة علي توفير قاعات مزوّدة بالأجهزة حتي يستطيع المستفيدون الإستفادة من خدمات المعلومات الموجودة بالمكتبة الإلكترونية .

قائمة المصادر:

١/ أحمد بدر . المكتبات الجامعية : دراسة في المكتبات الاكاديمية والبحثية / أحمد بدر . – القاهرة : دار غريب للطبعة والنشر ، ١٩٩٥م.

٢/ أحمد محمد الشافعي . المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومات ، (عربي إنجليزي) / أحمد محمد الشافعي ، سيد حسب الله . – الرياض : دار المريخ ، ١٩٨٩م .

٣/ بهجة مكي بومعرافي . تكنولوجيا الإتصالات في المكتبات الحديثة : ظهورها ومجالات إستخدامها / بهجة مكي بومعرافي . – عمان : دارالفرقان ، ١٩٩٧م.

٤/ جعفر حسن هاشم . المكتبة الرقمية واقعها ومستقبلها / جعفر حسن هاشم . – عمان : دار البداية ناشرون وموزعزن .٢٠١٠م.

٥/ جعفر علي فضل . ورشة محتويات المكتبة الإلكترونية في الجامعات السودانية (ورقة عمل) / جعفر علي فضل؛ مبتدر نقاش الرضية آدم محمد . – الخرطوم : جامعة السودان للعلوم والتكنلوجيا ، ٢٩٩٤م.

٦/ الحاج قسوم علي عبد الله . إستخدام الحاسوب في المكتبات الجامعية في السودان / الحاج قسوم علي عبد الله (رسالة ماجستير) . – الخرطوم : جامعة أم درمان الإسلامية ، ١٩٩٨م.

٧/ حشمت قاسم . مدخل لدراسة المكتبات وعلم المعلومات / حشمت قاسم . – القاهرة : دار غريب للطباعة والنشر ، ١٩٩٠م.

٨/ ربحي مصطفي عليان . خدمات المعلومات / ربحي مصطفي عليان . – عمان : دار صفاء للنشر والتوزيع ،٢٠١٠م .

٩/ ربحي مصطفي عليان . عملية البحث المباشر / ربحي مصطفي عليان . – الرسالة الإخبارية للشبكة العربية للمعلومات . – مج ٢ ، ع ١٧ ، ١٩٨٨م.

١٠/ رؤوف عبد الحفيظ هلال . المكتبات ومراكز المعلومات القانونية : تنظيمها وإدارتها / رؤوف عبد الحفيظ هلال . – القاهرة : جامعة المنصورة ، ٢٠٠١م

١١- أبو شريخ ، شاهر أديب . علم المكتبات والمعلومات / شاهر اديب ابو شريخ . –

الاردن : دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٩٩٧م.
١٢/ سعود بن عبد الله الحزيمي . خدمات الإعارة للمكتبات الحديثة / سعود بن عبد الله الحزيمي . – ط٢ . – الرياض : مكتبة الملك فهد الوطنية ، ٢٠٠٢م.
١٣/ شعبان عبد العزيز خليفة . محاورات في مناهج البحث في علم المكتبات والمعلومات / شعبان عبد العزيز خليفة . – القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ، ١٩٩٧م.
١٤/ صباح محمد كلو . تكنولوجيا المعلومات والإتصالات وإنعكاسها علي المؤسسات المعلوماتية / صباح محمد كلو . – مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية . – مج ٦ ، ع ٢، ٢٠٠١م.
١٥/ عاطف يوسف . المكتبة الإلكترونية والتعليم العالي / عاطف يوسف . – وقائع مؤتمر التعليم العالي في الأردن بين الواقع والطموح . – الأردن : جامعة الزرقاء ، ٢٠٠٠م.
١٦/ عاطف يوسف محمود . بث المعلومات المنتقاه / عاطف يوسف محمود . – مجلة التربية . – مج ٤ ، ع٨٨ . – قطر :النخبة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم ، ١٩٩٨م.
١٧/ عبد الرازق مصطفي يونس . تكنلوجيا المعلومات / عبد الرازق مصطفي يونس . – عمان : الجامعة الأردنية ، ١٩٨٩.
١٨/ عبد العزيز جابر محمد . المكتبة الرقمية بجامعة السودان المفتوحة : دراسة وصفية (ورقة عمل) / عبد العزيز جابر محمد . – الخرطوم : جامعة السودان المفتوحة ، ٢٠٠٣م.
١٩/عمادة المكتبات . دليل قواعد المكتبة الإلكترونية / عمادة المكتبات . – الخرطوم : جامعة السودان المفتوحة ، ٢٠٠٤م.
٢٠/ غالب عوض النوايسة . خدمات المستفيدين من المكتبات ومراكز المعلومات / غالب عوض النوايسة . – عمان : دار صفاء للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٠ م.
٢١/ محمد فتحي عبد الهادي . التكشيف والإستخلاص / محمد فتحي عبد الهادي ، يسرية محمد عبد الحليم زايد . – القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ، ٢٠٠٠م.
٢٢/ محمد فتحي عبد الهادي . مقدمة في علم المعلومات / محمد فتحي عبد الهادي . – القاهرة : مكتبة غريب ، ١٩٨٤م.
٢٣/ محمد محمد أمان . خدمات المعلومات مع إشارة خاصة للإحاطة الجارية / محمد محمد أمان . – الرياض : دار المريخ للنشر ، ١٩٨٥.
٢٤/ المزمل الشريف حامد . إستخدام الحاسب الآلي في عملية التكشيف : دراسة في النظم الآلية وتطبيقها في السودان (رسالة ماجستير) / المزمل الشريف حامد . –

الخرطوم : جامعة النيلين ، ٢٠٠٢م .
٢٥/ محمود جرجيس محمد . خدمات البحث بالإتصال المباشر / محمود جرجيس محمد . – المجلة المغربية للتوثيق والمعلومات . – ع٥ . – ١٩٨٧م.
٢٦/ ولفرد ، لانكستر . مبادئ التكشيف الموضوعي والإستخلاص / لانكستر ولفرد ؛ ترجمة محمد أحمد أتيم . – تونس : المنظمة العربية ، ١٩٩٠م.
٢٧/ يونس عزيز محمد . خدمات المعلومات / يونس عزيز محمد . – المجلة العربية للمعلومات . – مج٥ ، ع٢ . – تونس: دار النشر ، ١٩٨٤م.
٢٨/ ، Ian Caster ، Ibidci : NewYork . – 1985 Rertieval today
F.Fride Amy Wanner . –Information

مقومات شعر الغزل عند الحار دلو

د. محمد عبد القادر الأمين حمد النيل /
أستاذ الأدب والنقد ،المساعد جامعة البطانة ، كلية التربية رفاعة ، عميد شؤون الطلاب .
موبايل:(٠١١٤٦٩٥٦٦٢).
د. الفضل إبراهيم الصادق علي/
أستاذ النحووالصرف المساعد، جامعة البطانة ، كلية التربية رفاعة ، رئيس قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية.
موبايل:(٠١١٤١٩٩١٧٧).

المستخلص

تهدف هذه الدراسة للوقوف على مقومات شعر الغزل عند الحار دلو ، بوصفه رائداً من رواد الأدب الشعبي في السودان ، تأتي أهمية هذه الدراسة في أن شعر الغزل قد اهتم به الشاعر العربي قديماً وحديثاً ، ولم يقصر باع شعراء السودان من اللحاق بذلك الركب. اتبعت الدراسة المنهج التحليلي والوصفي ، توصلت الدراسة إلى نتائج أهمها : أن الحار دلو ونتيجة للحياة الوادعة الناعمة التي عاشها نجده قد هام بالإماء علاوة على هيامه بالحرائر ، وتحدث عن الإماء حديثاً سافراً ، كما أن الحار دلو سار على نهج الأقدمين في معانيهم التي وصفوا بها المحبوبة ،من نهد ضارب ، ولمى لعساء ، وشعر طايل ، هذا علاوة على أن لغة الحار دلو من مصطلحات قبيلته التي حافظت عليها مئات السنيين . توصي الدراسة بتناول شعر الحار دلو من أطر مختلفة ، وجوانب متعددة .

Abstract

The characteristics of flirtation poetry in Alhardalw life.

This study is aimed to shedlight on the characteristics of flirtation in Alhadalws life . As he considers as a pioneer of the public arts in Sudan. The significance of the study emerges from that، the flirtation poetry has received great attention from Arabic poet in all times. The Sudanese poets have a great impact in this domain. The study follows the analytical and descriptive approach. The study has some results ، the importance ones are، Alhardalaw and as a result of his luxurious life ، loved both servant and the free ones and he describe the servants without shyness. Also، he follows the approach of old ones in describing the she-beloved، as appointed nipple، soft lips and long hair .In addition to that، Alhardalaw language is taken from the terminologies of his tribe which is kept for hundred years .The study has recommended to take Alhardalaw poetry from various angles.

الحار دلو

اسمه :

هو محمد بن أحمد بن عوض الكريم أبي سن (١٨٣٠ ـ ١٩١٦) ينحدر من بيت ملك مؤثل وأسرة كانت لها السيادة على جميع أرض البطانة ، وأقرب جدوده الشيخ عوض الكريم (أبو علي) ، الذي كان زعيم الشكرية . وأدرك سلطنة سنار على أيام ملك بادي أبي شلوخ، وهو الذي ملكهم أرض الشكرية في سنة ١٧٩١م بموجب وثيقة منحه فيها أرضاً واسعة بين النيل الأزرق والرهد ونهر عطبرة ، هي أرض البطانة ليعمر فيها قبيلة الشكرية إلى ما شاء الله لا ينازعه فيها منازع [١]. أما أبوه أحمد بيك عوض الكريم (أبو سن) فهو زعيم الشكرية بعد أبيه ، منحه الأتراك لقب (بيك) وعينوه شيخ مشايخ السودان . وهو أول مدير سوداني للخرطوم في العهد التركي فصار سلطاناً على كل القبائل القاطنة بين النيل الأبيض وحدود الحبشة . وبقي منصبه هذا عشر سنوات حتى مات مسموماً في مصر على يد مناوئيه من الأتراك . وكان موضع إعجاب كل من رآه من قبل[١٢].

لقبه :

اختلفت الروايات في سبب لقب الشاعر الكبير محمد بن أحمد عوض الكريم (أبوسن) (بالحاردلو) ، يقول حفيده الدكتور إبراهيم الحاردلو : « إن اللقب مركب من كلمة « الحار» وكلمة « دله « والدل معناه عند الشكرية « القيادة « فيكون المعنى : أن هذا الرجل وعر المسالك طرقه تورد موارد الخطر والأهوال فلا يسلكها ولا يقوى عليها إلا أمثاله من الرجال الأقوياء[٦] . والذي يؤيد ذلك الزعم أن الحاردلو قد رأسه أبوه على الإقليم الشرقي من البطانة ، وهو الإقليم المتاخم لنهر عطبرة ويشمل منطقة كسلا ، فحكم إقليمه وأداره إدارة فيها شيء من الجبروت ... حتى سموه (الحار) أي الشخص الحاد المزاج وطلبوا من أبيه أن يبعده ... فقالوا له : (الحار دلّه) يعني هذا الشاب الشديد (دلَّه) أي أنزله ونحّه عن الإدارة .[٦] وهناك رأي آخر في سبب اللقب إذ يقول صاحبه: (إن البنات « حِرّ دلو» أي شغفن به عن سائر الشباب ، فتركنهم وانشغلن به وحده) [٨].

قبيلة الحاردلو :

ينتمي الحاردلو إلى قبيلة الشكرية ، وهم من عرب البطانة الخُلَّص الأقحاح ، من أنقى القبائل العربية في السودان نسباً ، وبيتهم مضرب المثل في المحافظة ، ولغتهم مضرب المثل

في الأصالة . فموقعهم هذا جعلهم بمنأى عن مخالطة القبائل الأخرى (غير العربية) التي ترتضخ لغات أخرى ، حيث سلم لسانهم من الهجنة٥ - الهجنة يقال رجل هجين ، أي بيِّن الهِجنة ، وإنما تكون من قبل الأم ، فإذا كان الأب عتيقاً والأم ليست كذلك كان الولد هجيناً -واللكنة ، التي نجدها عند معظم عشائر السودان[١٢].

واختلفت آراء الباحثين في أصل الشكرية ، فمنهم من وصلهم بجهينة ، ومنهم من وصلهم بفزارة، ولكن الأرجح أن نسبهم يرجع إلى قريش ، وقريش هي أس الفصاحة واللسن ، التي باهى بها النبي الكريم (صلى الله عليه وسلم) حيث قال : (أنا أعرب العرب ولدت في قريش ونشأت في بني سعد فأنى يأتيني اللحن)[١١] . وهم عرب بدو وفدوا إلى السودان بين القرنين الرابع عشر والثامن عشر من الجزيرة العربية كسائر القبائل عن طريق البحر الأحمر والحبشة ومصر وغرب السودان[٩]. وكذلك عن أصل الشكرية نرى أن عون الشريف قاسم قد نسبهم إلى جهينة إذ قال : « إن الشكرية قبيلة عربية تسكن أرض البطانة المحدودة بين النيل الأزرق غرباً ونهر اتبرا شرقاً وحدود الحبشة من الشمال الشرقي . وهناك اختلاف في نسبهم ، إذ نسبهم معظم النسابة إلى بشير بن ذبيان بن عبد الله الجهني ، فهم من جهينة التي نزحت إلى السودان في القرن الرابع عشر ، ولكن بعض المؤرخين يقولون : (إن بني ذبيان ليسوا من جهينة ، بل هم من قيس عيلان بن مضر العدنانية ، ولكنهم بحكم جوارهم لجهينة واختلاطهم بهم ، ونسبة لكثرة الوافدين من جهينة اليمنية إلى السودان ، فقد نسب الشكرية إلى جهينة)[١٦]. ومهما اختلفت الروايات والآراء في نسب الشكرية نرى أن ارتباطهم بالقرشيين مؤكد ، ولعل هذا الاختلاف جُله لم يخرج بالشكرية من دائرة العرب- الذين جاءوا للسودان من جزيرة العرب - ولا عن قريش ، ولا العترة النبوية ، وذهبنا في ذلك مذهب البروفيسور أحمد إبراهيم أبو سن إذ قال : (أما المؤرخون من قبيلة الشكرية نفسها فلهم نسب يختلف عما ورد في كتب التاريخ تماماً ، إذ يرجعون بنسبهم إلى جعفر الطيار ، فهم قرشيون من العترة النبوية)[٨] .

وللحاردلو من ناحية النسب ارتباط وثيق بالعركيين وذلك من ناحية الأم ، إذ يقول الشريف الهندي : « كل من تمت له نعمة في السودان فإنها دون ما أنعم الله به على المدير أحمد بيك أبو سن وأولاده، فنسبهم متصل بجعفر الطيار ، ووالدة المدير التاية بنت الشيخ يوسف أب شرا (من أعظم رجال الدين) . أما والدة الشاعر كما يقول الشريف فهي من الدريشاب أعظم قبيلة في الشكرية[٢١]. والشكرية كثيراً ما يعتدون بذلك النسب الخالص ، خاصة بجدهم لأمهم الشيخ يوسف أبي شرا ، إذ يقول أحمد عوض الكريم أبو سن :

يوسف في الغروب يوسف صعيد وشمال
يوسف في أبحراز لي عيشة الهمـال
يوسف حد صلاح يوسف عرف وكمال
يوسف يأتي لى .... ويحقق الآمـال[١٤]

ويقول في موطن آخر يؤكد فيه انتماءه للشيخ يوسف أبي شرا :

يا هامرده يا دفع الله يا أبو التاية
وراجع مرتين في التـــاية
بالجاه العظيم والألف على المصلاية
غيث نجدتي خلي الناس يشوفوا نباي(١٤)

سمت الحاردلو :

إن الحاردلو سليل بيت حكم ورئاسة ، ومجد تليد ، ذلك المجد وتلك النشأة التي نشأ فيها الحاردلو جعلته دائم الاهتمام بنفسه حساً ومعنًى، فكان دائم الاهتمام بمظهره ، وذلك لأن الطلعة البهية ، والملبس الجميل من الأشياء التي تألفها النفوس وتهواها الحسان ، ولعل ما يؤيد ذلك الزعم قول محمد عبد الرحمن : (فالحاردلو شاعر قبل كل شيء يحرص دائماً كعادة الشعراء أن يكون ظريفاً ، حسن البذة ، نظيف الملبس ، متخايلاً مدلاً ؛ لأنه حبيب العذارى وطلبة كل فتاة . وقد تحقق في يوم ما بكل هذه الأوصاف» فقدل» أي مشى الخيلاء وتقطع في مشيه.

الغزل لغة :

جاء تعريف الغزل لغةً في لسان العرب : التغزل حديث الفتيان والفتيات ومغازلتهن ومراودتهن ، والتغزل: التكلف لذلك . وهناك تعريفات أخرى كلها متقاربة .[٢٠]

الغزل في اصطلاح أهل الأدب : هو غرض من أغراض الشعر ، موضوعه الشعر والهيام ، وقوامه ذكر المرأة ، ووصف محاسنها الخلقية ، ومعانيها الجمالية ، والتعبير عما يختلج في نفس العشاق من تباريح الهوى ، ولواعج الوجد ، وما يعرض له فى حبه من أحداث ومفاجآت ، ومن وصب وحرمان ومن مغامرات وذكريات .

المرأة في الشعر العربي :

ظلت المرأة في الشعر العربي محط أنظار الشعراء قديماً وحديثاً ، منذ العصر الجاهلي وحتى الآن ، ومن ثم صوروها في أبهى الصور وألبسوها أنفس الحلل، وصاغوا حولها قصصاً وحكايات هي من أبدع ما رسمته ريشة الشعراء في لوحاتهم الفنية .

وأدرك الشعراء بحسهم الفني مكانة المرأة ودورها في أشعارهم ورواجها فصوروها

وعدوها عاملاً رئيساً في جذب انتباه المتلقي حتى قالوا : « إن مقصد القصيد إنما ابتدأ فيها بذكر الديار والدمن والآثار ، فبكى وشكى ، وخاطب الربع ، واستوقف الرفيق ليجعل ذلك سبباً لذكر أهلها الظاعنين عنها .. ثم وصل ذلك بالنسيب ، فشكا شدة الوجد وألم الفراق وفرط الصبابة والشوق ، ليميل نحوه القلوب ، ويصرف إليه الوجوه ، ويستدعي به إصغاء الأسماع إليه ، لأن التشبيب قريب من النفوس لائط بالقلوب ، لما قد جعل الله في تركيب العباد من محبة الغزل وإلف النساء ، فلا يكاد أحد يخلو من أن يكون متعلقاً منه بسبب ، وضارباً فيه بسهم حلال أو حرام ، فإذا علم أنه قد استوثق من الإصغاء إليه والاستماع له ، عقَّب بإيجاب الحقوق «[١٧] .

إذا كان لها الربيح والقدح المعلى في القصيدة العربية ، ففي العصر الجاهلي وصدر الإسلام الأموى – في أغلب الأحيان – كانت تستهل بها القصيدة ، إذ يتحدث الشاعر عن حسنها وجمالها ، من قد ممشوق ، ونهد ضارب ، وشعر فاحم طايل ، وردف صغير تعجز عنه حمله ، وعيون دعجاء، وطىً لعساء ، وإذا ما ذهبنا إلى أبعد من ذلك نرى كثيراً من الشعراء إرتبطت بإسماء محبوباتهم ، كما هو معروف عن كثير عزة ، وجميل بثينة ، وقيس ولبنى .

والغزل من أقدم الفنون الشعرية عند العرب وأكثرها شيوعا لأنه متصل بطبيعة الإنسان وبتجاربه الذاتية خاصة وأن الحب يحرك كل القلوب .والشعراء دون غيرهم يصورون هذا الحب بعاطفة صادقة فيتدفق على ألسنتهم من ووجدان مرهف ليعبر عما يجيش في خاطر الشاعر وعما يختلج في قلبه . الغزل ينبع من النفس بعد أن يتفجر الحب في أعماقها ، وبما أن الحب أحساس مشترك بين جميع الناس ، فإنهم يجدون لذة في سماع أشعار الحب فيتخيل كل واحد أن هذا الشعر يمثل قصته يحكي آلامه وآماله . ليس تعبيرا عن تجربة ماضية فقط ،إنه تعبير عن تجربة ماضية أو حاضرة تترك أثرها في مستقبل كل إنسان .

أما في أدبنا العربي، فقد احتل حيزا كبيرا من الشعر وفي مختلف العصور ، ونظمه أكثر الشعراء وتغنوا بالمرأة ووصفوا عواطفهم وخفقات قلوبهم وعذاباتهم بأروع اللوحات الوصفية والقصصية الحوارية.

عرف الشعر العربي الغزل بكل أنواعه ، العف والإباحي لكن معظم قصائد الغزل اتحدت من حيث تقسيمها كالبدء بالوقوف على الأطلال وبكاء الديار ورسم مشاهد ارتحال الأحبة ووصف المحاسن الجسدية والخلقية عند المرأة . كما اتحدت قصائد الغزل في صفات المحبوبة لكون الشعر الأسود ، والبشرة البيضاء ، والعيون السوداء ، وأحبوا المرأة المرفهة التي يفوح منها الطيب ، وجميعهم شكوا من غدر الحبيبة ولوم اللائمين ومحاولات التفريق بينهم وبين الحبية.[١٩]

ففي العصر الجاهلي كان الشاعر الجاهلي يعشق المرأة المخدومة ، ضخمة الجثة ، وذلك لأنها لا تعمل ، وزوجها الرجل ذلك الرجل القوى الشجاع . والباحث في ثنايا الشعر العربي .يجد الشواهد على ذلك تترى ، إذ يقول الأعشى فى سمت محبوبته غراء الحبيب ذات الشعر الطويل، والأسنان البيضاء المصقولة المفلجة ، والجسم المثقل باللحم

وَدِّع هُرَيرَةَ إنَّ الرَكبَ مُرتَحِلُ وَهَل تُطيقُ وَداعاً أيّـُها الرَجُلُ
غَرّاءُ فَرعاءُ مَصقولٌ عَوارِضُها تَمشي الهُوَينا كَما يَمشي الوَجي الوَحِلُ
كَأَنَّ مِشيَتَها مِن بَيتِ جارَتِها مَرُّ السَحابَةِ لا رَيثٌ وَلا عَجَـلُ[٣]

ونرى عنترة بن شداد ينظر إلى المرأة نظرة الفارس بإعتبارها رمزاً للحياة ، وأمتلاكها امتلاك للحياة وإنتصار على الموت والفناء ، ولذلك كانت الأطلال رمزاً للفناء ، ولذلك أيضاً كان الفارس في غمار الموت يذكر الحياة ، كان النقيض يستدعي نقيضه . يقول عنتره :

ولقد ذكرت والرماح نواهل منى × وبيض الهند تقطر من دمى
وودت تقبيل السيوف لأنها × برقت كبارق ثغرك المتبسم[٣]

وفي عصر صدر الإسلام وعلى الرغم من أن الإسلام أحدث انقلاباً كبيراً في مختلف مناحي الحياة ، فالأدب لم يكن بمعزل عن تلك المتغيرات ، إلا أن كعباً بن زهير عندما جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم معتذراً بقصيدة اعتذار وتوبة ؛ استهلها استهلالية غزلية ، وأظن أن السبب في ذلك أن العرب ما زالوا حديثي عهد بالإسلام ، وهم أصحاب تلك الاستهلالية ، يقول :

بانَت سُعادُ فَقَلبي اليَومَ مَتبولُ مُتَيَّمٌ إثرَها لَم يُـجزَ مَكبـولُ
وَما سُعادُ غَداةَ البَينِ إذ رَحَلوا إلّا أَغَنُّ غَضيضُ الطَرفِ مَكـحولُ
هَيفاءُ مُقبِلَةً عَجزاءُ مُدبِـرَةً لا يُشتَكى قِصَـرٌ مِنهـا وَلاَ طولُ

مما سبق نلحظ مكانة شعر الغزل الذي صاغه الشعراء في معشوقاتهم . إذ تتأكد أهمية هذا الشعر عند السواد الأعظم من الناس لما فيه من عنصر الجذب ، والإثارة ، والتشويق .

فالتغزل في النساء تشتهيه الأنفس وتميل له الفطرة البشرية . قال الله تعالى : (زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة ...)»آل عمران الآية١٤« فقدم جل وعلا النساء لأن أكثر الرجال إنما يقع في المحذور والخلل من قبل هذه الشهوة .

مقومات الغزل عند الحاردلو :-

حاز الغزل النصيب الأوفر من أغراض الشعر السوداني عموماً ، والشعر الشعبي خصوصاً . والغزل في الدوبيت غزل حسي صريح يهتم بذكر مفاتن المرأة من شعر أسود

كثيف وعيون نخلاء كعيون الريل والظبية ، وعنق باه كعنق الصيدة ،وصدر عال مستدير ، وكتف هادل، وخصر نحيل، وردف ضخم وحيل ، وقامة مربوعة بين القصر والطول . وأحتل فن الغزل والتشبب بالمحبوبة والشكوى من الوجد وبعد مواطن الحبيبة وذكر السهاد والأرق ، ثم وصف مشاهد اللقاء معها ، وتشبيه المحبوبة بالظبية الدرعاء ، والمهرة الحسناء – احتل هذا الفن حيزاً كبيراً من الشعر[٨] .

والمرأة دوماً ما تمثل المتعة ، وهي سبب من أسباب الحرص على الكسب والجد والاجتهاد ، فهي محط أنظار العشاق وغاية مبتغاهم فكل غالٍ ومرتخص من أجل المرأة ، يقول الجاحظ : (وعامَّة اكتساب الرجال وإنفاقهم، وهمِّهم وتصنُّعهم، وتحسينهم لما يملكون، إنَّما هو مصروفٌ إلى النساء والأسباب المتعلقة بالنساء، ولو لم يكن إلاّ التنمُّص والتطيُّب والتطوُّس والتَعرُّس والتخضُّب، والذي يُعَدُّ لها من الطيب والصِّبغ، والحَلْي، والكساء، والفُرُش، والآنية، لكان في ذلك ما كفى، ولو لم يكن له إلاّ الاهتمامُ بحفظها وحراستها، وخوفُ العارِ من جنايتها والجناية عليها، لكان في ذلك المؤنةُ العظيمة، والمشقة الشديدة.) [٤].

إن المرأة في شعر الحاردلو تبدو كالشمس في رأد الضحى فنراه مغرم بها وهائم في عشقها ، ولعل ذلك راجع إلى أن الحاردلو ولد ونشأ في بيت عز ومجد منيف ، أهله لكي يعيش تلك الحياة الهادئة الوادعة . إذ يقول الطاهر محمد علي : (فنشأ الحاردلو بلا التزامات وبلا قيود اللهم إلا هذه القيود الاجتماعية التي يفرضها النظام القبلي ، أما غيرها فكان حراً طليقاً في منطقة توافرت فيها كل أسباب الجمال وحبتها الطبيعة بمناظرها الجذابة خصوصاً في فصل الخريف ، حيث تهطل الأمطار ويتكاثر الصيد ... وتنتقل الجمال في مراعيها تحت أنغام الحداة . ولقد كان لكل هذه الحياة أثرها الفعال في تكوين شاعرية الحاردلو . فشب متعلقاً بجمال الحسان تغزل فيهن وغنى لحسنهن وجمالهن... وصادق الجواري لتساهل المجتمع القبلي حيالهن ، واتخذ منهن العشيقات وغنى لهن في أشعاره) [٢].

الغزل بالجواري :

إن المتتبع لشعر الحاردلو يستطيع أن يلحظ بوضوح تعلقة بالجواري ، فهو تارة مع التاية وتارة مع ست النفور ، وتارة مع أم نعيم ، وأخرى مع السارة ، وهذا التنقل بين الجواري يبين بوضوح أن حب الحاردلو لهن كان حباً حياً خالصاً ، ونحن إذا تتبعنا هذه المرابيع نستطيع أن نلمح حياة المجون التي انغمس فيها الحاردلو[٢] .

ولم يكن شاب كالحاردلو في ميعة صباه إلا مطلباً لكل غاية وهدفاً لكل جارية وانغمس في حياته معهن متلمساً طريقه إلى جمالهن ... وقضاء وقت طيب معهن ، والحاردلو في

إحدى أبياته الشعرية نراه متذكراً عشيقته التى فارقها ، فبكى لهذا الفراق حيث طاف بخاطره جمالها وأيامه التي قضاها معها ... والحاردلو في هذه الفترة كان يتصيد اللذة ، وينشد قضاء وقت طيب معهن ، يقول :

البارح طريت لمك هوية ليل
مسافتك يا أم رشيم لي أبعدت بالحيل
الخلى حبيب عيني جلياً سيل
ضوق الكمعة مسخ تافح القنديل [٢]

والحاردلو في إتيانه الجواري والإماء دون الحرائر فهو ملك يمكنه أن يلهو بمن شاء من الحرائر، حيث كان الأمر حاضراً في بوادي السودان وقراه على أيام الشاعر وحتى زمان قريب ، ويرجع قاسم بدري ذلك إلى أسباب حيث يقول : (سبب ذلك راجع إلى هيمنة الحجاب على حياة المرأة السودانية التييمنعها ذووها من مجالسة الغرباء ومحادثتهم ، وعانى العشاق من شدة الصبابة وحرقة الجوى ما جعل أشعارهم تفيض بالشكوى والحرمان)[١]. ويرى إبراهيم القرشي : « إن تعلق الحاردلو بالإماء والمبتذلات كان واضحاً ولعل ذلك راجع إلى أن الطريق إليهن ميسوراً ، وكان معظمهن من إماء البيت المالك الكبير (بيت آل أبي سن) ، أو من إماء القبيلة عامة فقد كان الرق سائداً وقتذاك ، أو كان أكثرهن ربيبات بيئة الحانات (الأنادي) المنتشرة «. ومن الجواري اللائي هام بهن الحاردلو : أم نعيم ، وهي إحدى إماء الشكرية ، فطلب الحاردلو من عواده أن ينقلوا أخباره ، وخاصة في وقت القائلة يعني الظهر ، تلك الحالة التي لو أحس بها فهو ميت لا محالة ، وذلك من جراء الإصابة التي جاءته من أم نعيم بسهمها في فؤاده ، والسهم هنا سهم العشق والصبابة ، ثم تركت هذا السهم مخترقاً فؤاده مقدار شبرين ، وهل لمصاب ذلك السهم شفاء ـ يقول :ـ

وَدُّوا أخباري يا عوادي
وقولوا مقيلو إن أمسابو يصبح قاضي
شمباني أم نعيم ضاربابي بي في فؤادي
قبلو مِعضِّضة وشبرين مَرَق بي غادي[٦]

والحاردلو من شدة تعلقه بالمرأة يرى الليل طويلاً عندما يأتي المساء ، وإذا جاء الصباح تزداد عليه حسارات (أم نعيم) فماذا هو فاعل إزاء هذا الألم والضنى ، وهذا أمر معروف عند العشاق منذ زمن طويل ، فقد ورد في أشعار الأقدمين :

وما في الخلق أشقى من محب

تراه باكياً في كل حين
فيبكي إن نأوا شوقاً إليهم
وإن وجد الهوى حلو المذاق
مخافة فرقة أو لاشتياق
ويبكي إن دنوا خوف الفراق

يقول الحاردلو :
إن أمسيت الليل عليَّ بَعيد
وإن أصبحت حسارات أم نعيم بتزيد
من فور محورها الراسو ونصابو حديد
بطني إتشيمطت وإتل قلبي هريد [٦]

والحاردلو في شعره الواصف لمحاسن المحبوبة يتحدث عن ذلك النهد الضارب ، الذي صاغه ذلك الصائغ الماهر (تبل) وفي ذات الوقت يصف لنا لعبة الحردي التي يتبارى فيها النهد والعقد ومسرحها ذلك الصدر الواسع ، ولعبة الحردي لعبة محببة عند البنات ، وهي أن تنط البنت وهي جالسة على قدميها خطوات تضع ساقاً فوق ساق . وذلك يوم الحفل حين نهض الناس للرقص والطرب حين انتصرت تلك الفتاة على أندادها وصفعتهن كما يفعل المنتصر بسوطه من نشوة الانتصار . يقول الحاردلو :
نهداً دق تبل ماهو المدوشش قِرُّو
يلعب حردَي توّو المراقد ترُّو
في بوشَ العصير النَاسَ يقوموا يبرّو
فوق نديداهَا كُرباج النصر بتورّو[٦]

وفي حديث شاعرنا عن محبوبته البضة لينة الملمس ، وهي من جعلت منامه قليلاً ، وهذا شأن العشاق يرعون النجم ، ويسهرون الليل من جراء صبابتهم وعشقهم فهي فتاة ذات جسم لين يفوق ملمسه قماش (المدراسي) . ولعل مجنون ليلى قد تحدث عن ذلك الجلد الناعم قبل الحاردلو بقرون كثيرة ، وذلك المعنى دائر عند شعراء الغزل ، فلا غرابة إن المعاني مطروحة على الطريق ، يعرفها العربي والبدوي والعجمي [١٥] .
إذ يقول المجنون :
يدمي الحرير جلودهن ×× وإنما يكسين من حلل الحرير رقاقها [١٨]

ويقول الحاردلو :

قالة منامي إن أصبحت وإن كت ماسي
ساعة فقدها جَدّن علي أمقاسي
جلداً مسو يخفي طاقة المدراسي
من نيران غرام اللينة كيف خلاصي [٦]

والحديث عن الجسم البض في شعر الحاردلو كثير الورود ، وفي يوم من ذات الأيام خرج مع أخيه عبد الله لمناسبة ، فلقيتهم في الطريق فتاة جميلة . فسأل عنها وعندما أخبروه أنها بنت (ضوة) وهي إحدى جواري الشكرية ولم يكن الحاردلو يعلم أن لضوة بنتاً على هذه الدرجة من الجمال والحسن والملاحة ، وعندها تواً أتته ربة الشعر في تيه المدل وإدلال الفاتنات طائعة مختارة إذ قال :

حت عبد الله شاف الحال معانا ضعيفة
ما قال ضوة خلت في عقابها خليفة
الضايقين لماها قالوا : إن حلفونا حليفة
حلوة ولينة يدفي جليده من الزيفة [٦]

والارتباط بين الحاردلو وبيئته نراه واضحاً في ثنايا أشعاره ، إذ نرى الكثير من المصطلحات المحلية التي هي من صميم واقع حياة الحاردلو ، إذ يشبه معشوقته بقصب الذرة الأخضر الذي رعاه صاحبه وقام بنظافته والعناية به إلى أن وصل إلى مراحل تسر الناظرين إذ يقول :

تيباً حارسو حرّاتو وسايس وفارك
عقب الحرّة صقّار من سموم مدّارق
اتناين عروقو وراح فصيصو يزارق
لامن جاهو نسّام العقر مِسّارق [٦]

والحاردلو يحب ويعشق الفتاة المتأودة في مشيها ، ولم يكن هو أول من فطر ذلك الطريق ، فقبله عشاق العرب تحدثوا كثيراً عن ذلك الملمح الجمالي إذ يقول ...

كأن مشيتها من بيت جارتها مرُّ السحابة لا ريث ولا عجل [٦]

وعندما رأى الحاردلو إحدى الفتيات مسرعة في مشيها قال مخاطباً لها شعراً ، طالباً منها أن تتأنى في مشيها وتقصر خطاها ، لأن ذلك من الأشياء التي يعجب بها عشاق

الجمال :

مما قمتي فوق ساحك مولع ضيك
ما اتبعت عَر لافية العطاش بي ريِّك
السُرع والنشاط ما بشبهن لي زيك
تاتي المشية خلي الناس تموت بي غيِّك (٦)

والحاردلو مولع بمواطن الجمال في المرأة يتبعها ويتحدث عنها واصفاً لها وصفاً دقيقاً وصف العارفين العاشقين ، وهنا تحط رحلها عند ذلك الشعر الفاحم ، وهو محط أنظار الشعراء منذ الجاهلية الأولى وهو من سمت الفتاة الجميلة ، ونرى الحاردلو يتحدث عن إحدى معشوقاته ، وهي ذات فرع مضفر أكواماً ، وهو طويل جداً ، طبيعة وليس صنعة ، ومشيتها ثابتة رزينة ، هذا علاوة على أنها حصان رزان ، غير متاحة للعشاق والمجان ، فبينها وبين الوصول إليها أهوال ومعاطب ، تستعصي على الفرسان الشجعان . يقول :

قرنّك برّعوهو وجدَّعو كُلاّقة
قرطن فوق عقدٍ ورقك برا لصاقة
ست سرقة مشيةً ثابتة خاتية شلاقة
دي قسيت على فرسانَّا والدرَّاقة (٦)

والحاردلو شاعر فنان نال حظاً كبيراً من البادية ، كما نال حظاً يسيراً من التحضير ، فكان طليقاً في تسخيره للكلمات من أجل التعبير الصادق عن جواه وعشقه ، ونراه تاره يشكو إلى الله تعالى عدم عثوره على الشخص الذي يدرك معنى الكلمات ، هذا السر الإلهي العظيم .. الذي يفسر مكنون النفس بآلامها وأحزانها ... فالشاعر يحب ويريد أن يوصل هذا الحب لمن يحبه عن طريق الكلمة الرشيدة المبدعة ، التي قد يحولها ويحرفها من لا يدرك معناها ومبتغاها . ومن بعد ذلك يعود على تشبيه تلك الفتاة بذلك الجدي الصغير ، الذي يرعى في موطن الكلأ ومكان الماء ، وتشبيه الفتاة بالظبية له مركوزه التاريخي من العربية عبر القرون إذ يقول :

يا خالق الوجود أنا قلبي كاتم سرو
ما لقيت من يدرك المعنى بيهو أبرو
بهمت منصح الوادي المخدِّر درُّو
قدت قلبي تطوي وكل ساعة تفرّو (٦)

السفور في غزل الحاردلو :

والحاردلو في شعره الواصف للمرأة نراه تارةً طاهراً عفاً نقياً ، ونراه تارة أخرى ماجناً سافراً، متحدثاً عن المرأة حديث المجان . ونراه يتحدث عن تلك الفتاة المتغنجة في حديثها في الصباح الباكر، عندما سمع ذلك الصوت الحنون الدافئ الذي منعه من إعداده لجمله لغرض السفر إذ يقول :

البارح رقادي كسيرة فوقه بريش
راكوبة تجيب صقطة ومعاها رشيش
اللحماني ما أشهِّل جمال العيش
هنهيناً بسوّنوا الدغيش بي شيش(٦)

ونرى الحاردلو في الأبيات السابقة يستخدم ألفاظاً يظنها القارئ لا أصل لها وذلك في نحو كلمة (هنهيناً) ولكن الراجح أنها كلمة عربية قحة ، وعمدتنا في ذلك ما ذهب إليه بروفيسور إبراهيم القرشي إذ يقول : « إن (الهنهين) هو إخفاء الصوت مع شيء من الغنج والدل « ويقول الثعالبي : «إذا أخرج المكروب صوتاً رفيعاً فهو الرنين ، فإذا أخفاه فهو الهنين ، فإذ أظهره فخرج خافتاً فهو الحنين ، فإذا زاد فيه فهو الأنين ، فإن زاد فهو الخنين «.

وللحاردلو صويحبات يمنحنه ما يشاء ، ولكن ذلك بمقدار إذ لا يبالغن في الإعطاء ، ولا يحجرنه البتة ، فهن بين ذلك وسطاً ، إذ يقول في معشوقته الحمدية :

حمدية السرور ما ركبوك فوق عر
ما بتمجدك تقطع قِراك بالمَرّ
إن جادت عليك تدِّيك مويخراً در
وعقبان تربّعَك لامن تضوق الشر (٦)

ونرى الحاردلو في ثنايا قريضه المعاني تأتي مصاغة بصور شتى ، وذات المعنى السابق في وصف المحبوبة غير المتاحة كلياً ، وغير المحجورة للأبد يقول :

البارح أنا وقصبة مدالق السيل
في ونسة وضحك لامن قسمنا الليل
وكتين النعام إتشقلبنوا الخيل
لا جادت ولا بخلت عَلي بالحيل(٦)

ونرى أن الحار دلو يستخدم في أشعاره القاموس الشعري المحلي ذو المرجعية العربية ، وذلك نحو قوله (إتشقلبنوا) وشقلبه بالمعجمة في لغتنا صرعه ، يقال فلان إشقلب من الكرسي إذا سقط، والمشقلب بفتح الميم المعكوس .(١٠)

هذا المعنى المصاغ بأكثر من طريقة إن دل إنما يدل على أن ذلك السلوك قد أقام في نفس صاحبه إقامة حسنة فملك عليه قياده حتى صرح به في مواطن مختلفة فلا غرابة في ذلك إن أن الإنسان إذا أحب شيئاً أكثر من ذكره .

والحار دلو دائم العناية بوصف المحبوبة مستخدماً اللغة بحقيقتها ومجازها ، وهنا نجده يشبهها بالظبية لأنها شبهها في الرشاقة وسرعة الالتفات ، يقول الحار دلو :

بنت الما بريدن حايمة الصـفير
على هنباي لقن زوزايت أما اضفير
درعاتا تغلب شقلة والكـانفير
بدري الليل تعديه حنبقة ونفـير (٦)

ونرى الحاردلو يصف في موطن آخر معشوقته الضامرة الرزينة التي أخجلت الذهب بنور وجهها وصفائه ، لو كتب للإنسان أن يقبلها ويجعل يدها وسادة لقنع وتاب من جميع الشابات غيرها ، يقول :

مبرومة الحشا الميا الخفيفه وطيرة
خجلٍ التبري من ضو جبتها وتنويره
زولاً مج بريطماته ووسدتو يسيرة
كان يقنع وتوب من الشبابات غيره .(١٠)

الخاتمة

تناولت الدراسة مقومات شعر الغزل عند الحار دلو ، حيث تضمنت السيرة الذاتية للحار دلو ، وقبيلته التي نشأ فيها ، ثم تعريف الغزل في اللغة والاصطلاح ، كما تناولت الدراسة الغزل في الشعر العربي ، ثم عاجت بد ذلك على مقومات شعر الغزل عند الحار دلو . توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية :

أولاً: إن الحار دلو ونتيجة للحياة الوادعة الناعمة التي عاشها نجده قد هام بالإماء علاوة على هيامه بالحرائر ، وتحدث عن الإماء حديثاً سافراً .

ثانياً: كما أن الحار دلو سار على نهج الأقدمين في معانيهم التي وصفوا بها المحبوبة ،من نهد ضارب ، ولمى لعساء ، وشعر طايل .

ثالثاً: إن لغة الحار دلو من مصطلحات قبيلته التي حافظت عليها مئات السنيين . رابعاً. إن الحار دلو في شعره الغزلي يجنح إلى التشبيهات الواسعة ، فوجه محبوبته مشع كالشمس في رأد الضحى ، وعيونها كالسهم القاتل ، وفرعها كالليل الداجي . توصي الدراسة بتناول شعر الحار دلو من أطر مختلفة ، وجوانب متعددة .

المصادر والمراجع :

القرآن الكريم .

١. بدوي ، أبو القاسم محمد ، ١٩٥٣م ، من الأدب القومي ، الدوبيت ، مطبعة التمدن ، ط ١

٢. البشير ، الطاهر محمد علي ، ١٩٧٨م ، الطبيعة في شعر الحار دلو ، مطبعة عاطف

٣. التبريزي ، أبوزكريا يحي بن علي ،١٩٩٧ ، شرح القصائد العشر ، ضبطه وصححه محمد عبد السلام ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،

٤. الجاحظ ، أبو عثمان عمر بن بحر ، ١٩٩٨، الحيوان ، تحقيق محمد باسل ، دار الكتب العلمية ، بيروت

٥. الجوهري،اسماعيل بن حماد، ١٩٩٩ ، الصحاح ، تحقيق أميل بديع يعقوب ومحمد نبيل طريفي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط ١ .

٦. الحار دلو ، إبراهيم الحار دلو ، ١٩٩١م ، ديوان الحار دلو ، الدار السودانية للكتب.

٧. أبو سليم ، محمد إبراهيم ، وثائق سنار الأرض .

٨. أبو سن ، أحمد إبراهيم ، ٢٠٠٠ ، تاريخ الشكرية ونماذج من شعر البطانة ، مطبعة التمدن المحدودة ، الخرطوم ، ط
٩. ضرار ، ضرار صالح ، ١٩٩٧ ، هجرة القبائل ، مكتبة التوبة ، الرياض ، ط ١.
١٠. الضرير ، الشيخ عبد الله عبد الرحمن ، ١٩٦٧ ، كتاب العربية في السودان ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت.
١١. الطبراني ،سليمان بن أحمد، ١٩٨٦ ،المعجم الكبير ، تحقيق حمدي عبد المجيد ، مطبعة الزهراء، ط٢،
١٢. الطيب ، الطيب محمد ، الانداية ، بدون
١٣. عابدين، عبد المجيد عابدين والمبارك إبراهيم ، ١٩٥٨، الحار دلو شاعر البطانة ، ط ٢ .
١٤. أبو عاقلة ، حسان أبو عاقلة ، د.ت. ، سياحة في عالم الشاعر أحمد عوض الكريم أبو سن ، شركة كسلا للطباعة والنشر
١٥. عباس، إحسان عباس، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، دار الثقافة،بيروت، ط٤،سنة١٩٨٣م.
١٦. قاسم ، عون الشريف ، ١٩٩٦ ، موسوعة القبائل والأنساب في السودان ، شركة آفرو قراف للطباعة والتغليف ، الخرطوم ، ط ١
١٧. ابن قتيبة ، ١٩٠٣ ، الشعر والشعراء ، دار صادر ، لبنان
١٨. المجنون،ديوان مجنون ليلى، شرح يوسف فرحات،دار الكتاب العربي بيروت،سنة٢٠١٠.
١٩. محمد ، سراج الدين ، د .ت ، الغزل في الشعر العربي ، دار الراتب الجامعية ، لبنان ، بيروت.
٢٠. ابن منظور ،محمد بن مكرم بن علي ،١١١٩ هـ ، لسان العرب ، دار المعرف القاهرة ، ج ١ ، ص ٦٥ .
٢١. الهندي ، الشريف يوسف ، الشعر والغناء ، (مخطوط)

الموارد المالية في ظل المتغيرات التشريعية

دراسة تطبيقية ولاية النيل الأبيض للفترة من العام 1994م – 2012م

د/ صلاح محمد إبراهيم
كلية النيل الأبيض للعلوم والتكنولوجيا قسم الاقتصاد والعلوم الادارية
أستاذ مساعد (متعاون)

مستخلص الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلي معرفة الموارد المالية في ظل التشريعات التي مرت علي نظام الحكم في السودان خلال الحقب التاريخية للفترة من (١٩٩٤-٢٠١٢م) والتشريعات القانونية وفق مستويات الحكم وقوانين قسمة الموارد المالية وتوزيع الثروة وحصر الموارد المالية علي المستوي الاتحادي والولائي والمحلي والتنازعات ومحاولة كل مستوي التغول والهيمنة والقبضة علي الموارد المالية الكبيرة ، وإصدار التشريعات التي تمنح المركز (الإتحادي) حق التوزيع والإنفراد بأكبر نسبة من الموارد المالية القومية وفرض السيطرة والرقابة علي الولايات وتجريدها من عائدات المشروعات القومية وتحويل نسبة منها إلي الولايات (تحويلات جارية وتعويض زراعي) دون معايير عادلة بل تتوقف قسمة الموارد علي الحظوة والنفوذ وعلاقة الولاية بالمركز .

Abstract :

The aim of this study is to investigate the financial resources under the legislation ، which passed on the regime in Sudan during the historical periods for the period (19942012-) and the legislation according to levels of government and the laws of the apportionment of financial resources and the distribution of wealth and limited financial resources at the federal ، state and local conflicts and try each level hegemony and grip on large financial resources . And passage of legislation that gives the center (federal) distribution right and a one the largest proportion of the financial resources and national domination and control over the state and stripped of the proceeds of national projects and conversion rate them to the U.S. (current transfers and compensation for agricultural) without standards fair but stop dividing resources on favoritism and influence and the relationship of the state Center.

مقدمة :

تقع ولاية النيل الأبيض بين خطي عرض ١٣,٥٠ – ١٥,١٥ درجة شمالاً وخطي طول ٣١,٣٩ – ٢٣,١٥ . يبلغ عدد سكان الولاية حالياً ما يقارب إثنين مليون نسمة وتركيبتها السكانية هي مزيج من كل قبائل السودان المختلفة . تبلغ مساحتها ٤٠,٠٠٠ كلم٢ أي ما يعادل٩٤٥٣٦١ فدان ويمر بنتصفها النيل الابيض بطول ٦٢٩ كلم ٠ النشاط الاقتصادي الذي يمارسه سكانها حرفة الزراعة والرعي والصناعة والتجارة . يمتاز مناخها بالشتاء البارد والجاف وفصل الصيف والخريف الممطر الرطب ويتراوح هطول الامطار ما بين (٥٠٠- ٦٠٠) ملم في العام،ومدنها الكبرى (كوستي – ربك – الدويم – القطينة – تندلتي) (١٢) .

تعد ولاية النيل الأبيض من ولايات السودان التي تحتل المرتبة الأولى في توطين صناعة السكر حيث تحتضن أكبر مصانع السكر (كنانة ، عسلاية والنيل الأبيض) بالإضافة إلى أنها تنفرد بأحدث الصناعات المهمة ويتجسد ذلك في صناعة غاز الإيثانول الذي يمثل الطاقة الحيوية وصناعة النسيج والأسمنت وغيرها .

والولاية غنية بالموارد الزراعية والحيوانية والسمكية حيث يتم زراعة عدة محاصيل كالذرة والسمسم وزهرة الشمس والقطن المحور وتتمتع بثروة حيوانية وسمكية كبيرة تميزها عن بقية الولايات . وهي ولاية حدودية مع دولة جنوب السودان ويحدها من الشمال ولاية الخرطوم ومن الشرق ولاية الجزيرة ومن الجنوب الشرقي ولاية سنار ومن الغرب ولاية شمال كردفان ومن الجنوب دولة جنوب السودان.

مشكلة الدراسة :

تكمن مشكلة الدراسة في الآتي :-

×تحجيم القوانين الإتحادية ((المركزية)) للولايات بعدم المساس بالمصالح والمؤسسات والهيئات والشركات والمصانع القومية وذلك بعدم فرض رسوم وضرائب وعوائد وأطيان عليها مما يحرم الولاية من عائدات وإيرادات مصانع السكر .

× هيمنة وسيطرة المركز علي الموارد المالية الكبيرة بالولايات.

× عدم تطبيق معيار توزيع نسبة أكبر من الايرادات العامة للولاية الأكثر إنتاجاً وإيراداً لخزينة الدولة .

× تدخل الحكومة الاتحادية بإتخاذ قرارات بإلغاء رسوم أصيلة للحكم الولائي والمحلي بإلغاء ضريبة العشور والقبانة في العام ٢٠٠١م مما أثر سلباً علي إيرادات المحليات بالولاية.

× عدم توفر العدالة في توزيع الموارد المالية على حسب قوة النفوذ والسلطة بالمركز؛ مما حرم بعض الولايات الغنية من مواردها التي أصبحت مركزية وقومية بالقانون واستأثرت بها ولايات فقيرة الموارد ولا عطاء لها يعود الخزينة العامة.

× سياسة والإقصاء والتحجيم لولايات غنية بمواردها وإفقارها وتأخيرها في مجال التنمية.

أهمية الدراسة :

تنبع أهمية الدراسة في كيفية تحصيل وتنمية وتطوير الموارد المالية وزيادتها بصورة تحافظ وتحصر الإيرادات بدقة و واقعية وموضوعية وعلمية وإحصائية بعيداً عن التقديرات الجزافية وإستخدام كافة الوسائل العلمية الحديثة في الحصر والتقييم لزيادة النمو بصورة مثلى بحيث تستطيع الولاية أن تغطي نفقات التنمية المستدامة وتحقق الإستقرار والأمن وتحسن مستوي المعيشة لإنسان الولاية

أهداف الدراسة :

١/ حصر الموارد المالية بدقة وموضوعية وعدم التفريط والإهمال للموارد.

٢/ الحرص والمحافظة علي إيرادات الولاية وتنميتها مع مراعاة الأولويات وترتيب الاسبقيات لتساعد في خدمة الشرائح الضعيفة بالولاية .

٣/ الإهتمام بإحكام صياغة التشريعات والقوانين والأوامر المحلية المصاحبة للموازنة وعدم التجاوز في تنفيذها وعدم تعارضها مع القوانين الاتحادية ومواءمتها بحيث تزيد الموارد المالية رأسياً وافقياً .

٤/ مطالبة المركز بتحديد نسبة من عائدات المصانع القومية نظير وجودها بأرض الولاية وما تحدثه من تلوث للبيئة ومخلفات تضر بالبيئة والانسان والحيوان والنبات .

فرضيات الدراسة :

١/ ما دور التشريعات والقوانين في الحفاظ علي الموارد المالية وتنميتها وتطويرها وإرتفاع معدلات النمو فيها .

٢/ القرارات والتشريعات الإتحادية في إلغاء الرسوم والضرائب الولائية وما يترتب عليها من أثار سلبية تضعف الموارد المالية بالولايات .

٣/ معايير قسمة الموارد المالية بعدالة وحياد دون محاباة .

منهجية الدراسة :

تنتهج الدراسة المنهج الوصفي الإحصائي التحليلي للفترة من (١٩٩٤م وحتي ٢٠١٢م)

أدوات جمع البيانات :

تشتمل أدوات جمع بيانات الدراسة علي المصادر الأولية والثانوية والتقارير الدورية والدوريات والتجربة العملية والمقابلات الشخصية.

تبويب الدراسة :

تشتمل الدراسة علي ثلاثة مباحث علي النحو الآتي :

المبحث الأول : الاطار النظري والمبحث الثاني: قسمة الموارد بين مستويات الحكم عبر التطور التشريعي والمبحث الثالث : التحليل المالي والنتائج والتوصيات .

المبحث الأول - الاطار النظري :

تنقسم الموارد إقتصادياً إلي نوعين أساسيين وهما: الموارد الاقتصادية والموارد غير الاقتصادية.

ونجد أن الموارد الاقتصادية تنضب وتقل والحاجات عليها متزايدة بتزايد عدد السكان الذي يستهلك هذه الموارد والعلاقة عكسية في الموارد والمطلوب منها (٨).

السياسات المالية نوعان هما :

أ/ السياسة المالية التوسعية : وهي تهدف إلي معالجة الكساد وحفز الطلب ورفع الاقتصاد القومي الى مستوى التوظف الكامل بالطرق الآتية :

أن تزيد الدولة الإنفاق الحكومي مع إبقاء الضرائب .

تخفيض الضرائب لحفز الطلب الكلي كبديل للسياسة السابقة .

عندما تزيد الدولة الإنفاق الحكومي علي التعليم والصحة والدفاع والأمن والإنشاءات المختلفة من طرق وكباري وبني تحتية فإن ذلك يؤدي إلي زيادة الطلب الكلي علي السلع والخدمات . كما أن فرض الضرائب علي أرباح الأعمال يؤدي إلي خفض الإنفاق الإستثماري . ويمكن القول أن زيادة الضرائب لتغطية زيادة الإنفاق الحكومي تقلل كثيراً من الأثر التوسعي للزيادة في الإنفاق الحكومي (١٢).

والسؤال الذي يطرح نفسه كالآتي : كيف يمكن تغطية زيادة الإنفاق الحكومي دون اللجوء إلي زيادة الضرائب ؟ الإجابة هي : أن تقوم الدولة بإنتهاج إسلوب التمويل من خلال خلق عجز الموازنة العامة أو مايسمي بالعجز المخطط له في الموازنة العامة أو العجز

الدوري بحيث تكون إيرادات الضرائب أقل من النفقات الحكومية وللتحول لهذا المستوي التالي من الانفاق الحكومي فإن علي الدولة اللجوء للإقتراض من المصارف والمؤسسات المالية لتغطية عجز الموازنة كما يمكنها أن تصدر سندات أو أوراق مالية حكومية لتمويل العجز (٥) .

أما الطريقة الأخرى تمكن الدولة من استخدام خفض الضرائب كبديل لسياسة زيادة الإنفاق الحكومي من أجل زيادة الطلب الكلي ومحاربة الانكماش (٥) .

ب/ السياسة المالية المقيدة أو الإنكماشية :

وهي تستخدم لعلاج الفجوة التضخمية التي عرفها الاقتصاديون بأنها الكمية التي يزيد بها الطلب الكلي عن مستوي الدخل الذي يتحقق عند مستوي العمالة الكاملة وإستقرار الأسعار وثباتها.

يري أغلب الاقتصاديون التقليديون أن الضرائب هي أداة لزيادة الايرادات في الموازنة العامة لمواجهة النفقات العامة وبالتالي لابد أن يحدث توازن في الموازنة العامة . ولكن الاقتصاديون اللاحقون مثل كينز يرون أن توازن الموازنة العامة لا يعتبر هدفاً سامياً تسعي إليه الدولة لان العجز المخطط له في الموازنة العامة يعني أن الدولة تنتهج سياسة مالية توسعية للقضاء علي الركود الاقتصادي ، أما الفائض المخطط له في الموازنة العامة يعني أن الدولة تنتهج سياسة مالية إنكماشية لإزالة ما يسمي بالفجوة التضخمية .

كما أن ظروف الكساد والتضخم هي التي تحدد ما اذا كانت الدولة تحدث فائضاً مخططاً له في الموازنة العامة أم عجزاً مخططاً له في الموازنة العامة .

إن إختيار السياسات المالية يخضع للإعتبارات السياسية فمثلاً السياسة المالية التوسعية تفضل سياسياً عن السياسة المالية الإنكماشية ، إذ أن تخفيض الضرائب وزيادة الإنفاق الحكومي الذي يتحقق عنه عجز في الموازنة يمنح السياسيين فرصة وأسعة لممارسة أنشطتهم ومطامحهم السياسية ونيل رضا المجتمعات القاعدية لهم بغض النظر عن العجز الذي سوف يلازم الموازنة العامة مما يجعل السياسيين يعارضون السياسة المالية الإنكماشية المفيدة التي تعني بزيادة معدلات الضرائب وتخفيض الإنفاق الحكومي .

وخلاصة القول أن السياسة المالية التوسعيةهي الأكثر قبولاً سياسياً من السياسة المالية الانكماشية وهذا يجعل العمل المالي يتسم بالتوازن (١٢) .

الموازنة العامة : وهي تعني التوازن الحسابي والمالي بين النفقات العامة والإيرادات العامة وهي تهدف لتحقيق التوازن الاقتصادي وتجعل العمل المالي يتسم بالتوازن . حيث تظهر التقديرات الرقمية لكل بنود الايرادات والمصروفات ، أي هي دراسة لحجم الايرادات والنفقات العامة لمدة سنة كاملة ، وأيضاً هي تجسد تنبؤات وتوقعات مستقبلية

لعام مقبل(٢).

يتم إعداد الموازنة علي ضوء بيانات ومعلومات وإفتراضات معينة مبنية علي الدقة والواقعية والموضوعية وتظهر في شكل ميزان يشتمل علي الايرادات العامة في جانب والنفقات العامة في الجانب الاخر ، قد يتساوي الجانبين وهذا ليس غاية في إعداد الموازنة وقد لا تتساوي فيظهر العجز أو الفائض (١).

وهي وثيقة قانونية تتسم بصفة الإلزامية لجميع الأطراف التشريعية والتنفيذية ولا يمكن التجاوز فيها أو الصرف خارجها أو تجنيب الأموال أو تخصيصها خارج الميزانية العامة بأي حال من الأحوال وهي قانون إعتماد مالي مجاز ومصدق (١٢) .

الموازنة العامة تحمل خصائص معينة علي حسب طبيعة كل ولاية وخصوصيتها سواء كانت ولاية حرب أو سلام ٠ كما نجد أن الموازنة لها قواعد أساسية هي :

قاعدة السنوية وقاعدة الوحدة وقاعدة العمومية وقاعدة عدم التخصيص .

وكذلك لها مراحل تمر بها تبدأ بمرحلة الإعداد والمناقشة والإجازة والتنفيذ والمتابعة والرقابة،

الموازنة تختلف عن الحساب الختامي للدولة ، فالموازنة تحتوي علي تقديرات لمصروفات وإيرادات لسنة مقبلة أما الحساب الختامي فهو يحتوي علي مصروفات وإيرادات فعلية لسنة مضت (٢).

الموازنة هي التعبير المالي لبرنامج العمل الحكومي الذي تنفذه الحكومة وبمراقبة الجهاز التشريعي ، وهي وسيلة لتنفيذ السياسات والبرامج القائمة علي التنبؤ في المستقبل.

تقسم الموازنة إلى أربعة أنواع وهي:

التقسيم الوظيفي و التقسيم الإداري والتقسيم النوعي و التقسيم حسب ميزانية البرامج والأداء .

أهمية الموازنة :

تكمن أهمية الموازنة في أنها تقوم بتحويل الموارد المالية من مجال إلي مجال أخر وذلك وفقاً لقرارات الحكومة.

تطبيق إحصاءات مالية الحكومة GFS:

قامت حكومة السودان بتطبيق نظام GFS في العام ٢٠٠٨م وهو نظام عالمي لابد من الإلمام بمرجعياته ومنهجيته والأسس والمعايير الدولية الإحصائية المالية العامة ، وهو أداة فعالة لإدارة وتنمية الموارد وتحديد أولويات تخصيصها وإستخدامها عبر وسائل البرمجة مما يسهل مهام مراقبتها ومتابعتها وتقييمها وتدارك الأخطاء والتشوهات أثناء

عمليات الموازنة في دورتها السنوية وقياس الأداء وفق مؤشرات كمية ونوعية مصدقة بالبرمجة السنوية علي مستوي المسؤوليات والمهام التنفيذية والتشريعية (١٢).

المبحث الثاني: قسمة الموارد المالية علي حسب مستويات الحكم :

تعتبر الموارد المالية من أهم المرتكزات الأساسية للحكم الإتحادي وبضعفها يختل نظام الحكم والإدارة ، وهما يمثلان الركيزة الأساسية لأجهزة الدولة وعليه يتحتم علي الدولة البحث عن هذا المورد والإهتمام بكيفية نموه وتطويره من حيث الوفرة والجودة والنوعية ولذا إهتمت الدولة بالنظام المالي والسياسة المالية والنقدية ونظام الحكم والادارة ، وتوزيع وقسمة الموارد المالية بصورة عادلة وقانونية تراعي فيها الدقة والعدالة لتوفير الرخاء والنماء لجميع ولايات السودان .

ولكي تحافظ الدولة علي الموارد المالية تتخذ عدة سياسات مالية وذلك بوضع حزمة من القوانين والقرارات واللوائح والضوابط والمنشورات التي تكفل قسمة الموارد المالية بغرض تحقيق أهداف إقتصادية وإجتماعية وسياسية تؤدي الي استقرار نظام الحكم وشمولية النظام و واقعيته وشفافيته والحفاظ علي سيادة الدولة وترشيد الإنفاق (التقشفية) التي تستخدم لعلاج الفجوة التضخمية والتي تعني الكمية التي يزيد بها الطلب الكلي عن مستوي الدخل الذي يتحقق عند مستوي العمالة الكاملة وإستقرار الأسعار وثباتها(٣).

وأيضاً من السياسات الاخري للدولة السياسة النقدية التي تتعلق بالكميات المعروضة من النقد والإصدار وتم تغيير العملة خلال هذه الفترة مرتين من جنيه إلي دينار ومن دينار الي جنيه في يوم ٢٠٠٧/٧/٩م ٠ وفي هذه الحقبة من (١٩٩٤م – ٢٠١٢م) تغيرت التشريعات والقوانين والمراسيم حيث صدر المرسوم الدستوري الرابع لسنة ١٩٩١م وذلك لإعادة قسمة السلطة والثروة وفق منظور وأهداف الحكم الفيدرالي (الإتحادي) وقد تم تقسيم مستويات السلطة – المستوي الاتحادي و المستوي الولائي –سلطات مشتركة تمارسها الاجهزة التشريعية والتنفيذية علي مستوي المركز والولايات وقد ظل الحكم المحلي سلطة مشتركة بين المركز والولايات وقد صدرت أربعة قوانين للحكم المحلي وهي (١٩٩١م- ١٩٩٣م-١٩٩٥م-١٩٩٨م-٢٠٠٣م) وقد خضع الحكم المحلي من خلال هذه

القوانين لحزمة من التدابير المتعلقة بهياكله وسلطاته وإختصاصته وعلاقاته وموارده المحلية (٣)٠

وأخيراً صدور دستور جمهورية السودان الإنتقالي المؤقت لسنة ٢٠٠٥م الذي أورد الحكم المحلي ضمن مستويات الحكم كمستوي رابع المادة (٢٤) والمادة (٢٥) تخويل السلطات وتوزيعها بين كافة مستويات الحكم المادة (٢٦) تحترم مستويات الحكم عند إدارة النظام اللامركزي للبلاد وإحترام كل منها لذاتية الاخر وعدم تغول أي منها علي موارد الاخر دون هيمنة أو سيطرة والتعاون بين كل مستويات الحكم وتقديم المساعدة والدعم للمستويات الاخري ٠ وقد أعطي الدستور السوداني الانتقالي لسنة ٢٠٠٥م حق التشريع للحكم المحلي ولائياً لأول مرة (٣) وظهور الدستور الولائي الإنتقالي لولاية النيل الأبيض لسنة ٢٠٠٥م ، ومن ثم صدور قانون الحكم المحلي لولاية النيل الابيض لسنة ٢٠٠٦م (٣).

والتغيرات التي تطرأ علي القوانين والتشريعات لها أثارها السلبية علي التدفقات النقدية وهذا يعني أن إستقرار القوانين يؤدي الي استقرار تحصيل الموارد المالية . وفي الفترة الاولي من إنشاء وتأسيس الولاية لم تشهد إستقراراً مالياً بل كان التدهور والتذبذب والتدني في الموارد المالية مما كانت له إنعكاساته علي الاوضاع المالية وعدم إستقرار صرف الاجور والمواهي في حين تراكمت المتأخرات في استحقاقات العاملين من الاجور وسوء الاوضاع المالية نتيجة لصدور عدة قوانين في فترة وجيزة كما ذكرنا آنفاً ، كما نشير الي ان الاستقرار وثبات القوانين والتشريعات يقود الي الاستقرار السياسي والامني والاقتصادي والاجتماعي .

وبموجب الدستور الانتقالي لسنة ٢٠٠٥م وخلال الفترة الانتقالية تكون هيكل الحكم الاتحادي في السودان في أربعة مستويات هي : الحكومة الإتحادية (المركز) وحكومة جنوب السودان – قبل الانفصال وحكومة الولايات والحكم المحلي ويكون إنتخابه وتنظيمه وحسن أدائه شأن ولائي ، وفي علاقتها ببعضها أو مع الاجهزة الاخري بحيث تعمل جميع المستويات علي احترام ذاتية وإستغلالية كل مستوي والتعاون بدلاً عن التنافس في أداء مهام الحكم والوفاء بالإلتزامات الدستورية وعدم الاضطلاع بسلطات ومهام خولها الدستور الي مستوي اخر وتسوية النزاعات سيما فيما بينها قبل اللجوء الي المحكمة الدستورية المناط بها حماية وحراسة الدستور والفصل في النزاعات الدستورية بين أجهزة الحكم المختلفة فيما بينها علي حسب الاختصاصات الحصرية والمشتركة.

والشاهد أن مستويات الحكم المختلفة في السودان يتهم كل طرف فيها الاخر بعدم الشفافية وتغييب المعلومات وتغول السلطة الأعلي علي موارد المستوي الادني وكل ذلك يؤثر

سلباً علي مستوي الخدمات التي تقدم للمواطن .

وفي الجانب الاخر تتهم الحكومة الإتحادية الحكومات الولائية في عدم جديتها في تحصيل الايرادات والاعتماد علي الدعم الإتحادي ، و وزارة المالية الولائية تتهم المحليات بعدم إستنباط موارد حقيقية وتعتمد علي الموارد التقليدية السهلة التحصيل والتي تنفد في الفصل الأول من الميزانية .

حقيقة الأمر أن موضوع القسمة العادلة للثروة والتنمية هو الداء والدواء في ذات الوقت والحل الناجز للإتهامات المتبادلة بين مستويات الحكم الفيدرالي ، فقسمة سلطة بدون موارد مالية كافية يجعل هياكل الدولة ومؤسساتها خاوية المعني والمضمون ومجرد شعارات براقة دون أثر أو واقع ملموس علي أرض الواقع وتوفير الموارد المالية هو صمام الامان والضمان الوحيد لإستغلاليتها وقدرتها علي ممارسة وأداء السلطات المخولة لها ، والمقصود بالموارد المالية الدخل المتولد عن الموارد الاقتصادية للدولة من جمارك وضرائب علي الأنشطة الإقتصادية المختلفة والرسوم علي السلع والخدمات ... ألخ ورسوم وعائدات الموارد الطبيعية في باطن الأرض وعلي ظهرها وفي مياهها الإقليمية وأي مصادر حكومية مالية وإيرادات أخرى .

والموارد المالية ليست غاية لذاتها بل بحسبان أنها وسيلة لتحقيق وتوفير الخدمات والتنمية ورفع المستوي المعيشي والإجتماعي للمواطنين مع ضمان مستقبل الأجيال القادمة.

وبما أن الفيدرالية السياسية هي التعبير الديمقراطي عن إحترام حقوق المواطن فإن الفيدرالية الماليةهي الأكثر تعبيراً عن حقوق الولايات والمحليات في المال العام وفي التنمية وفي مختلف أنواع الثروة .

ومعلوم أن الأسس التي تقوم عليها الفيدرالية المالية هي العدالة في التوزيع وفق معايير مقبولة والشفافية التامة التي تكون مسببة للأسباب التي تزيل أو تساعد علي تعليل أسباب الشكوك في العلاقة بين المركز والأطراف . وفي العادة تتراضي هذه المستويات الحكومية المختلفة علي جهاز يتعمد بوضع المعايير المقبولة لتوزيع الحقوق وتكون له درجة من الاستغلالية في وضع أسس ومعايير التقسيم ، واعتقد أن قضية عدالة قسمة الموارد المالية والتنمية غير المتوازنة تشهدها الكثير من الدول منها السودان وكانت سبباً في دعاوي التهميش التي يرددها أبناء تلك المناطق ونجد علي سبيل المثال لا الحصر :

مطالبات قوميات اسكتلاندا و ويلز بالحكم الذاتي في بريطانيا ،مطالبات العرقيات السوفيتية بعد إنهيار النظام الماركسي ،مطالبة الاقليات في البوسنة والهيرسك، إقليم بيافرا في نيجيريا ، البربر في المغرب العربي .

قسمة الموارد بين مستويات الحكم عبر التطور التشريعي :

لو نظرنا لتطور قسمة الموارد بين مستويات الحكم منذ تكوين لجنة مارشال عام ١٩٥١م وفي صدور المرسوم الثاني عشر ١٩٩٥م والمرسوم الدستوري الرابع عشر ١٩٩٥م ودستور جمهورية السودان ١٩٩٨م وقانون قسمة الموارد لسنة ١٩٩٩م ودستور ٢٠٠٥م يتضح الآتي :

أولاً الموارد المالية المحلية :

الموارد المخولة للمحليات بموجب قانون الحكم المحلي ١٩٥١م :

١/ ضريبة العوائد

٢/ الضرائب المباشرة علي الحيوان (ضريبة القطعان) .

٣/ الضرائب المباشرة علي المحاصيل (ضريبة أسواق المحاصيل) .

٤/ ضرائب الملكية .

٥/ إيرادات الرسوم علي الملاهي .

٦/ رخص بيع الخمور .

٧/ دعم الحكومة المركزية لضمان حسن الأداء وتقديم خدمات أفضل .

ظلت هذه الموارد المالية محوراً في كل التعديلات التي تمت لقانون الحكم المحلي حتي مجئ ثورة الانقاذ الوطني (٣) .

ثانياً : قسمة الموارد في ظل الحكم الفيدرالي :

والمرسوم الدستوري الرابع عشر الذي قسم السودان الي تسع ولايات ووزع السلطات بين الحكومة الإتحادية والولائية ، وقد فصل المرسوم الدستوري إيرادات الولايات في المادة (٣٤) علي النحو الآتي :

١/ الضرائب والرسوم المحلية (القطعان – العشور – الملاهي – المباني والأطيان – أشجار النخيل – العوائد المحلية – رسوم الرخص التجارية والصحية)

٢/ الدعم الإتحادي

٣/ نسبة مئوية تقدرها الحكومة الاتحادية من أرباح المشروعات (التجارية – الصناعية – الزراعية والتعدينية الاتحادية) .

٤/ العائد من الاستثمارات والاعمال التجارية والزراعية والصناعية الخاصة بالولاية – غرامات المحاكم الشعبية والادارية – ضريبة أرباح الاعمال للأفراد – الارباح الرأسمالية من بيع العقارات والعربات – دخل العقارات الحكومية بالولاية – ضريبة المبيعات علي الخدمات – القروض والمنح الداخلية – العون الذاتي ١٩٩٥م .

٥/ المرسوم الدستوري الثاني عشر ودستور ١٩٩٨م.

كان هذا الدستور والذي تم تضمينه في دستور ١٩٩٥م أكثر وضوحاً في قسمة الموارد المالية بين مستويات الحكم حيث جاء ذلك في الفصل الخامس المادة (١٣) كالآتي :

أ/ الموارد المالية الاتحادية :

١/ الايرادات الجمركية وإيرادات الموانئ والمطارات الدولية .
٢/ ضريبة أرباح الشركات وضريبة الدخل الشخصي وضريبة الدمغة .
٣/ أرباح المشروعات القومية .
٤/ رسوم إنتاج الصناعات القومية .
٥/ ضريبة العاملين خارج البلاد وضرائب المؤسسات والأنشطة الاجنبية .
٦/ أي ضرائب ورسوم أخري لا تمس موارد الولايات وموارد الحكم المحلي .

ب/ موارد الولايات :

بموجب المادة (١٤) تكون موارد الولايات كالآتي :
١/ ضريبة أرباح الاعمال علي أن يخصص ٤٠٪ منها للمجالس المحلية .
٢/ رسوم إنتاج الصناعات الولائية .
٣/ ضريبة مبيعات الاراضي الولائية .
٤/ إيرادات الخدمات الولائية .

ج/ موارد المجالس المحلية :

حددت المادة (١٥) موارد المجالس المحلية في الآتي :
١/ ضريبة العقارات .
٢/ ضريبة المبيعات .
٣/ ضريبة الانتاج الزراعي والحيواني علي أن تخصص ٤٠٪ منها للولاية .
٤/ ضريبة وسائل النقل البري والنهري المحلي .
٥/ رسوم الانتاج الصناعي والحرفي المصدق محلياً ٣٠٪.

علاوة علي ذلك أنشأ المرسوم في المادة (١٦) صندوقاً لحفظ التوازن المالي بين فيه مستويات الحكم لإعانة الولايات الاكثر فقراً لضمان التوزيع العادل للموارد وأسند هذا القانون رئاسة هذا الصندوق لنائب رئيس الجمهورية وفق تمثيل إتحادي و ولائي ، وتتكون موارد هذا الصندوق من مساهمات الحكومة الاتحادية ومساهمات الولايات الغنية والهبات والقروض التي يحصل عليها.

ثالثاً : توزيع الموارد في قانون قسمة الموارد لسنة ١٩٩٩م :

هذا القانون أكد علي ما جاء في قسمة الموارد في مواد الدستور المذكورة أنفاً غير

أنه حدد بعض النسب للموارد التي جاءت القسمة فيها عامة دون تحديد حيث ورد فيه :

١/ أن تخصص نسبة لاتقل عن ١٠٪ من أرباح المشروعات القومية للولايات التي يمتد فيها المشروع وفقاً لما يحدده المجلس الأعلي للموارد علي أن تخصص نسبة ١٠٪ منها للمحليات التي يمتد فيها المشروع .

٢/ أن تخصص الولاية نسبة ٤٠٪ من ضريبة أرباح الاعمال للمحليات .

٣/ أن تخصص المحليات نسبة ٤٠٪ من ضريبة الانتاج الزراعي والحيواني للولاية .

كما نص القانون علي تخصيص نسبة من أرباح المشروعات الولائية بقانون ولائي للمحليات التي يمتد فيها المشروع .

وأهم ماجاء في هذا القانون مبدأ الإختصاص الضريبي حسماً للنزاع بين مستويات الحكم حيث جاء النص واضحاً بأن يختص كل مستوي من مستويات الحكم بإدارة وجباية وتقدير وتسجيل وصرف الضرائب المخصصة له ولا يجوز لأي مستوي المساس بالإختصاص الضريبي للمستوي الاخر إلا بموافقة المستوي المخصص له الضريبة .

في دستور السودان الانتقالي تم تقسيم الموارد المالية بين الحكومة الاتحادية وحكومة جنوب السودان والولايات وترك أمر الحكم المحلي وتنظيمه وسلطاته وموارده المالية وفقاً لدستور الولاية شأن ولائي (٣).

ملاحظات علي تشريعات قسمة الموارد :

١/ لم يتضح خلال تطور القسمة للموارد بين مستويات الحكم المعيار الذي قام عليه تخصيص الموارد وقسمتها الرأسية بين الحكومة الاتحادية والولائية والمحلية .

٢/ علي الرغم من وجود معايير علمية للصندوق القومي لدعم الولايات القسمة العادلة بين الولايات فإن التطبيق شابه بعض العقبات إما لشح الموارد المالية أو للضغوط السياسية والنقابية التي تمارس في توزيع موارد الصندوق بين الولايات .

٣/ هناك غموض وعدم وضوح في تعريف وتحديد بعض الموارد الاتحادية وكذلك الولائية علي سبيل المثال لا الحصر :

أ/ رسوم الصناعات الاتحادية لم تحدد غير أن مجلس الوزراء الاتحادي أصدر قراراً اعتمد فيه ثلاثة عشر سلعة إتحادية وأعطي رسومها للحكومة الاتحادية وهذا القرار كان ينبغي أن يصدر من جهة محايدة وليس من مجلس الوزراء بإعتباره مستوي من مستويات الحكم .

ب/ الاراضي والموارد الطبيعية الاتحادية والولائية .

٤/ هناك تعدد في المؤسسات المعنية بأمر تقسيم الموارد نشأ بموجب إتفاقية السلام الشامل ٢٠٠٥م ، ودستور السودان ٢٠٠٥م ، واتفاقية السلام لدارفور ٢٠٠٦م ، واتفاقية

سلام شرق السودان ٢٠٠٦م ، مفوضيات لقسمة الثروة (مفوضية البترول – مفوضية الأراضي – مفوضية الخدمة المدنية للثروة البشرية و مفوضية تخصيص ومراقبة الايرادات المالية) وبالاضافة الي ذلك صندوق قسمة الموارد وتنمية الولايات الشمالية – صندوق الاعمار وتنمية جنوب السودان – الصندوق القومي للاعمار والتنمية ، هيئة غرب كردفان للتنمية والخدمات ، صندوق إعادة إعمار وتنمية دارفور ، صندوق إعادة بناء وتنمية شرق السودان

كذلك الصندوق القومي للعائدات القومية وتأتي إختصاصاته في التوجيه لرئاسة الجمهورية بتقسيم الايرادات السنوية بين الحكومة الاتحادية والولائية (التخصيص الرأسي) وكذلك التوجيه بمعايير تقسيم نصيب الولايات فيما بينها (التخصيص الأفقي).

٥/ السطات المشتركة بين الحكومة الاتحادية والولايات تستلزم إنفاقاً مالياً أو ينتج عنها إيرادات مالية لم تحدد كيفية تحمل تلك النفقات بين المستويين ولا كيفية تقسيم الايرادات الناتجة عنها .

٦/ الموارد المخصصة للحكم المحلي لم تتجاوز للأن عما ورد فيها بتقرير لجنة مارشال مع العلم بأن السلطات والواجبات المخولة للحكم المحلي عندما اصدر تقرير مارشال كانت محددة مما احدث عدم التكافؤ أو تناسب بين الواجبات والاختصاصات التي نزلت إلي مستويات الحكم المحلي وبين الموارد المالية المخصصة لها بالاضافة الي أن دستور ٢٠٠٥م جعل الحكم المحلي موارده وسلطاته شأناً ولائياً .

٧/ تداخل السلطات والاختصاصات المخولة لكل مستوي من مستويات الحكم في الشأن الضريبي والمالي أدي إلي تعدد في مراكز صناعة القرار الاقتصادي .

ونطرح السؤال التالي والذي يحتاج لإجابة من واقع التطبيق والتجربة بعد عقدين من الزمان هل وجد الحكم الولائي والمحلي ما يعين علي تحقيق الاهداف فيما يليها كلياً أو جزئياً وما هي المعوقات ؟

٨/ وقد حدد قانون الحكم المحلي لولاية النيل الابيض لسنة ٢٠٠٦م المادة (٤٥) التي نصت صراحةً علي مكونات الموارد المالية للمحليات علي النحو الآتي :

١/ الضرائب والرسوم المحلية .

– ضريبة العوائد – ضريبة الأطيان وأشجار النخيل والفاكهة – ضريبة أماكن الترفيه – رسوم الرخص التجارية – الصحية – المحلية – رسوم الرخص التجارية للعربات – رسوم بيع الحيوان – رسوم زرائب الهوامل – إيجار حدائق ومتنزهات وكافتريات ودكاكين وأكشاك وعقارات المحلية المختلفة – رسوم جمع ونقل النفايات – إيجار مواعين النقل

النهري – رسوم تراخيص وتصاريح المباني .

٢/ نسبة من الضرائب والرسوم الولائية علي النحو الآتي :

الضرائب الزراعية الولائية وإيجار الاراضي الزراعية٦٠٪رسوم الدمغة الولائية ٤٠٪القيمة المضافة٤٠٪أرباح المشروعات الولائية بالمحلية ٢٠٪نصيب الولاية من البترول المستخرج منها١٠٪ضريبة القطعان٧٥٪رسوم دعم الولاية علي السلع٥٠٪رسوم خدمات المحاصيل٥٠٪

التعويض الزراعي٦٠٪رسوم عائدات الاراضي المختلفة الاستثمارية (التخصيص وتنظيم القري)٢٥ ٪

٢/ المصادر الايرادية الاخري الاتية :

أ/ الدعم الولائي

ب/ المنح والقروض والتسهيلات الائتمانية التي توافق عليها الحكومة .

ج/ عائدات الاستثمارات التي تسهم فيها المحليات .

د/ العون الذاتي والمساهمة الشعبية .

هـ/ نسبة من عائدات مشروعات الحكومة الولائية والمحميات القومية (بقانون).

ح/ نسبة من عائدات السياحة (بقانون).

ز/ نسبة من المنح والمساعدات الخارجية (بقانون) .

ح/ نسبة من الضرائب المفروضة للولاية علي تجارة الحدود وفق التشريعات القومية (بقانون) .

ط/ نسبة من أي ضرائب أخري يحددها القانون للولاية (بقانون) (١٢).

وتلاحظ أن المادة (٤٥) من القانون ذكرت مواعين إيرادية كثيرة غير مفعلة ولا جدوي منها غير أنها مسميات للمواعين والمصادر الايرادية .

أيضاً بالاضافة للتقاطعات والتنازعات التي تنشب بين مستويات الحكم علي قسمة الموارد المالية مما يفقد الدولة موارد مالية نتيجةً للصراع علي الايرادات ويكون ذلك بين الوزارات والمحليات كما في رسم الكرت الصحي وتصاريح المباني بالرغم من النص الواضح في المادة (٤٥) من قانون الحكم المحلي الولائي لسنة ٢٠٠٦م (٣).

وأيضاً تفقد الولاية الكثير من الموارد المالية لأسباب عدة منها :

ضعف التشريعات وتعددها وكثرتها وعدم إحكام صياغتها بدقة .

المبالغة في زيادة فئات الرسم والضريبة بصورة طاردة تؤدي الي التهرب من الجباية والتحصيل والإزدواج الضريبي .

عدم المساواة في التطبيق بسبب المحاباة والمحسوبية .

تعقيد الإجراءات الإدارية (البيروقراطية) .
كثرة الإعفاءات غير المبررة للرسم والضريبة .
التداخلات الهيكلية والاختصاصية .
عدم الوضوح والرؤية والشفافية .

ولما ذكر من أسباب ومسببات تؤدي إلي تدني وضعف الموارد المالية لابد من ضرورة إزالة التشوهات والغموض الذي يكتنف التشريعات والقوانين التي تصدرها الولاية وعدم تعارضها مع بعضها وسد الثغرات القانونية وقفل المنافذ التي تكون مدعاة للتهرب حتي ينصلح الحال وتزداد الموارد المالية رأسياً وأفقياً دون اللجوء إلي فئات الرسم والضريبة الجزافية وكل هذا لا يتأتي إلا بالتشريعات والقوانين الأكثر وضوحاً وقوة ودقة .

المبحث الثالث: التحليل المالي والنتائج والتوصيات :

١ / التحليل المالي :

وفي هذا الجانب يمكن تقسيم الفترة ((١٩٩٤م – ٢٠١٢م) إلي فترتين زمنيتين علي النحوالآتي:

أولاً : الفترة من ١٩٩٤م – ٢٠٠٢م :

وهذه الفترة تعتبر فترة تأسيس وإنشاء ولاية النيل الأبيض وقد شهدت قسمة الأصول والمنشآت والآليات والحدود الجغرافية التي تفصل الولاية من الولاية الوسطي فقد كانت الموارد في هذه الحقبة الزمنية كما هو مبين بالجدول أدناه :

جدول رقم (١) يوضح التحويلات الإتحادية للفترة من (١٩٩٤م – ٢٠٠٢م) بملايين الدينارات

العام	الميزانية السنوية	ايرادات ولائية	نسبة الاداء	تحويلات اتحادية	التعويض الزراعي	التحويل التنموي	الدعم الاضافي
١٩٩٤م	–	–	–	–	–	–	–
١٩٩٥م	١٩٠,٠٠٠	١٠٧,٠٠٠	٥٦٪	–	–	–	–
١٩٩٦م	٢٢٠,٠٠٠	١١٩,١٠٩	٥٤٪	–	–	–	–
١٩٩٧م	٢٥٦,٠٠٠	١٢١,٠٠٠	٤٧٪	–	–	٣٠٤,٢	–
١٩٩٨م	٢٩٧,٥٥٨	١٣٤,٣٥٧	٤٥٪	–	–	١١٧,٤	–
١٩٩٩م	٢٨٧,٧٤٩	٢١٩,٢١٩	٧٦٪	–	–	٣٠٤,٤	–
٢٠٠٠م	٢٢٥,٩٠٠	٢٣٧,١٢٣	١٠٤٪	١,٤٢٣,٠٠٠	–	٤٢٣,٠	–
٢٠٠١م	٢٧٩,٤٨٢	٢٦٩,٥٥٦	٩٦٪	٦,١١٧,١٠١	–	١٦٤٧,٦	–
٢٠٠٢م	٢٥٢,٠٨٥	٣٠٨,٩٠٥	١٢٣٪	١,٠٨١,١٦٢	–	٥٤٣,٠	٢٣٠

المصدر : وزارة المالية والاقتصاد والقوي العاملة – الادارة العامة للايرادات (٣)

من خلال النظر الي الجدول أعلاه نلاحظ أن الولاية في بداية نشأتها بعد صدور أمر التأسيس لم يتم دعمها لثلاث سنوات (١٩٩٤م – ١٩٩٦م) وقد كانت تعتمد علي مواردها الذاتية التي تشكل ضريبة العشور والقبانة نسبة كبيرة والعون الذاتي من إيرادات عائدات

مبيعات الحصة الشهرية لسلعة السكر والجهد الشعبي إضافة الي إيرادات أخري مختلفة صادرة بقانون أكثر جودة ودقة في إحكام الصياغة مما جعل الولاية تسدد كافة إلتزاماتها من مواردها المالية الولائية .

أما في الأعوام (١٩٩٧م – ١٩٩٨م – ١٩٩٩م) فقد ظهر التحويل التنموي من المركز بحجم محدد وثابت وضعيف لدعم المشاريع التنموية التي قامت بها الولاية من مواردها الذاتية وكل هذه الأعوام التي تم ذكرها لم تتلقي الولاية أي تحويل جاري أو إضافي لضعف الموارد المالية القومية .

ولكن في الأعوام (٢٠٠٠م – ٢٠٠٢م) ظهرت التحويلات الجارية والتنموية بمبالغ كبيرة ومتزايدة كما هو واضح بالجدول السابق مع ظهور تحويلات للدعم الإضافي وسبب ظهور ذلك يعزي لصدور القرار الجمهوري في ٢٠٠١م بإلغاء ضريبة العشور والقبانة وهي ضريبة أصيلة للحكم المحلي بالقانون والهدف من إلغائها تشجيع المزارعين في القطاع الزراعي لزيادة الإنتاج والإنتاجية للمحاصيل الزراعية من (الحبوب) وحماية المزارعين بتخفيض تكلفة الانتاج الزراعي .

وقد إتسمت هذه الفترة بالتدهور المريع في الموارد المالية والشح وضعف الامكانات وعدم إنسياب الموارد المالية بالصورة المثلي والتعثر المالي وضعف التدفقات النقدية وإنعدام السيولة والإستدانة المستمرة من كافة المؤسسات المالية والافراد والشركات وغيرها . مما جعل هذه الفترة غير مستقرة مالياً وإقتصادياً وسياسياً واجتماعياً وأمنياً للظروف التي تمر بها البلاد من ضعف الموارد المالية ، ولكن بدأ إنسياب هذه التحويلات منذ العام ١٩٩٧م مما أسهم في فك الضائقة المالية حيث إزدادت الموارد المالية الاتحادية من مبيعات البترول ومشتقاته وذلك بزيادة الصادرات والواردات ومبيعات المعادن الاخري كالذهب فتمت قسمة الموارد علي الولايات علي حسب حجم كل ولاية وعدد سكانها ونوعية الخدمات ومتطلبات كل ولاية من المشاريع التنموية وقربها من المركز لذا نجد التحويلات في إزدياد مضطرد في السنوات الاخيرة للفترة بالجدول رقم (١) .

العام ١٩٩٤م عام أساس وسنة تأسيس الولاية والإهتمام بوضع التدابير والضوابط والقوانين وتأسيس نظام الحكم وخلافه .

الازدياد المضطرد للإعتماد وبالذات في الاعوام الاخيرة .

إرتفاع معدلات نمو الموارد المالية والمتحصل الفعلي وتزايد نسبة الأداء بشكل جيد .

ضعف الأداء في السنوات الاولي حتي العام ١٩٩٧م لإحجام وتوقف المزارعون عن الإنتاج الزراعي بصورة ملحوظة مما إنعكس ذلك علي الجباية لضريبة الزروع العشور والقبانة .

إزدياد معدلات نمو الأداء العام بالولاية حتي بلغ نسبة تجاوزت الـ ١٢٣٪ وهذا مؤشر

واضح لإهتمام الولاية بالموارد المالية وتنمية وتطوير الموارد علي مستوي كافة الادارات والوزارات والمحليات كما هو مبين بالجدول أعلاه .

جدول رقم (٢) يوضح ضريبة العشور والقبانة بالولاية خلال الفترة (١٩٩٤م – ٢٠٠٢م) بالدينار

العام	كوستي	الجبلين	الدويم	القطينة	الجملة
١٩٩٥م	١١٧,٤٩٠,٠٠٠	٧٠,٤٠٠,٠٠٠	١٣,١١٠,٠٠٠	٥,٩٠٠,٠٠٠	٢٠٦,٩٠٠,٠٠٠
١٩٩٦م	٥٥,٢١٠,٠٠٠	٤٩,٣٤٠,٠٠٠	٧,٣٢٥,٠٠٠	٤,١٢٥,٠٠٠	١١٦,٠٠٠,٠٠٠
١٩٩٧م	٧٠,٢١٥,٠٠٠	٥٥,١٠٩,٠٠٠	١٩,٢١٧,٠٠٠	٧,٧٦٩,٠٠٠	١٥٤,٣٠٤,٠٠٠
١٩٩٨م	٤٢٩,٤٤٤,٠٠٠	١٧٠,٤٥٤,٥٠٠	١١٠,٠٠٠,٥٠٠	٣٥,٦٠١,٠٠٠	٧٤٦,٥٠٠,٠٠٠
١٩٩٩م	١٠٤,٢٤٠,٠٠٠	٧٠,٤٥٤,٥٠٠	٣٠,٦٠٠,٠٠٠	١٧,٦٠٠,٠٠٠	٢٢٢,٨٩٤,٥٠٠
٢٠٠٠م	٦٨,٢٠٠,٠٠٠	٥٤,٦٠٠,٠٠٠	١٨,١٠٠,٠٠٠	٦,٩٠٠,٠٠٠	١٤٧,٨٠٠,٠٠٠
٢٠٠١م	٦٠,٨٥٠,٠٠٠	٤٧,٩٠٠,٠٠٠	٣١,٩٥٠,٠٠٠	٧,٤٠٠,٠٠٠	١٤٨,١٠٠,٠٠٠
٢٠٠٢م	إلغاء	إلغاء	إلغاء	إلغاء	إلغاء

المصدر : وزارة المالية والاقتصاد والقوي العاملة – الادارة العامة للايرادات (٣)

من الجدول رقم (٢) نلاحظ أن ضريبة العشور والقبانة شهدت نقصان في العام (٢٠٠٠م – ٢٠٠١م) ٠تم إلغاء ضريبة العشور والقبانة في أواخر عام ٢٠٠١م وبالتالي فقدت الولاية إيرادات كبيرة من الإنتاج الزراعي وقد أثرت علي الأداء العام للإيرادات بالفاقد الإيرادي وحل محلها التعويض الزراعي الذي لا يغطي الفاقد بأكمله ، مثلاً نجد أن إيرادات ضريبة العشور والقبانة السنوي بلغ (٥٠٠ ,٨٩٤ ,٢٢٢) دينار والتعويض الزراعي بلغ (١٣٠,٠٠٠,٠٠٠) دينار بفاقد قدره (٩٢,٠٠٠,٠٠٠) دينار وبالتالي أثر سلباً علي إيرادات الولاية والموازنة العامة وخاصة أن الولاية تتمتع بالمنتجات الزراعية والمحاصيل المختلفة لضخامة المشاريع الزراعية بالولاية وخصوبة أراضيها وإتساع المساحات المزروعة.

كما نشير إلي أن هناك بنود إيرادية تكاد تكون قد فقدت أهميتها وتدني عائداتها (كالعوائد والاطيان وزرائب الهوامل وعائدات إستثمارات الولاية من المشاريع والمنشآت الاستثمارية) وفي مجملها بنود أدائها ضعيف ويكاد ينعدم كعائدات حصة السكر الشهرية ويمكن الإستعاضة عنها بإيجاد وإبتكار موارد مالية جديدة .

ثانياً : الفترة من (٢٠٠٣م – ٢٠١٢م) :

تميزت هذه الفترة بالإستقرار في الموارد المالية وزيادة معدل النمو الاقتصادي العام للولاية وتزايد حجم الموارد المالية بصورة كبيرة وملحوظة مما كان له الأثر الإيجابي في الإستقرار الاقتصادي وإزدياد حجم الإيرادات والتوسع في المجالات التنموية والخدمية وخلق فرص عمالة بصورة كبيرة أسهمت في خفض معدلات البطالة .

جدول رقم (٣) بيان بالتحويلات الاتحادية المدفوعة للولاية للفترة من العام ٢٠٠٣م وحتي ٢٠١٢م

البيان	الميزانية السنوية	تحويلات اتحادية	تعويض زراعي	التحويل التنموي	اجمالي ايرادات الولاية
العام ٢٠٠٣م	٩٠,٢٢٤,٦٥٦	٢٦,٠٢٢,١٢٤	٤,٦١٣,٤٧٠	٤٣٩,٦٨٧	٥٣,٧٠٠,٦٨٠
العام ٢٠٠٤م	١٤١,٢٦٤,٦٠٠	٤٣,٢٧٤,٦١٨	٦,٣٦٠,٠٠٠	٦٧٠,٦٢٧	٨٦,٦٠٨,١٥٦
العام ٢٠٠٥ م	٢٢٧,٧٥٠,٠٠٠	٧٣,٥٣٠,٩٨٢	٦,٨٢٠,٠٠٠	٣,٥٤٠,٠٠٠	١٣٦,٧٠٣,٥١١
العام ٢٠٠٦م	٢٥١,٩٤٨	١٠٧,٢٥٣,٢٦٦	١١,٧٨٢,٣٧٠	٦,٩٥٠,٠٠٠	١٧٥,٧٦١,٦٧٩
العام ٢٠٠٧م	٣٣٣,١٨٠,٠٠٠	١٢٩,٠٨٧,٦١٢	١٢,٣٩٩,٥٢٠	٦,١٦٦,٣٨٠	٢١٥,٠٤٨,١٢٢
العام ٢٠٠٨م	٣٦٠,٠١٥,٠٠٠	١١٤,٩٩٠,٨٠٠	١٢,٧٨٠,٠٠٠	١٦,٣٣٢,٤٢١	٢٠٠,٣٨٥,٦١٦
العام ٢٠٠٩م	٣٦٠,٠٩٠,٠٠٠	١٣٥,٠٩٦,١٧٦	١٦,٠٧٣,٢٧٨	١,٦٧٧,٣١٨	٢٣٣,٦٩٣,٧٣٦
العام ٢٠١٠م	٣٦٦,٧٠٢,٢٠٠	١٤٩,٤٩٦,٠٠٠	١٦,٥٠٠,٠٠٠	٢,٣٧٩,٤٦٢	٢٤٢,٦٨٠,٤٧٣
العام ٢٠١١م	٤٥٠,٠٠٠,٠٠٠	٢٠٧,٩٠٢,٨٠٠	١٨,٦٧٢,٣٩٦	٨,٥٧٣,٩٤٥	٣٣٢,٦٦٢,١٠٦
العام ٢٠١٢م	٦٠٠,٠٠٠,٠٠٠	٢٠٩,١٧٢,٢٠٠	١٨,٦٧٢,٣٩٦	٧,٠٢٠,٢٧٥	٣٧٣,٩٨٤,٠٥٥

المصدر : وزارة المالية والاقتصاد والقوي العاملة – الادارة العامة للايرادات (٣) – العرض الاقتصادي (٦).

من الجدول رقم (٣) تلاحظ الآتي :

١/ إرتفاع معدلات النمو للأداء المالي السنوي بنسبة كبيرة للأعوام (٢٠٠٣م – ٢٠٠٧م) حيث بلغت نسبة الأداء أكثر من ١١٤٪ .

٢/ تراجع معدل النمو الاقتصادي للأداء المالي السنوي بنسبة إنحراف وتدني بلغت ٧٠٪ للأعوام (٢٠٠٨م – ٢٠٠٩م – ٢٠١٠م) حيث كانت نسبة الأداء (٧٠٪ - ٨١٪ - ٨٣٪) علي التوالي ٠ وذلك يعزي لأسباب هي :

أ- تراجع معدل نمو الاقتصاد العالمي من (٣٪) في عام ٢٠٠٨م إلي سالب (١,١٪) نتيجة لإستمرار تداعيات الازمة المالية العالمية والتي بدأت أثارها واضحة منذ الربع الثالث للعام ٢٠٠٨م حيث أدت إلي ضعف الإنتاج الصناعي وإنخفاض معدلات الإستثمارات في القطاع الخاص(٣).

ب- إرتفاع معدلات البطالة .

ج- كما أثرت الأزمة المالية العالمية وإفرازاتها بصورة غير مباشرة علي الإقتصاد

بالسودان بصفة عامة والولاية بصفة خاصة وبالذات خلال النصف الاول للعام ٢٠٠٩م .

د- الإنخفاض في الأسعار العالمية للنفط حيث سجل سعر برميل النفط (٣٢) دولار عالمياً وسعر برميل النفط في الموازنة تم تحديده بمبلغ (٦٠) دولار مما أثر سلباً علي تراجع معدل نمو الاقتصاد بالسودان من ٧,٨٪ عام ٢٠٠٨م إلي ٦,١٪ عام ٢٠٠٩م وإنعكس هذا علي موازنة الولاية (٦).

كما شهد العامان الاخيران من الفترة الزمنية الثانية تزايداً مضطرداً في حجم الإيرادات (٢٠١١م – ٢٠١٢م) وسجلت أعلي نسبة نمو بلغت (١٣٣٪) وذلك لإرتفاع أسعار النفط عالمياً مرة أخري حتي بلغ سعر البرميل عالمياً (٧٢) دولار وقد أدي الضخ السيولي لتوفير العملات الاجنبية وإزدياد معدلات النمو الاقتصادي بشكل ممتاز وإنعكس هذا علي موازنة الولاية بالإيجاب.

أيضاً شهد العام ٢٠٠٧م الخطة الخمسية من (٢٠٠٧م – ٢٠٠١م) حيث عكفت الولاية علي وضع الأسس والقواعد السليمة للإنطلاق إلي مرحلة جديدة في تاريخ الولاية المالي والاقتصادي والاجتماعي والسياسي بالإنضباط المالي وفق لائحة الإجراءات المالية والمحاسبية في العام ١٩٩٥م وتهدف الخطة للآتي :

١ - تحقيق إنطلاق إقتصادية كبري.

٢ - تعزيز التنمية وزيادة الإيرادات ورفع معدل النمو الاقتصادي بالولاية.

٣ - تنشيط الإستثمار وتبسيط إجراءاته عبر النافذة الواحدة لجذب المستثمرين(٣).

إرتفاع نسبة التعويض الزراعي للأعوام (٢٠٠٣م – ٢٠١٢م) من ٨٩٪ إلي ١٣١٪ وهذا مؤشر واضح للنمو في الموارد المالية .

شهد التعويض الزراعي إرتفاع مستمر عن السنوات السابقة حيث كان في السابق لا يتعدي (١,٣٠٠,٠٠٠) جنيه فأصبح الأن (١٨,٦٧٢,٣٩٦) جنيه .

إرتفاع الدعم التنموي بصورة مضطردة ولكن أقل مما هو عليه في الموازنة (الربط السنوي) وجاء بنسبة تنحصر بين (٢٪ - ٦٪) ما عدا الأعوام (٢٠٠٦م و ٢٠٠٨م) كان بنسبة ١٦٪ .

تدني الدعم التنموي بالنسبة للربط السنوي فكان دون الطموح الذي جاءت به الموازنة.

شهد الدعم التنموي تحسن عما كان عليه في السنوات السابقة حيث إرتفع من (٢٣) مليون جنيه إلي (٨,٥) مليار جنيه مقارنة بالفترة الاولي .

الانخفاض في السنوات (٢٠٠٣م – ٢٠٠٦م) حيث لم يتعدي ٥٠٪ وأقصاها ٦٦٪ وفي

العام (٢٠٠٧م – ٢٠٠٨م) في حدود ٧٤٪ .

أما الأعوام (٢٠٠٩م – ٢٠١٢م) بلغت النسبة ١١٨٪ وسجلت معدلات مرتفعة عما كانت عليه سابقاً (٦) .

يعزي ذلك للجوء الوزارات إلي الايرادات السهلة التحصيل وبالذات بيع .

إنخفاض معدلات الأداء للأعوام (٢٠٠٣م – ٢٠٠٦م) ويعزي ذلك لصدور التشريعات والقوانين فكانت أدني نسبة ٥٥٪ وأعلاها ٦٣٪.

إرتفاع معدلات الأداء للأعوام (٢٠٠٧م – ٢٠١٢م) لما شهدته من إستقرار سياسي واقتصادي ومالي واجتماعي وزيادة كميات النفط المنتجة وإرتفاع أسعاره عالمياً ، والخطة الخمسية والاستنفار وإستنباط الموارد المالية من جميع مستويات الحكم الاتحادي والولائي والمحلي سجلت أدني نسبة ٧١٪ .

٢/ النتائج :

من خلال إستعراض الموارد المالية لفترتين إتضح لنا أن الموارد المالية في تزايد بصورة منتظمة وبمعدلات مرتفعة ، ويعزي الضعف في الفترة الاولي لأنها سنوات أساس وتأسيس إضافة إلي تعدد التشريعات وتقارب فترتها الزمنية مما أدي إلي التدهور والتدني الذي شهدته الفترة الأولي ، فكانت شحيحة في مجال التنمية وضعف الخدمات التعليمية والصحية والكهرباء والمياه ويظهر ذلك جلياً في الجداول الرقمية .

أما الفترة الثانية فقد كانت الموارد المالية أكثر نمواً وتطوراً وشهدت معدلات إرتفاع كبير ومستمر ولازمها التوسع في مجالات التنمية المستدامة وتطوير وترقية الخدمات وتوفير متطلبات إنسان الولاية من مياه وكهرباء والإرتقاء به إلي حياة الرفاهية ومواكبة العولمة .

وعليه يمكن أن نخلص إلي أن تجربة الحكم الإتحادي ناجحة بكل المقاييس والمعايير ولكن يشوبها شئ من القصور في مسألة التطبيق والممارسة وجودة التشريعات القانونية والعدالة في قسمة الموارد المالية بصورة مثلي ونزيهة حتي تستقيم التجربة وتصبح قويمة ورشيدة .

٣/ التوصيات:

- تفعيل الموارد المالية وإستنباط موارد جديدة تزيد من معدلات نمو وتطوير الأداء المالي العام للولاية في الأعوام القادمة .

- إحكام صياغة التشريعات والقوانين بحيث تصبح أكثر فاعلية ودقة وجودة متناهية تضمن للولاية سد الثغرات القانونية ومكافحة التهريب وقفل جميع المنافذ التي تفقد الولاية إيراداتها وإزالة كافة التشوهات والتعارض والتضارب والتنازع والصراع بين مستويات الحكم .

- الحد من الإعفاءات الضريبية والرسم دون إستثناءات حتي يتحقق مبدأ العدالة والمساواة في تطبيق القوانين واللوائح والاجراءات والمنشورات المالية بما يضمن للولاية مواردها المالية المهدرة والمفقودة .

- عدم المغالاة والفئات الجزافية للرسوم المفروضة علي الجمهور حتي لا يتهرب منها دافعي الرسوم والضرائب .

- تجنب الازدواج الضريبي في فئات الرسوم والضرائب المفروضة .

- إحكام الرقابة علي تحصيل الموارد المالية بحيث يضمن تحصيلها بنسبة كبيرة وتجنيب الفاقد منها وبالتالي تحدث جودة نوعية في الجباية .

- تبني فرض رسم محدد علي إنتاج سكر الولاية يضاف الي السعر الرسمي لا يتعدي نسبة محددة من قيمة سعر الجوال وتتنازل الولاية بموجبه عن نصيبها في التعويض الزراعي نظير ذلك المورد المالي الجديد .

- تبسيط إجراءات الاستثمار وتقديم كافة التسهيلات والميزات الممنوحة وتذليل العقبات والصدق والأمانة في مجال الاستثمار حتي يتم جذب المستثمرين المحليين والاجانب للولاية .

الخاتمة :

الملامح الرئيسية للموارد المالية بالولاية تحتوي علي ضريبة القطعان (الحيوان) ورسوم خدمات المحاصيل ورسوم دعم الولاية علي السلع وعائدات بيع الأراضي السكنية والإستثمارية والتجارية والمواقع التجارية والدكاكين والأكشاك وعائدات حصة السكر ورسوم الخدمات علي المواد البترولية والمحروقات والرسوم المرورية والضرائب بالاضافة الي الرسوم الاخري بالمحليات كالعوائد والأطيان والرخص التجارية والصحية والايجارات وتعهدات الاسواق ورسوم الذبيح والمواشي وزرائب الهوامل ورسوم الخدمات المختلفة ، وهذه تعتبر أغلب إيرادات الولاية وهي ولاية ذات خصوصية بموقعها الاستراتيجي والتاريخي.

المصادر والمراجع :

أحمد زهير شامية – خالد شحاتة الخطيب (٢٠٠١م) – أسس المالية العامة – دار وائل للنشر والتوزيع – عمان الاردن .

أحمد زهير شامية خالد شحاتة الخطيب (١٩٩١م) – المالية العامة – عمان – تشرين الأول.

التقارير السنوية – الادارة العامة للإيرادات – وزارة المالية والاقتصاد ولاية النيل الابيض – دستور السودان وقانون الحكم المحلي لولاية النيل الابيض للعام ٢٠٠٦م .

السيد عبد المولي (١٩٧٢م) – المالية العامة – دار الفكر العربي – القاهرة

الشاذلي عيسي حمد (٢٠٠٣م) – أثر السياسة المالية النقدية على ميزان المدفوعات السوداني - رسالة دكتوراة .

العرض الاقتصادي – وزارة المالية والاقتصاد الوطني (١٩٩٩م – ٢٠٠٥م) .

بركات موسي الحواتي (١٩٩٧م) – المنظور التشريعي للنظام الاداري – الخرطوم .

حامد عبد المجيد دراز (٢٠٠٣م) السياسات المالية – الدار الجامعية – الإسكندرية.

حسن عواضة (١٩٧٦م) – المالية العامة – دارالطليعة – بيروت .

رفعت المحجوب (١٩٦٣م) – المالية العامة – دار النهضة العربية – بيروت .

شيخ الدين يوسف من الله (٢٠٠٨م) الحكم المحلي وتنمية المجتمع – مطبعة يوسف .

صلاح محمد إبراهيم (٢٠٠٩م) – دور السياسات المالية في التنمية الاقتصادية – رسالة دكتوراة.

عاطف صدقي (١٩٦٩م) – المالية العامة – دار النهضة العربية – القاهرة .

غازي حسين عناية (٢٠٠٦م) – التضخم المالي – مؤسسة شباب الجامعة – الاسكندرية.

ورقة بحثية بعنوان :

مدى توافر متطلبات استخدام التعليم الالكتروني في تدريس مادة الرياضيات بالمرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمين

إعداد / آمنة بشير هاشم عبدالله

المستخلص

يهدف هذا البحث لمعرفة مدى توافر متطلبات استخدام التعليم الالكتروني في تدريس مادة الرياضيات بالمرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمين محلية الدويم بولاية النيل الأبيض . استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي وتمثلت أدوات البحث في الاستبانة وتكوّن مجتمع البحث من (١١٥) معلم ومعلمة وتكونت عينة البحث من (١١٥) معلم ومعلمة من المجتمع الأصلي .

وبعد تطبيق إجراءات البحث على أفراد العينة، تم تحليل البيانات واستخراج المتوسطات الحسابية ، الانحرافات المعيارية ومناقشة النتائج .

من أهم النتائج التي توصل لها البحث ما يلي :

١. توافر متطلبات استخدام التعليم الإلكتروني في مناهج الرياضيات بالمرحلة الثانوية بدرجة كبيرة

٢. توافر متطلبات استخدام التعليم الإلكتروني في معلم الرياضيات بالمرحلة الثانوية بدرجة متوسطة .

٣. توافر متطلبات استخدام التعليم الإلكتروني في المتعلم بالمرحلة الثانوية بدرجة قليلة.

٤. توافر متطلبات استخدام التعليم الإلكتروني للبيئة التعليمية بالمرحلة الثانوية بدرجة قليلة .

Abstract:

This research aims at recognizing the range of the availability of the requirements of E-learning usage for teaching mathematics at secondary schools from the viewpoint of teachers in White Nile State، Dewaim locality .

The researcher used the analytic descriptive method and designed questionnaire as research tools .the research society formed from 115 teachers (female and male) and from them she had 115 teachers as the research – sample .

After applying research procedure on the research – sample ،the researcher analyzed the data and deduced the arithmetic>s means ، the standard deviations .

The most important findings of the research are the following:

1. The requirements of E-learning usage for teaching mathematics at secondary schools regarding curriculum are available .
2. The requirements of E-learning usage for teaching mathematics at secondary schools regarding teachers are not strong .
3. The requirements of E-learning usage for teaching mathematics at secondary schools regarding learners are few
4. The requirements of E-learning usage for teaching mathematics at secondary schools regarding educational environment are few .

المقدمة :-

تعد التربية والتعليم في أي دولة من دول العالم هي الدعامة القوية والسند الحقيقي للتطور والتقدم ، لذلك يجب علي علماء التربية الاستفادة من هذه الأداة الجديدة في كل عملياتهم المختلفة لقيامهم بالبحث في القدرات المتعددة في التكنولوجيا الجديدة كأداة للتعلم ووسيلة للتعليم وإمكانية قيامها بدور المعلم نفسه.

شكلت هذه التكنولوجيا تحدياً مهماً للإمكانات والأساليب التي توفرها المدارس والمؤسسات التعليمية لطلابها على اختلاف مراحلهم الدراسية.هكذا ساعدت التكنولوجيا الحديثة في توفير وسائل و أدوات تعمل على تطوير أساليب التعليم والتعلم وتوفير المناخ التربوي الفعال الذي يثير اهتمام الطلاب وتحفيزهم ومراعاة الفروق الفردية بينهم بأسلوب فعال .

أصبح يقاس تقدم الأمم بنتاجها العلمي والتقني ، وظهرت حداثة الحاسب الآلي وتطبيقاته في التعليم واستخدام الانترنت والمناهج الإلكترونية والفصول الإلكترونية وظهر مفهوم حديث وهو التعليم الإلكتروني .

مشكلة البحث:-

تكمن مشكلة البحث في معرفة مدى توافر متطلبات استخدام التعليم الإلكتروني في المدارس الثانوية ، وأصبح التعليم الإلكتروني هدفاً تسعى إليه مؤسسات التعليم المختلفة ، وإدخال هذا النوع من التعليم يحتاج إلى معرفة المتطلبات اللازم توافرها لتطبيقه ، لهذا يسعى البحث إلي معرفة مدى توافر المتطلبات التي نحتاجها لاستخدام التعليم الإلكتروني في تدريس مادة الرياضيات بالمرحلة الثانوية ، سواء المتطلبات المتعلقة بالمنهج أو المعلم أو المتعلم أو البيئة التعليمية ولأن الطلاب في حاجة ماسة لاستخدام هذه التقنية في شتى المجالات .

أهمية البحث :-

تكمن أهمية هذا البحث في النقاط الآتية :

١. تكمن أهمية هذا البحث في الموضوع نفسه وهو التعليم الإلكتروني باعتباره اتجاهاً حديث تسعى إليه المؤسسات التعليمية من أجل التطوير والجودة .

٢. قد يساعد هذا البحث في تحديد متطلبات استخدام التعليم الإلكتروني للمهتمين في إدخاله في تدريس مادة الرياضيات بالمرحلة الثانوية.

٣. نتائج البحث وتوصياته قد تساعد المعلمين علي الاستفادة من تقنية التعليم الإلكتروني .

٤. قلة البحوث في مجال التعليم الإلكتروني في السودان تزيد من أهمية هذا البحث.

أهداف البحث :

يرمي هذا البحث للتعرُّف علي الأتي :

١. مدى توافر متطلبات استخدام التعليم الإلكتروني لتدريس مادة الرياضيات بالمرحلة الثانوية الواجب توافرها في المنهج .

٢. مدى توافر متطلبات استخدام التعليم الإلكتروني لتدريس مادة الرياضيات بالمرحلة الثانوية الواجب توافرها في المعلم .

٣. مدى توافر متطلبات استخدام التعليم الإلكتروني لتدريس مادة الرياضيات بالمرحلة الثانوية الواجب توافرها في المتعلم .

٤. مدى توافر متطلبات استخدام التعليم الإلكتروني لتدريس مادة الرياضيات بالمرحلة الثانوية الواجب توافرها في البيئة التعليمية .

أسئلة البحث :

يحاول البحث الإجابة عن الأسئلة الآتية :

١. ما مدى توافر متطلبات استخدام التعليم الإلكتروني في تدريس مادة الرياضيات بالمرحلة الثانوية اللازم توافرها في المنهج من وجهة نظر المعلمين ؟

٢. ما مدى توافر متطلبات استخدام التعليم الإلكتروني في تدريس مادة الرياضيات بالمرحلة الثانوية اللازم توافرها في المعلم من وجهة نظر المعلمين ؟

٣. ما مدى توافر متطلبات استخدام التعليم الإلكتروني في تدريس مادة الرياضيات بالمرحلة الثانوية اللازم توافرها في المتعلم من وجهة نظر المعلمين ؟

٤. ما مدى توافر متطلبات استخدام التعليم الإلكتروني في تدريس مادة الرياضيات بالمرحلة الثانوية اللازم توافرها في البيئة التعليمية من وجهة نظر المعلمين ؟

فروض البحث :-

بناءً علي أسئلة البحث يمكن صياغة فروض البحث كما يلي :

١. لا تتوافر متطلبات استخدام التعليم الإلكتروني في تدريس مادة الرياضيات بالمرحلة الثانوية التي يجب توافرها في المنهج .

٢. لا تتوافر متطلبات استخدام التعليم الإلكتروني في تدريس مادة الرياضيات بالمرحلة الثانوية التي يجب توافرها في المعلم .

٣. لا تتوافر متطلبات استخدام التعليم الإلكتروني في تدريس مادة الرياضيات

بالمرحلة الثانوية التي يجب توافرها في المتعلم .

٤. لا تتوافر متطلبات استخدام التعليم الإلكتروني في تدريس مادة الرياضيات بالمرحلة الثانوية التي يجب توافرها في البيئة التعليمية.

منهج البحث :-

اتبعت الباحثة في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي لجمع البيانات والمعلومات اللازمة لأنه يتناسب مع طبيعة هذه الدراسة باعتبارها من الدراسات المسحية الوصفية .

مجتمع وعينة البحث :

تكون مجتمع الدراسة من جميع معلمي ومعلمات مادة الرياضيات بالمرحلة الثانوية في مدارس محلية الدويم وعددهم (١١٥) معلم و معلمة يتوزعون على (٧٦) مدرسة بالمحلية للعام الدراسي ٢٠١٢ – ٢٠١٣م. وتم اختيار عينة الدراسة بصورة قصدية وهم جميع المعلمين والمعلمات لمادة الرياضيات بالمرحلة الثانوية في مدارس محلية الدويم بولاية النيل الأبيض للعام ٢٠١٢ – ٢٠١٣ م والبالغ عددهم(١١٥) .

أدوات البحث :-

لجمع البيانات اللازمة للبحث استخدمت الباحثة الاستبانة وطُبقت علي معلمي ومعلمات مادة الرياضيات بالمرحلة الثانوية في مدارس محلية الدويم بولاية النيل الأبيض للعام الدراسي ٢٠١٢– ٢٠١٣م .

حدود البحث :-

الحدود الموضوعية :

تقتصر الحدود الموضوعية للدراسة علي مدى توافر متطلبات التعليم الإلكتروني في تدريس مادة الرياضيات وذلك بالرجوع إلي المصادر والكتب المتعلقة بموضوع البحث.

الحدود المكانية : -

أجريت الدراسة الميدانية بالمدارس الثانوية التابعة لمحلية الدويم بولاية النيل الأبيض.

الحدود الزمنية : -

حدود البحث الزمنية هي الفترة من ٢٠١٢ إلي العام ٢٠١٣ م .

مصطلحات البحث :-

١. مدى التوافر : يعرف إجرائياً بأنه درجة توافر متطلبات التعليم الإلكتروني والتي تقاس بالدرجة التي يضعها المعلم في الأداة المعدة من قبل الباحثة لهذا الغرض.

٢. متطلبات التعليم الإلكتروني : هي الأدوات والتجهيزات والبيئة التعليمية اللازمة لاستخدام التعليم الإلكتروني والمناهج الإلكترونية المطلوب توافرها في التعليم الإلكتروني ،

ودور المعلم في التعليم الإلكتروني (٩) .

٣. التعليم الإلكتروني : هو طريقة للتعلم باستخدام آليات الاتصال الحديثة من حاسب و شبكات ووسائط متعددة من صوت و صورة و رسومات و آليات بحث و مكتبات الكترونية وشبكات الانترنت سواء كان عن بعد أو في الفصل الدراسي لإيصال المعلومة للمتعلم بأقصر وقت واقل جهد و اكبر فائدة (١٠) .

٤. طريقة التدريس: مجموعة من النماذج السلوكية المتكررة التي تناسب تعليم عدة موضوعات ويمكن لأكثر من معلم تطبيقها و استعمالها لإحداث التعليم. (٣) .

٥. الرياضيات : هو العلم الذي يتعامل مع الكميات المجردة مثل العدد والشكل والرموز والعمليات ، أو هو البحث المنطقي للشكل والتنظيم و الكم .

٦. مادة الرياضيات : تعرَّف إجرائياً :هي إحدى المواد الدراسية المقررة علي طلاب المرحلة الثانوية بالسودان و تشمل كتب الرياضيات للصفوف الأول و الثاني و الثالث والتي تم إعدادها في العام ٢٠٠٠ و المعمول بها حتى العام الدراسي ٢٠١٢- ٢٠١٣م.

٧. المرحلة الثانوية : هي ذلك التعليم الذي يتوسط التعليم الرسمي و يقابل مرحلة المراهقة و يمتد من انتهاء المرحلة الابتدائية و ينتهي عند مدخل التعليم العالي (٨) .

الإطار النظري : التعليم الإلكتروني :

تاريخ التعليم الإلكتروني :

التعليم الإلكتروني من التطبيقات التربوية الحديثة التي صاحبت التطور العلمي والتكنولوجي ويشير (٥) أن التعليم الإلكتروني مر تاريخياً بالمراحل التالية:

المرحلة الأولي (قبل عام ١٩٨٣م) :

كان التعليم تقليدي قبل انتشار أجهزة الحاسب الآلي وكان الاتصال بين الطالب والمدرس في قاعة الدرس على حسب الجدول الدراسي المحدد .

المرحلة الثانية (الفترة بين ١٩٨٤م -١٩٩٣م) :

عصر ظهور الوسائط المتعددة و تميزت باستخدام الوندوز٣،١ والماكنتوش والأقراص الممغنطة كأدوات لتطوير التعليم .

المرحلة الثالثة (الفترة بين ١٩٩٣م -٢٠٠٠م) :

ظهور الشبكة العنكبوتية للمعلومات والبريد الإلكتروني والبرامج الإلكترونية لعرض الأفلام التعليمية .

المرحلة الرابعة (الفترة من ٢٠٠١ و حتى الآن):

ظهور الجيل الثاني للشبكة العنكبوتية للمعلومات وتطور تصميم المواقع وزادت سرعة

المعلومات وهـذه الطفرة تفتح المجـال للتعليم الإلـكتروني وتشجع على تصميم كتب الكترونية.

١) مفهوم التعليم الإلكتروني :

أشار (٥) أن التعليم الإلكتروني هو « منظومة تعليمية لتقديم البرامج التعليمية أو التدريبية للمتعلمين أو المتدربين في أي وقت وفي أي مكان باستخدام تقنيات المعلومات والاتصالات التفاعلية مثل(الانترنت ، القنوات المحلية ، البريد الإلكتروني ، الأقراص المغنطة ، أجهزة الحاسوب) لتوفير بيئة تعليمية تعلميه تفاعلية متعددة المصادر بطريقة متزامنة في الفصل الدراسي أو غير متزامنة عن بعد دون الالتزام بمكان محدد اعتماداً على التعلم الذاتي والتفاعل بين المتعلم والمعلم « .

٢) أهداف التعليم الإلكتروني :

من أهم الأهداف التي يجب تحقيقها من التعليم الإلكتروني ما ذكره (٥) فيما يلي :

١. خلق بيئة تعليمية تعلميه تفاعلية من خلال تقنيات إلكترونية جديدة .

٢. دعم عملية التفاعل بين الطلاب والمعلمين من خلال تبادل الخبرات التربوية والنقاشات الهادفة لتبادل الآراء .

٣. إكساب المعلمين المهارات التقنية لاستخدام التقنيات الحديثة .

٤. إكساب الطلاب المهارات اللازمة لاستخدام تقنيات المعلومات .

٥. نمذجه التعليم وتقديمه في صورة معيارية مثل بنوك الأسئلة النموذجية، خطط للدروس النموذجية، الاستغلال الأمثل لتقنيات الصوت والصورة وما يتصل بها من وسائط متعددة

٦. إيجاد شبكات تعليمية لتنظيم عمل المؤسسات التعليمية .

٧. تقديم التعليم الذي يناسب كل فئة عمرية مع مراعاة الفروق الفردية .

٣) أنواع التعليم الإلكتروني :

تم تصنيف التعليم الإلكتروني إلي الأنواع الآتية (٢) :

١. التعليم الإلكتروني المتزامن :

هذا النوع من التعليم الإلكتروني يهتم بتبادل المعلومات و النقاشات بين المعلم والمتعلم في الوقت نفسه و بشكل مباشر ، من خلال برامج المحادثة والفصول الافتراضية ، وهو من أكثر أنواع التعليم الإلكتروني تطوراً . ومن إيجابيات هذا النوع حصول المتعلم علي تغذية راجعة فورية و التواصل مباشرة مع المعلم ، ومن أهم ما يعوق هذا النوع حاجته إلي أجهزة حديثة و شبكة اتصالات جيدة .

٢. التعليم الإلكتروني غير المتزامن :

لا يشترط فيه أن يكون التواصل بين المعلم والمتعلم في وقت واحد ، يختار الطالب الوقت المناسب لظروفه ويتم الحصول على المعرفة من خلال البريد الإلكتروني والمنتديات ومواقع الانترنت وأشرطة الفيديو ، ومن إيجابيات هذا النوع أن المتعلم يتعلم على حسب ظروفه وقدراته ويمكن إعادة الدروس والوصول إليها علي مدار الساعة ، ومن معوقاته أن الطالب لا يمكنه الحصول علي تغذية راجعة فورية من المعلم ، كما أن هذا النوع يحتاج إلي طلاب يتصفون بالدافعية الجيدة للتعلم ، لأن الدراسة هنا تقوم علي التعلم الذاتي .

٤) خصائص التعليم الإلكتروني :

ينفرد التعليم الإلكتروني عن غيره من أنماط التعليم ببعض الخصائص المتعلقة بطبيعته والتي يمكن عرضها على النحو الآتي (٤):

١. العالمية : يتيح التعليم الإلكتروني إمكانية الوصول إلى المعلومات والمعرفة في أي وقت وفي أي مكان من دون أي حواجز .

٢. التفاعلية: ويقصد بها التفاعل بين محتوى المادة العلمية والطلبة والمدرسين والتعامل مع المادة العلمية .

٣. الجماهيرية: ويتمثل بعدم اقتصار التعليم على فئة دون أخرى من الناس ، وليس هذا فحسب ، بل يمكن لأكثر من متعلم في أكثر من مكان أن يتعامل ويتفاعل مع البرنامج التعليمي في أن واحد .

٤. الفردية: أن التعليم الإلكتروني يتوافق مع حاجات كل طالب ويلبي رغباته ويتماشى مع مستواه العلمي.

٥. التكاملية : ويقصد بها تكامل كل مكوناته من العناصر بعضها بعضا من اجل تحقيق أهداف تعليمية.

٦. المرونة في سياسة القبول : لا تتقيد أنظمة التعليم الإلكتروني بنفس المعايير التي تطبق في الجامعات التقليدية ، إذ يمكن أن تقبل الجامعة المفتوحة خريجي المرحلة الثانوية ، بغض النظر عن تقديراتهم شريطة اجتياز متطلبات محددة للدراسة كما يمكن للطالب أن يختار مادة أو أكثر ويعاود الدراسة بعد انقطاع .

٧. يعتمد التعليم الإلكتروني على قدرات الطالب في تعليم نفسه (التعلم الذاتي) ، فضلاً عن إمكانية تعامله مع زملائه في مجموعات صغيرة (تعلم تعاوني) .

٨. يستند التعليم الإلكتروني على خصائص مماثلة للتعليم التقليدي فيما يتعلق بإمكانية قياس مخرجات العملية التعليمية بالاستعانة بوسائل تقويم مختلفة ، مثل الاختبارات ومنح الطلبة شهادة معترف بها.

٩. يحتاج التدريس في هذا النمط من التعليم إلى توفير تقنيات معينة ، كالحاسوب وملحقاته والإنترنت ، والشبكات المحلية .

٥) معوقات التعليم الإلكتروني وطرق التغلب عليها :

أشار (٩) أن من معوقات التعليم الإلكتروني الأتي :

١) معوقات مادية - مثل ارتفاع تكلفة الأجهزة لدى بعض الأفراد .

٢) معوقات بشرية - مثل :

١. الخصوصية والسرية : أن تعرض المواقع التعليمية في الانترنت لعمليات الاختراق تنعكس سلباً على الكوادر التدريسية.

٢. أن التحول الكامل لتلقي الطالب للمادة العلمية من الأسلوب التقليدي نحو التعليم الإلكتروني، قد يواجه صعوبة في التعامل مع هذا النمط من التعليم ، مما ينعكس في انخفاض مستوى تقبل الطالب للمحاضرات.

٣. تتضمن العملية التعليمية في ثناياها تعلم مهارات تفاعلية ، لعل من أهمها ، ما يتمثل بطريقة تنظيم الطالب لأفكاره وطرحها من خلال الحوار المباشر مع التدريس داخل قاعة المحاضرات ، مما يفتقر إليه التعليم الإلكتروني .

كما صنف (١) العوائق التي تواجه التعليم الإلكتروني إلي :

١- عوائق خاصة بالمتعلمين :

١. صعوبة التحول من طريقة التعلم التقليدية إلي طريقة التعلم الحديثة .
٢. صعوبة تطبيقه في بعض المواد مثل اللغة الإنجليزية .
٣. صعوبة الحصول علي أجهزة حاسب لدي بعض الأفراد .

٢- عوائق خاصة بالمعلمين :

١. صعوبة التعامل مع متعلمين غير مدربين علي التعلم الذاتي .
٢. صعوبة التأكد من تمكن الطالب من مهارة استخدام الحاسوب .
٣. درجة تعقد بعض المواد .
٤. الجهد و التكلفة المادية.

٦) عيوب التعليم الإلكتروني :

للتعليم الإلكتروني عيوب تعوق استخدامه على مميزاته وفوائده و منها ما ذكره(٥) فيما يلي:

١) يحتاج التعليم الإلكتروني إلي أنشاء بنية تحتية من أجهزة و معامل وخطوط اتصال بالانترنت .

٢) يتطلب تدريب مكثف لأعضاء هيئة التدريس و الطلاب علي استخدام التقنيات الحديثة قبل البداية في تنفيذ التعليم الإلكتروني .

٣) يفتقر التعليم الإلكتروني إلي الحضور الإنساني والعلاقات الإنسانية بين المعلم والطلاب و بين الطلاب أنفسهم .

٤) الخوف من الخصوصية و السرية للمعلومات الخاصة بالمحتوى أو الامتحانات من الاختراق .

٧) عناصر التعليم الإلكتروني :

للتعليم الإلكتروني مجموعة من العناصر منها ما ذكره(١) :

١. المتعلم الإلكتروني : E-learner

يقصد به الطالب الذي يتعلم من خلال أسلوب التعليم والتعلم الإلكتروني .

٢. المعلم الإلكتروني : E-teacher

هو المعلم الذي يشرف علي عملية التعليم الإلكتروني ويتفاعل مع المتعلمين .

٣. الفصل الدراسي الإلكتروني : E-classroom

يقصد بها القاعات الدراسية التي تم تجهيزها ببعض الأجهزة والوسائل التي تخدم عملية التعليم والتعلم الإلكتروني .

٤. الكتاب الإلكتروني : E-book

هو المقرر التعليمي المشابه للكتاب المدرسي إلا أنه يختلف في شكله ويتفوق عليه في محتواه ، لأنه يشتمل علي نصوص مكتوبة وصور ومقاطع فديو تجعل المحتوى التعليمي أكثر متعة وأوضح للطالب ، ويمكن أن يكون الكتاب الإلكتروني موجود علي صفحات الانترنت أو منسوخ على أسطوانة ممغنطة .

٥. المجلات الإلكترونية : E-journal

يتم فيها جمع عدد من المقالات والنصوص والصور والمشاهد التي تخدم موضوعاً علمياً أو خبر ما وتنشر من خلال الشبكة العالمية أو على أسطوانة ممغنطة .

٦. المكتبات الإلكترونية : E-libraries

يتم من خلالها تقديم محتوى كبير من المجلات والكتب الإلكترونية التي يمكن تصفحها من خلال الانترنت أو من خلال الحصول عليها من أمين المكتبة الإلكترونية .

٧. البريد الإلكتروني : E-mail

وسيلة مهمة وفعّالة في التعليم الإلكتروني ، يتم من خلاله التواصل بالرسائل الإلكترونية بين الطلاب بعضهم بعضا وبينهم و بين معلميهم .

٨. المؤتمرات التعليمية الإلكترونية : E-instructional conferences

تضم متحدثين وخبراء وحضور من أقطار مختلفة لتحقيق الانتشار الأكبر والفائدة من خلال الإنترنت ، إذ يكون كل من المتحدثين في مكان مختلف قد يبعد ألاف الكيلومترات.

٩. الفصول الافتراضية : virtual classroom

هي فصل تخيلي يحاكي الفصل الحقيقي ، يتم برمجته ووضعه على صفحة خاصة علي الانترنت ، بحيث يحضر الطلاب والمعلم في وقت محدد ويتم التفاعل بينهم الكترونياً .

١٠. المعامل الإلكترونية : Electronic laboratories

هي معامل الكترونية تحاكي المعامل الحقيقية ، يتم برمجتها ونشرها على الانترنت، ويتم من خلالها تطبيق التجارب العملية بشكل يحاكي الواقع .

٨) متطلبات التعليم الإلكتروني : -

حتي يحقق التعليم الإلكتروني أهدافه وخصائصه يجب أن تتوافير في العملية التعليمية المتطلبات الاتية (١) :

١) متطلبات اساسية مثل :

١. المعلم ويتطلب فيه الاتي –

أ- القدرة علي التدريس واستخدام تقنيات التعليم الحديثة .

ب- معرفة استخدام الحاسب الالي بما في ذلك الانترنت والبريد الإلكتروني .

٢. المتعلم : يتطلب توافر الخصائص التالية :

أ- مهارة التعلم الذاتي

ب- معرفة استخدام الحاسب الالي بما في ذلك الانترنت والبريد الإلكتروني .

٣. طاقم الدعم التقني : ويتطلب توافر الخصائص التالية :

أ- التخصص في الحاسب ومكونات الانترنت .

ب- معرفة برامج الحاسب الالي التي يمكن استخدامها في تصميم وتقديم التعليم الإلكتروني.

٤. الطاقم الاداري المركزي .

٢) تجهيزات اساسية :

١. الاجهزة الخدمية .

٢. محطة عمل المعلم .

٣. محطة عمل المتعلم .

٤. توفير شبكة الانترنت .

١) مناهج التعليم الإلكتروني ومتطلباتها:

أ. مفهوم المنهج الإلكتروني :

يعرف(٦) المنهج الإلكتروني بأنه» مجموعة المواقف التعليمية التي يستعان في تصميمها وتنفيذها وتقويم أثرها، بتكنولوجيا التربية ممثلة في الحاسوب التعليمي والكتب المبرمجة والحقائب التعليمية وسائر أنواع التعلم الذاتي من أجل تحقيق أهداف محددة بوضوح ، يمكن الوصول إليها وقياسها».

ب. أهداف المنهج الإلكتروني :

لقد حدد (١٠) أهداف المنهج الإلكتروني فيما يلي :

١. تصميم المناهج الدراسية بطريقة الوحدات الدراسية ووضعها على موقع على الانترنت.

٢. نشر ثقافة المعلوماتية لدى المتعلمين.

٣. إتاحة الفرصة للطلاب والطالبات الدخول للموقع واسترجاع ما درسوه في نفس اليوم.

٤. حل مشكلة الغياب والمرض لدى بعض الطلاب بمتابعة المنهج من منازلهم.

٥. وضع أنشطة مصاحبة للمنهج وكذلك أسئلة ومواقف معينة تساعد على الفهم والتذكر.

٦. حل مشكلات الدروس الخصوصية من خلال إمكانية مراجعة المادة بأي وقت يريده الطالب وبطريقة تضمن فهمه مهما كأن مستواه التحصيلي.

٧. حل مشكلات طرق التدريس التقليدية وزيادة دافعية التعلم بسبب تقنيات الوسائط المتعددة التي يتم تزويد المنهج بها.

ت. متطلبات المنهج الإلكتروني :

حدِّد (١١) متطلبات المنهج الإلكتروني فيما يلي:

١) وثائق الدرس الإلكتروني وتشمل :-

(وثيقة التقديم والترحيب - وثيقة معلومات عن كيفية الاتصال - ثيقة تعريف بالمنهج - وثيقة أهداف المنهج - وثيقة الأنشطة العلمية) .

٢) تقويم الوثائق : يجب أن تعطى درجات معينة وثابتة لكل وثيقة :-

(الامتحانات- الأنشطة وأعمال السنة – المشاركة)

٣) الجدول الأسبوعي.

٤) قائمة بأسماء المواقع التي لها علاقة بالمنهج.

٥) الاختبارات والتمارين.

٦) التقويم.

٧) معلومات المادة الدراسية والمعلم .

٢) متطلبات المعلم لاستخدام التعليم الإلكتروني :

يرى(٥) أن عليه القيام بالأدوار التالية :

١- أن يعمل على تحويل غرفة الصف الخاصة به من مكان يتم فيه انتقال المعلومات بشكل ثابت وفي اتجاه واحد من المعلم إلى الطالب إلى بيئة تعلم تمتاز بالديناميكية وتتمحور حول الطالب .

٢- أن يطور فهما عمليا حول صفات وحاجات المتعلمين .

٣- أن يتبع مهارات تدريسية تأخذ بعين الاعتبار الحاجات والتوقعات المتنوعة والمتباينة للمتلقين.

٤- أن يطور فهما عمليا لتكنولوجيا التعليم مع تركيزه على الدور التعليمي الشخصي .

٥- أن يعمل بكفاءة كمرشد وموجه حاذق للمحتوى التعليمي .

٣) المتعلم ومتطلباته لاستخدام التعليم الإلكتروني :

المتعلم هو الهدف الذي تُبذل من أجله كل جهود التطور ، يجب أن تتوافر فيه أعداد من المتطلبات لاستخدام التعليم الإلكتروني منها (١٢)

١. مهارات الكمبيوتر . معرفة الطالب باستخدام الحاسب وملحقاته من حيث التوصيل والتشغيل.

٢. القدرة علي التعامل مع الانترنت والبريد الإلكتروني .

٣. يستطيع استخدام البرامج الخدمية المرتبطة بالتعليم الإلكتروني مثل برامج المحادثة وبرامج نقل الملفات .

٤. القدرة علي الحصول علي معلومات من وسائل التعليم الإلكتروني كالمكتبات الإلكترونية .

٥. القناعة بفائدة التعليم الإلكتروني والثقة علي القدرة للاستفادة منه .

٦. أن يتصف بالجدية والالتزام .

٧. مهارات ادارة الوقت المخصص للتعلم بشكل جيد .

٨. أن يعي فوائد وخطورة التعامل مع التقنية ويراعي اخلاقيات استخدامها .

البيئة التعليمية ومتطلباتها لاستخدام التعليم الإلكتروني :

يحدد (٧) الصفات التي تميز البيئة التعليمية الايجابية عن البيئة التعليمية السلبية، بما يلي:

١. أهم صفة تميز البيئة التعليمية الايجابية وجود رسالة واضحة لها،تُظهر بجلاء ما تركز عليه المدرسة وما تسعى إلى إنجازه وما تهتم به وتقدره، فيكون للعاملين فيها من إداريين ومعلمين ولطلبتها ولمجتمعها توقعات واضحة عن الأدوار التي عليهم تأديتها .

٢. أن صنع القرار يتم في البيئة التعليمية الايجابية بالمشاركة ولا ينفرد به مدير المدرسة أو المعلم أو المتعلم.

٣. سيادة روح الزمالة بين المعلمين والمتعلمين.

٤. إيجابية التفاعل بين المتعلمين أنفسهم وبينهم وبين معلميهم داخل الصفوف وخارجها .

إجراءات البحث الميدانية :

صممت الباحثة استبانة لتحديد مدى توافر متطلبات استخدام التعليم الإلكتروني في تدريس مادة الرياضيات بالمرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمين . وتم اعتماد ميزان تقديري وفقاً لمقياس تقسيم ليكرت الخماسي كسلم للإجابة عن فقرات الاستبانة على النحو الأتي : كبيرة جداً ، كبيرة ، متوسطة ، قليلة ، غير متوفرة . و لتصحيح الاستبانة أعطي الدرجة(٥) لكبيرة جداً – والدرجة(٤) لكبيرة – والدرجة (٣) لمتوسطة – والدرجة (٢) لقليلة – والدرجة (١) لغير متوفرة .

الصدق والثبات :

للتأكد من ثبات الأداة تم الاعتماد على طريقة التجزئة النصفية والاتساق الداخلي حيث قام الباحث بتوزيع الاستبانة على مجموعة استطلاعية من معلمين مادة الرياضيات للحكم على مضمون الاستبانة ومدى ملاءمتها لطبيعة الدراسة المطروحة واستبعاد ما لا يتناسب معها وكان عددهم (١٣) معلماً ومعلمة . وتم التحقق من الاتساق الداخلي من خلال حساب معامل ألفاكرونباخ لعبارات الأداة وكانت قيمة ألفاكرونباخ عالية وهذا يدل علي أن الأداة تتمتع بدرجة ثبات عالية يمكن الاعتماد عليها في التطبيق الميداني للدراسة . والجدول التالي يوضحان قيمة ألفاكرونباخ :

جدول رقم(٧) يوضح قيمة ثبات معامل الفاكرونباخ بين عبارات الاستبانة

المحور	Cranach>s Alpha ألفاكرونباخ	N of Items عدد العبارات	N of cases عدد الاستبانات
المنهج	٨٤،٠	١٠	١٣
المعلم	٩٥،٠	١٧	١٣
المتعلم	٩٢،٠	١٥	١٣
البيئة التعليمية	٩٣،٠	١٦	١٣
الثبات الكلي	٠،٩٥	٥٨	١٣

من الجدول نلاحظ قيمة الثبات الكلي تساوي ٩٥، .

وتم حساب الصدق الذاتي رياضياً بإيجاد الجزر التربيعي لمعامل ثبات الأداة كما يلي :

الصدق الذاتي = معامل ثبات الأداة = ٠،٩٥ = ٠،٩٨

بعد تطبيق المعادلة الإحصائية وجد أن قيمة الصدق الذاتي للاستبانة يساوي ٠،٩٨ وهي قيمة مناسبة جداً تدل علي أن الأداة صادقة لما وضعت لقياسه .

المعالجة الإحصائية :

قامت الباحثة بجمع الاستبانات وتصنيفها وترقيمها ، تم إدخال البيانات إلي الحاسب الآلي بواسطة برنامج الحزم الإحصائية الاجتماعية(SPSS) مستخدمة المعالجة الإحصائية آلاتية :

١. المتوسط الحسابي (م) mean.
٢. الانحراف المعياري (ع)std. Deviation .
٣. حدد الباحث اتجاه كل تقدير بقسمة المسافات علي عدد المقاييس ٤ / ٥ = ٨٠ ،

كما يوضح الجدول الآتي :

جدول رقم (١) يوضح تقدير اتجاه درجة التوفر

الرقم	التقدير	الدرجة
١	غير متوفرة	١ – ١،٧٩
٢	قليلة	١،٨٠ – ٢،٥٩
٣	متوسطة	٢،٦٠ – ٣،٣٩
٤	كبيرة	٣،٤٠ – ٤،١٩
٥	كبيرة جداً	٤،٢٠ – ٥

عرض ومناقشة النتائج للإجابة عن أسئلة البحث وفروضه :

١) عرض نتائج السؤال الأول ومناقشته وفرضه :

وينص السؤال الأول على : ما مدى توافر متطلبات استخدام التعليم الإلكتروني في تدريس مادة الرياضيات بالمرحلة الثانوية التي يجب توافرها في المنهج ؟ و فرضه الذي ينص على لا تتوافر متطلبات استخدام التعليم الإلكتروني في تدريس مادة الرياضيات بالمرحلة الثانوية التي يجب توافرها في المنهج .

جدول رقم (٢) يوضح مدى توافر متطلبات استخدام التعليم الإلكتروني في تدريس مادة الرياضيات بالمرحلة الثانوية للمنهج :

الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاتجاه
١	لمنهج الرياضيات أهداف مكتوبة و موثقة	٤،٣٢	١،٠٢٩	كبيرة جداً
٣	الأهداف قابلة للقياس و التحقق .	٤،٠٨	٠،٩٨٤	كبيرة
٢	أهداف مادة الرياضيات مصاغة بطريقة واضحة ومحددة	٤،٠٦	٠،٩٦٧	كبيرة
٥	تنظيم محتوي المنهج بصورة منطقية و متدرجة .	٤،٠٤	٠،٩٦٨	كبيرة
٧	تترابط موضوعات محتوي منهج الرياضيات مع بعضها البعض	٤،٠٣	٠،٩٥٤	كبيرة
٦	محتوي منهج الرياضيات يرتبط بالأهداف .	٤،٠٢	٠،٨٨٨	كبيرة
٨	يحتوي المنهج علي انشطة التفاعل الايجابي .	٣،٩٧	١،٠٤٧	كبيرة
١٠	يحدد أهداف المنهج الإلكتروني حسب المعايير العلمية	٣،٩٦	١،٢٢٤	كبيرة
٩	يوجد دليل ارشادي لمعلمي الرياضيات .	٣،٩٤	١،٢٧٩	كبيرة
٤	أهداف مادة الرياضيات ترتبط بالبيئة السودانية .	٣،٧٤	١،١٤٠	كبيرة
متوسط مدى توافر متطلبات التعليم الإلكتروني للمنهج		٤،٠٠٧٨	٠،٧٨٧	كبيرة

يلاحظ من النتائج المعروضة في الجدول رقم (٢) أن المتوسط الحسابي لمدى توافر متطلبات استخدام التعليم الإلكتروني لتدريس مناهج الرياضيات تراوح بين (٣،٧٤- ٤،٣٢) ،وكانت إجابة أفراد العينة عن كل الفقرات بدرجة كبيرة ما عدا الفقرة الأولي كانت بدرجة كبيرة جداً و التي تنص (لمنهج الرياضيات أهداف مكتوبة وموثقة) ، بلغ المتوسط الحسابي العام لمدى توافر متطلبات المنهج لاستخدام التعليم الإلكتروني(٤،٠٠٧٨) وهو بدرجة كبيرة أيضاً . و نستنتج من ذلك تتوافر متطلبات المنهج لاستخدام التعليم الإلكتروني بالمرحلة الثانوية بدرجة كبيرة .

٢) عرض نتائج السؤال الثاني ومناقشته وفرضه :

وينص السؤال الثاني على : ما مدى توافر متطلبات استخدام التعليم الإلكتروني في تدريس مادة الرياضيات بالمرحلة الثانوية التي يجب توافرها في المعلم ؟ و فرضه الذي ينص على لا تتوافر متطلبات استخدام التعليم الإلكتروني في تدريس مادة الرياضيات بالمرحلة الثانوية التي يجب توافرها في المعلم .

جدول رقم (٣) يوضح مدى توافر متطلبات استخدام التعليم الإلكتروني في تدريس مادة الرياضيات بالمرحلة الثانوية للمعلم :

رقم الفقرة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاتجاه
١٦	أقدر أهمية الحاسب الآلي في العملية التعليمية .	٣،١٤	١،٥٨٩	متوسطة
١٧	أراعي أخلاقيات استخدام الحاسب الآلي .	٣،١٠	١،٥٧٨	متوسطة
١	أجيد التعامل مع الحاسب الآلي .	٢،٩٢	١،٣٦٥	متوسطة
٦	لدي معرفة بمفهوم التعليم الإلكتروني .	٢،٨١	١،٤٧٤	متوسطة
٩	أختار المحتوي الإلكتروني المناسب لتحقيق أهداف المنهج	٢،٧٤	١،٤٣٩	متوسطة
١١	أراعي سهولة آلية التفاعل بين المتعلم و المنهج .	٢،٧٤	١،٤٣٩	متوسطة
٧	لدي معرفة بأنواع التعليم الإلكتروني .	٢،٧١	١،٤٥٦	متوسطة
١٢	أتواصل مع المتعلمين الكترونياً .	٢،٧١	١،٥٠٩	متوسطة
١٥	أنمي اتجاهات المتعلمين الايجابية نحو التعليم الإلكتروني	٢،٦٧	١،٤٦٧	متوسطة
٢	أجيد التعامل مع الشبكات الإلكترونية .	٢،٦٦	١،٣٨٢	متوسطة
٨	لدي مقدرة لتأكد من توفر المعينات اللازمة لاستخدام التعليم الإلكتروني في تدريس مادة الرياضيات .	٢،٦٤	١،٣٩٠	متوسطة
٣	أجيد التعامل مع الملفات الإلكترونية .	٢،٦٣	١،٣٢٣	متوسطة
٤	أجيد البحث عن المعلومات المرتبطة بالمادة التي يدرسها الكترونياً	٢،٦٣	١،٣٦٧	متوسطة
١٤	أتابع الجديد في التعليم الإلكتروني .	٢،٦٣	١،٤٨٣	متوسطة
٥	أتعرف علي المشكلات الفنية البسيطة للحاسب .	٢،٦٠	١،٤٢١	متوسطة
١٠	أستخدم أنشطة التعليم الإلكتروني المرتبطة بالرياضيات	٢،٥٩	١،٤٦٢	متوسطة
١٣	أقوّم مستوي المتعلمين الكترونياً بشكل مستمر .	٢،٤٢	١،٤٥٢	قليلة
متوسط مدى توافر متطلبات التعليم الإلكتروني للمعلم		٢،٧٢٧٤	١،٢٠٩٤	متوسطة

يلاحظ من النتائج المعروضة في الجدول رقم (٣) أن المتوسط الحسابي لمدى توافر متطلبات استخدام التعليم الإلكتروني للمعلم لتدريس الرياضيات تراوح بين (٢،٤٢-٣،١٤) ، وكانت إجابة أفراد العينة عن كل الفقرات بدرجة متوسطة ما عدا الفقرة رقم ١٣ كانت بدرجة قليلة والتي تنص (أقوّم مستوي المتعلمين الكترونياً بشكل مستمر) ، بلغ المتوسط الحسابي العام لمدى توافر متطلبات المعلم لاستخدام التعليم الإلكتروني (٢،٧٢٧٤) وهو بدرجة متوسطة أيضاً ، ويمكن القول بأنه تتوافر متطلبات استخدام التعليم الإلكتروني للمعلم بدرجة متوسطة .

٣) عرض نتائج السؤال الثالث ومناقشته وفرضه :

وينص السؤال الثالث على : ما مدى توافر متطلبات استخدام التعليم الإلكتروني في تدريس مادة الرياضيات بالمرحلة الثانوية التي يجب توافرها في المتعلم؟ و فرضه الذي

ينص على لا تتوافر متطلبات استخدام التعليم الإلكتروني في تدريس مادة الرياضيات بالمرحلة الثانوية التي يجب توافرها في المتعلم .

جدول رقم (٤) يوضح مدى توافر متطلبات استخدام التعليم الإلكتروني في تدريس مادة الرياضيات بالمرحلة الثانوية للمتعلم :

الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاتجاه
١٤	يقدر أهمية الحاسب الآلي في العملية التعليمية .	٢،٦٣	١،٤٩٥	متوسطة
١٥	يراعي أخلاقيات استخدام الحاسب الآلي .	٢،٦٢	١،٥٥٩	متوسطة
١	يجيد التعامل مع الحاسب الآلي .	٢،٦١	١،٤٩٧	متوسطة
٦	يعرف مفهوم التعليم الإلكتروني .	٢،٦٠	١،٤٥٦	متوسطة
١٢	تتوفر لديه الرغبة للتعلم من خلال التعليم الإلكتروني	٢،٦٠	١،٥٠٣	متوسطة
٢	يجيد التعامل مع الشبكات الإلكترونية .	٢،٥٧	١،٤٦٣	قليلة
٥	يتعرّف على المشكلات الفنية البسيطة للحاسب .	٢،٥٦	١،٤٨٢	قليلة
٣	يجيد التعامل مع الملفات الإلكترونية .	٢،٥٢	١،٣٩١	قليلة
٧	يعرف تطبيقات التعليم الإلكتروني التي تفيده في التعلم	٢،٥٢	١،٤١٦	قليلة
١٣	يحرص علي إدارة وقته بشكل جيد عند تعامله مع تطبيقات التعليم الإلكتروني .	٢،٥٠	١،٣٩٢	قليلة
١٠	يتصف بالجدية للتعلم من خلال التعليم الإلكتروني	٢،٤٤	١،٣٥٨	قليلة
٤	يجيد البحث عن المعلومات المرتبطة بالمواد التي يدرسها الكترونيا .	٢،٤٣	١،٤٢١	قليلة
٨	يعرف المطلوب منه لممارسة التعليم الإلكتروني	٢،٤٣	١،٣٧٧	قليلة
٩	يتواصل الكترونياً مع الاخرين في مجال التعليم .	٢،٣٧	١،٣٧٢	قليلة
١١	يحرص علي السير في التعليم الإلكتروني وفق لتوجيهات أساتذته .	٢،٣٥	١،٣٣١	قليلة
متوسط مدى توافر متطلبات التعليم الإلكتروني للمتعلم		٢،٥١٦٥	١،٢٩٨٠	قليلة

يلاحظ من النتائج المعروضة في الجدول رقم (٤) أن المتوسط الحسابي لمدى توافر متطلبات استخدام التعليم الإلكتروني للمتعلم لتدريس الرياضيات تراوح بين (٢،٣٥-٢،٦٣) ، و كانت إجابة أفراد العينة عن كل الفقرات بدرجة قليلة ما عدا (٥) فقرات رقم (١٤-١٥-١-٦-١٢) و التي تنص (يقدر أهمية الحاسب الآلي في العملية التعليمية ، يراعي أخلاقيات استخدام الحاسب الآلي ، يجيد التعامل مع الحاسب الآلي ، يعرف مفهوم التعليم الإلكتروني ، تتوفر لديه الرغبة للتعلم من خلال التعليم الإلكتروني) كانت بدرجة متوسطة ، وبنسبة بلغت (٣٣،٣٪) وأما نسبة درجة قليلة بلغت (٦٦،٧٪) وبلغ المتوسط الحسابي العام لمدى توافر متطلبات المتعلم لاستخدام التعليم الإلكتروني (٢،٥١٦٥)

وهو بدرجة قليلة أيضاً . و نلاحظ أن الطلاب يقدرون أهمية الحاسب الآلي في التعليم ويراعون أخلاقيات استخدام الحاسب بصورة متوسطة وتتوافر لديهم الرغبة للتعلم من خلال التعليم الإلكتروني و لديهم معرفة بمفهوم التعليم الإلكتروني والتعامل مع الحاسب الآلي بدرجة متوسطة أيضاً . وبناءً علي ذلك نستنتج توافر متطلبات استخدام التعليم الإلكتروني في المتعلم في تدريس مادة الرياضيات بالمرحلة الثانوية بدرجة قليلة .

٤) عرض نتائج السؤال الرابع ومناقشته وفرضه :

وينص السؤال الرابع على : ما مدى توافر متطلبات استخدام التعليم الإلكتروني في تدريس مادة الرياضيات بالمرحلة الثانوية التي يجب توافرها في البيئة التعليمية ؟ و فرضه الذي ينص على لا تتوافر متطلبات استخدام التعليم الإلكتروني في تدريس مادة الرياضيات بالمرحلة الثانوية التي يجب توافرها في البيئة التعليمية

جدول رقم (٥) يوضح مدى توافر متطلبات استخدام التعليم الإلكتروني في تدريس مادة الرياضيات بالمرحلة الثانوية للبيئة التعليمية :

رقم الفقرة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاتجاه
١٥	اعتراف المدارس بهذا النوع من التعليم .	٢،٤٨	١،٥٢٤	قليلة
١٤	تشجيع الباحثين للبحث والدراسات في مجال التعليم الإلكتروني .	٢،٣٠	١،٤٣٤	قليلة
١٣	تشجيع إدارات المدارس على استخدام التعليم الإلكتروني .	٢،٢٩	١،٤٧٤	قليلة
١٢	وجود مدربين متميزين في تطبيقات الحاسوب .	٢،٢٣	١،٤١٦	قليلة
١٦	وجود لوائح و تنظيمات للتعليم الإلكتروني بالمدارس	٢،٢١	١،٤٨٤	قليلة
١١	وجود متخصصين في تقنيات التعليم ذوي مؤهلات عالية	٢،١٩	١،٤٢٠	قليلة
٣	توافر أجهزة حاسب آلي و ملحقاته بمواصفات مناسبة	٢،١٨	١،٣٧٨	قليلة
١	توافر قاعات دراسية مهيأة لاستخدام التعليم الإلكتروني .	٢،١٥	١،٤١٠	قليلة
١٠	وجود معلمين قادرين علي تخطيط التعليم الإلكتروني	٢،١٢	١،٣٦٥	قليلة
٢	توافر قاعات تدريب تلبي حاجات التدريب علي التعليم الإلكتروني .	٢،٠٦	١،٣٤٠	قليلة
٥	توافر وسائل اتصال سريع بالشبكة العالمية .	٢،٠٦	١،٣٥٣	قليلة
٦	توافر البرامج اللازمة لعملية التعليم الإلكتروني .	٢،٠٦	١،٣٤٠	قليلة
٩	وجود فريق للدعم الفني .	٢،٠٥	١،٣٥٦	قليلة
٤	توافر شبكات اتصال داخلية .	٢،٠٣	١،٣٢٨	قليلة
٧	توجد مكتبة الكترونية غنية بكتب الكترونية للرياضيات .	١،٩٥	١،٢٩٠	قليلة
٨	توافر دعم مالي للتعليم الإلكتروني علي مستوي المدارس	١،٩٢	١،٢٤٤	قليلة
متوسط مدى توافر متطلبات التعليم الإلكتروني للبيئة التعليمية		٢،١٤١٨	١،٢٢٦٨	قليلة

يلاحظ من النتائج المعروضة في الجدول رقم (٥) أن المتوسط الحسابي لمدى توافر متطلبات استخدام التعليم الإلكتروني للبيئة التعليمية لتدريس الرياضيات تراوح بين (١،٩٢-٢،٤٨) ، و كانت إجابة أفراد العينة علي كل الفقرات بدرجة قليلة ، بلغ المتوسط الحسابي العام لمدى توافر متطلبات البيئة التعليمية لاستخدام التعليم الإلكتروني (٢،١٤١٨) وهو بدرجة قليلة أيضاً . وعليه نستنتج توافر متطلبات البيئة التعليمية لاستخدام التعليم الإلكتروني في تدريس مادة الرياضيات بالمرحلة الثانوية بدرجة قليلة .

نتائج البحث :

النتائج التي توصلت إليها الدراسة يمكن تلخيصها في الآتي :

١. توافر متطلبات استخدام التعليم الإلكتروني في مناهج الرياضيات بالمرحلة الثانوية بدرجة كبيرة .

٢.توافر متطلبات استخدام التعليم الإلكتروني في معلم الرياضيات بالمرحلة الثانوية بدرجة متوسطة .

٣.توافر متطلبات استخدام التعليم الإلكتروني في المتعلم بالمرحلة الثانوية بدرجة قليلة.

٤.توافر متطلبات استخدام التعليم الإلكتروني للبيئة التعليمية بالمرحلة الثانوية بدرجة قليلة .

توصيات البحث :

في ضوء النتائج التي توصل اليها البحث والدراسات السابقة نوصي بالاتي :

١. تدريب المعلمين والطلاب على استخدام التعليم الإلكتروني في العملية التعليمية .
٢. إدخال التقنيات التربوية الحديثة في التدريس بالمدارس الثانوية السودانية .
٣. ضرورة التخطيط الجيد لاستخدام التعليم الإلكتروني.
٤. يجب حوسبة المناهج الدراسية ، من خلال إعادة تخطيط المناهج وفق فلسفة ورؤية المنهج الإلكتروني .
٥. السعي لتعميم ثقافة التعليم الإلكتروني بين المعلمين والطلبة من خلال إقامة ندوات تعريفية بالتعليم الإلكتروني .

مقترحات لبحوث مستقبلية :

بناءً علي نتائج البحث وتوصياته والدراسات السابقة نوصي بإجراء البحوث المستقبلية الآتية:-

١.إجراء مزيد من الأبحاث أو الدراسات حول استخدام التعليم الإلكتروني في مرحلة التعليم الأساسي أو الثانوي بالسودان.

٢.اثر استخدام التعليم الإلكتروني علي التحصيل الدراسي للطلاب في مادة الرياضيات بالمرحلة الثانوية والأساس بالسودان .

المراجع :

١. التودري: عوض حسين محمد (٢٠٠٤م) ، المدرسة الإلكترونية وأدوار حديثة للمعلم ، ط٢ ، المملكة العربية السعودية ،الرياض ، مكتبة الرشد .

٢. درويش: إيهاب ، ٢٠٠٩م ، التعليم الإلكتروني فلسفته ، مميزاته ، مبرراته ، متطلباته إمكانية تطبيقه ، ط١ ، جامعة الأزهر ، كلية التربية ، القاهرة ، دار السحاب للنشر والتوزيع .

٣. زياد: محمد زياد ،١٩٩٩م ، تحضير التعليم والتدريس، كتاب يدوي للمعلمين والإداريين المدرسيين، الفيحاء ، ط (١) ، دار النشر والاستشارات والتدريب

٤. السباعي: أحمد جاسم ، (٢٠٠٧) ، التعليم الإلكتروني والأسس والمبادئ النظرية التي يقوم عليها ، كلية التربية ، جامعة قطر.

٥- سالم: أحمد سالم ، ٢٠٠٤م ، تكنولوجيا التعليم والتعلم الإلكتروني ، المملكة العربية السعودية ، الرياض ، مكتبة الرشد.

٦- سعادة:جودة وعبد الله إبراهيم ،٢٠٠١م ،المنهج المدرسي المعاصر، عمان، دار الفكر.

٧- سلامة: عبد الحافظ وحسين صالح ،٢٠٠٤م ، مدرسة المستقبل،المملكة العربية السعودية ، الرياض ، دار الخريجين للنشر . خلف الله ، ٢٠٠٢م ، المرشد في التدريس ، عمان ، ط (١) ، جهينة للطباعة والنشر .

٨- محمد هاشم ورمضان محمد ،٢٠٠٧م ، التعليم الثانوي في البلاد العربية ، الإسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث.

٩- الموسى:عبدالله بن عبدالعزيز ،(٢٠٠٣) ،التعليم الإلكتروني مفهومة خصائصه فوائده عوائقه ، ندوة مدرسة المستقبل ، جامعة الملك سعود.

١٠- الموسى:عبد الله بن عبد العزيز ، ٢٠٠٢م، المنهج الإنترنتي نموذج مقترح لوضع مناهج التعليم في المملكة العربية السعودية عبر الانترنت ، رسالة التربية وعلم النفس .ع١٨، جمادى الأولى ، ورقة عمل علي الموقع.

١١-www.(com.http://mehany.yoov) ٢٠١٣/٥/٧ ، ٨:٤٤ ص).blogs.ksu.edu.sa (٢٠١٣/٥/١٢، ٢٠:٥٥:٠٩ ص

مشكلات تعليم اللغة العربية
في مناطق التداخل اللغوي في السودان

د. عوض أحمد أدروب
المركز القومي للمناهج والبحث التربوي – قسم اللغة العربية.

المستخلص:

هدفت هذه الدراسة إلي تعرُّف مشكلات تعليم اللغة العربية في مناطق التداخل اللغوي في السودان كما تكمن أهميتها في أنها استعرضت كل الجهود التي بُذلت لتعليم وتعلم اللغة العربية في تلك المناطق .

أما الأدوات التي كشفت عن تلك المشكلات فهي الملاحظة والاستبانة والمقابلات التي استخدمتها الدراسات التي تناولت الموضوع.

أمّا أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن هنالك مشكلات في الأصوات والمفردات والتراكيب تواجه متعلمي اللغة العربية في مناطق التداخل بحسبان أنهم ناطقين بغير العربية وأنَّ اللغة العربية هي لغة التعليم. أما أهم توصيات الدراسة فتتمثل في تيسير تعليم اللغة العربية في مناطق التداخل مع الاهتمام بتدريب معلمي اللغة العربية في تلك المناطق ومراعاة الخلفيات اللغوية المتباينة عند تطوير المناهج الدراسية.

Abstract:

This research aims at identifying the problems of teaching Arabic language in the areas of linguistic interference in the Sudan. The importance of the research lies in the fact that it displays all the efforts that were exerted in the field of teaching and learning Arabic language in these regions .

As for the tools used to uncover these problems، the researcher used observation، questionnaire and interviews that were used in previous studies. The most important results of the research are that the learners of Arabic in linguistic interference regions face problems related to sounds، vocabulary items and structures of this language because they are not native speakers of Arabic. This happens although Arabic language is the language of instruction in schools.

Based on these findings ، the researchers recommends that Arabic language teaching should be facilitated and simplified to be taught to students in linguistic interference areas and teachers should be given special training to teach this language to Non-native speakers of Arabic . It is also recommended that variation in linguistic background should be taken into account when designing Arabic language syllabus for multi-lingual states like the Sudan .

المقدمة :

ممَّا لا شك فيه أن تعليم اللغة العربية في مناطق التداخل اللغوي في السودان من الشؤون التي شغلت التربويين واللغويين في السودان قبل الاستقلال وبعده ، حيث جرت العديد من الدراسات في هذا المجال ، كما أن مشكلة اللغة من المشكلات التي نوقشت في العديد من المؤتمرات التعليمية في السودان منذ قيام مؤتمر التربية الذي أقيم في أكتوبر ١٩٦٩م إلى مؤتمر سياسات التربية والتعليم في السودان عام ١٩٩٠م .

كما أن اتفاقيات السلام التي عقدت في السودان بين الحكومات المتعاقبة منذ الاستقلال والفصائل المتمردة أيضاً ناقشت قضية اللغة ابتداءً من اتفاقية أديس أبابا ١٩٧٢م وانتهاءً باتفاقيات السلام الأخيرة بنيفاشا ٢٠٠٥م وأبوجا ٢٠٠٦م، واتفاقية جبهة الشرق ٢٠٠٦م.

ويلاحظ ممّا سبق أن مشكلات تعليم اللغة العربية في مناطق التداخل اللغوي في السودان من الشؤون المهمة التي ينبغي أن نقف عندها ونعد فيها البحوث التي تعين على تيسير تعليم اللغة العربية لغة القرآن العظيم.

كما أن السودان وبوضعه اللغوي المتميز الذي تنتشر فيه العديد من الأسر اللغوية المتباينة في شماله وشرقه وغربه وجنوبه جعل منه قبلة لتعليم اللغة العربية بحكم انتمائه العربي والإفريقي والإسلامي ، حيث انتشرت فيه مؤسسات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ، والتي منها معهد الخرطوم الدولي للغة العربية (١٩٧٤م) التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بتونس ، إضافة إلى معهد تعليم اللغة العربية بجامعة إفريقيا العالمية الذي يقوم بعملية الإعداد اللغوي للطلاب الوافدين من الدول الإفريقية والإسلامية الذين سيلحقون بكليات الجامعة المختلفة.

هذا بجانب وجود أقسام ومعاهد أخرى تتبع للجامعات السودانية وعلى رأسها معهد الدراسات الإفريقية والآسيوية التابع لجامعة الخرطوم.

أردت من هذا الاستهلال أن أوضح للقارئ فإن كانت هنالك مشكلات تواجه متعلمي اللغة العربية في مناطق التداخل اللغوي، فهنالك مؤسسات عريقة تتصدى لمعالجة تلك المشكلات.

عليه يستعرض الباحث مشكلات تعليم اللغة العربية في مناطق التداخل اللغوي في السودان في ضوء النقاط التالية :

- فكرة عن التداخل اللغوي ومناطقه في السودان.
- الأوضاع اللغوية في السودان.

- مشكلات تعليم اللغة العربية في مناطق التداخل اللغوي في السودان.
- مؤتمرات التربية والتعليم في السودان منذ ١٩٦٩م وحتى عام ١٩٩٠م وقضايا اللغة والتداخل اللغوي.
- لغة التعليم والتداخل اللغوي في اتفاقيات السلام.
- الجهود المبذولة لانتشار اللغة العربية وتيسير تعليمها في مناطق التداخل اللغوي.
- نتائج الدراسة .
- توصيات ومقترحات .

أولاً : فكرة عن التداخل اللغوي ومناطقه في السودان :

التداخل اللغوي يقصد به اصطلاحاً التأثير المتبادل أو الثنائي ما بين اللغتين اللغة الأم (ل١) واللغة الثانية (ل٢) ، فمنطقة التداخل اللغوي هي المنطقة التي يحدث فيها هذا التأثير بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.

التأثير ثنائي الاتجاه وتفاعلي بين اللغتين .

ل١ ل٢

وقد شاع أخيراً في السودان إطلاق (مناطق التداخل اللغوي) على أجزاء السودان التي لا يتحدث أهلها اللغة العربية الفصحى أو العامية كلغة أم باعتبار اللغة العربية الفصحى هي اللغة الرسمية للبلاد، والعامية هي لغة الأغلبية، بل تشكل هذه العامية العربية في أشكال مختلفة لتكون لغة التفاهم المشترك بين أبناء السودان قاطبة ويمكن القول إنه لا توجد اليوم بقعة في السودان تعيش في عزلة تامة عن اللغة العربية ، فقط تتفاوت لغات مناطق التداخل في شدة احتكاكها بالعربية ، فيتناسب مدى التأثير الآحادي أو الثنائي بين اللغتين تناسباً طردياً مع شدة الاحتكاك بينهما (١).

ويمكن القول إنَّ مناطق التداخل اللغوي في السودان هي المناطق التي يتحدث أهلها لغة أو لغات محلية ، وتسود فيها اللغة العربية الهجين كلغة تواصل حيث تتأثر اللغة العربية باللغات المحلية في أصواتها وقواعدها (٢٠).

أما مناطق التداخل اللغوي في السودان فهي خمس مناطق على النحو التالي، جنوب الفونج – جنوب كردفان – شرق السودان – أجزاء في جنوب دارفور، شمال السودان.

ثانياً : الأوضاع اللغوية في السودان :

يتميز الوضع اللغوي في السودان بالتعدد والتباين اللغويين وعدم التكافؤ من حيث التوزيع الجغرافي وعدم الاستقرار على حال . وهذا الوصف ليس غريباً في بلد تبلغ مساحته ١،٨٨٢،٠٠٠ ك ل م٢ بعد انفصال الجنوب منه، ويجاور سبع دول إفريقية ، ويتكلم سكانه أكثر من مائة لغة وكان يعاني من حرب أهلية امتدت لأكثر من خمسين سنة (منذ ١٩٥٥م)

إضافةً إلى لجوء أعداد كبيرة من البشر إليه وبالأخص من الدول الأربع المجاورة (يوغندا، أثيوبيا، اريتريا، تشاد) نتيجة للحروب الأهلية والمجاعات التي شهدتها أيضاً في عقد الثمانينيات من القرن الماضي (٢٢).

أما فيما يتعلق بعدد اللغات في السودان فقد أوضح تعداد السكان لعام ١٩٥٦م . أن هنالك (١١٣) لغة ، وفي نفس العام حصرها تكر وبريان (Tucker & Bryan) في (١٠٦) لغة، في حين تحدث البروفيسور يوسف الخليفة أبو بكر وسيد حامد حريز (١٩٨٤م، ٨) عن وجود (١٧٧) لغة ولهجة، وهذه الإحصاءات قبل انفصال جنوب السودان.

واللغة العربية تعد منذ إحصاء عام ١٩٥٦م اللغة الأولى الرئيسة والوحيدة التي يتكلمها أكثر من نصف السكان كلغة ثانية أو ثالثة. واللهجات العربية المختلفة بكل أنواعها وأنماطها تستخدم لغة التخاطب بين كل السكان، حتى بالنسبة لسكان الجنوب هي لغة التفاهم بين القبائل التي تتكلم لغات مختلفة، وبخلاف العربية ليس هناك لغة أخرى من لغات السودان تعد لغة أغلبية (يوسف الخليفة أبو بكر والأمين أبو منقة، ٢٠٠٦م،٩).

ومن المناسب أن نقدم هنا اللغات الثمانية التي تتكلمها أعداد كبيرة من السكان على حسب ما أوردها هيرمان بل وسيد حامد حريز (١٩٧٥م) ، وقد قام الأستاذان الجليلان بروفيسور يوسف الخليفة أبو بكر وبروفيسور الأمين أبومنقة محمد بتحويل الأرقام المذكورة أدناه من نتائج إحصاء السكان عام ١٩٥٦م إلى إحصاء عام ١٩٩٣م وفقاً لعملية حسابية معتمدة على نسبة الزيادة في السكان في إحصاء ١٩٩٧م (٢٢) . علماً بأن الباحث قام باستبعاد لغات جنوب السودان.

وكانت النتيجة كالآتي :

اللغة	عدد المتكلمين بها
البجا	١,١٨١,٣٣٥
الفور	٦٦٣,٩١٣
المساليت	٤٠٦,٣١٠
الفلاتة (الفولاني)	٣٩٢,١٠٠
الكواليب	٣٨٦,٧١٣

التبوسا	٣٠٦,٣٧٥
الهوسا	٢٩٥,٧٧٥
اللاتوكا	٢٩٠,٥٧٥

إلى جانب ذلك نجد أن ثلاثاً من أربع أسر لغوية في أفريقيا، على حسب تصنيف العالم جوزيف غرينبيرج ممثلة في السودان، وهي أسر اللغات الأفرو آسيوية، وأهم اللغات الممثلة لها: اللغة العربية والبجاوية وأسرة اللغات النيجر - كردفانية ، ومن أمثلتها الكواليب والزاندي ...الخ ، وأسرة اللغات النيلية - الصحراوية ومن أمثلتها النوبية ... الخ ، ويعد السودان الموطن المثالي للأسرة الأخيرة أي النيلية - الصحراوية ، إذ توجد فيه جميع فصائلها المختلفة بل إن الشق الثاني لأسرة اللغات (النيجر – كردفانية)، وهي اللغات الكردفانية لا توجد في أي مكان آخر في العالم سوى جبال النوبة في السودان (٢٢).

أما الأنماط المختلفة للاستخدام اللغوي في السودان ، فقد أثبتت الدراسات اللّغوية والمسوحات في مناطق متعددة في السودان (دارفور، جبال النوبة، حلفا الجديدة، جوبا، كنانة، الحاج يوسف، شندي) أن هذه الأنماط يمكن إجمالها في ثلاثة أنماط رئيسة (٢٢) هي:

١. الهيمنة الكاملة للغات المحلية.
٢. الثنائية اللغوية بين اللغات المحلية واللغة العربية.
٣. الهيمنة الكاملة للغة العربية.

ثالثاً : مشاكل تعليم اللغة العربية في مناطق التداخل اللغوي في السودان :

يستعرض الباحث مشاكل تعليم اللغة العربية في مناطق التداخل اللغوي من خلال الدراسات التي أجريت في هذا المجال ، ونركز على المشكلات التي تواجه التلميذ ؛ لأن التلميذ هو محور العملية التعليمية التعلمية ، مع عدم إغفال المشكلات الأخرى التي تتعلق بالمناهج الدراسية ومدى ملاءمتها للناطقين بغير العربية ، إضافة إلى مشكلات معلم اللغة العربية في مناطق التداخل اللغوي والبيئات اللغوية المتباينة في المنطقة الواحدة ، بجانب البيئة المدرسية وما تعانيه من مشكلات والتي بدورها تؤثر سلباً في العملية التعليمية برمتها.

أفاد الباحث كثيراً من الدراسات التي تناولت المشكلات التي تواجه تعليم اللغة العربية في مناطق التداخل اللغوي بالسودان ، وقد رجع الباحث في ذلك لمكتبة معهد الخرطوم الدولي

للغة العربية ، وتعد هذه المكتبة مكتبة متخصصة في هذا المجال، وهي تزدهر بالدراسات اللغوية القيمة التي تناولت كثيراً من المشكلات التي تجابه متعلمي اللغة العربية في شتى بقاع العالم، لاسيما في البلدان الإسلامية غير العربية.

ونستعرض في هذا الجزء من الدراسة نماذج من الدراسات التي أجريت في مناطق التداخل اللغوي بالسودان، استعراضاً عاماً بحسبان أن هذه الدراسات تعكس عدداً من المشكلات المتباينة، ثم ندلف بعد ذلك إلى عرض المشكلات التي تواجه تعليم اللغة العربية في تلك المناطق، مع التركيز على مشكلات التلميذ.

وإليكم الدراسات على النحو التالي :

الدراسة الأولى :

رسالة الدارسة محاسن محمد الفحل وعنوانها: (الصعوبات التي تواجه التلميذ الناطق باللغة الدنقلاوية عند تعلُّمه اللغة العربية على مستوى الأصوات) بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير ١٩٩٤م ، ترمي هذه الدراسة إلى تعرف الصعوبات التي تواجه التلميذ الناطق باللغة الدنقلاوية عند تعلُّمه العربية على مستوى الأصوات – أما المنهج الذي اتبعته الدارسة فهو المنهج الوصفي التحليلي . وقد توصلت الدراسة إلى أن هنالك عدداً من المشكلات التي تواجه التلميذ في تلك المناطق وهو يتعلَّم اللغة العربية وهي على النحو التالي:

- لغة الأم وأثرها في اللغة العربية.
- استخدام العامية السودانية داخل الفصل وخارجه.
- استخدام اللهجات المتداولة البعيدة من العامية السودانية.
- تجاهل المعلمين لأخطاء التلاميذ النطقية.

الدراسة الثانية :

دراسة الدارسة: نعمات مصطفى بعنوان (الصعوبات التي تواجه التلميذ الحلنقي عند تعلُّمه اللغة العربية) بحث تكميلي لنيل درجة الدبلوم العالي أبريل ١٩٨٨م.

ترمي هذه الدراسة إلى تعرُّف الصعوبات التي تواجه التلميذ الحلنقي عند تعلُّمه اللغة العربية. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي. وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها.

- يجد التلميذ الحلنقي صعوبة في نطق الأصوات المفخمة (/ص/،/ض/،/ط/،/ظ/).
- تواجه التلميذ الحلنقي مشكلة في تركيب الجملة الفعلية حيث إن الجملة في لغته الأم جملة اسمية ؛ فلذا نجد أنه يعبر عن الجملة الفعلية بقلبها إلى جملة اسمية ، فيقول

السوق نمشي بدلاً عن نمشي السوق ، وغيرها من المشكلات التي لا سبيل إلى حصرها في هذه الدراسة.

الدراسة الثالثة :

دراسة عوض أحمد أدروب بعنوان (الصعوبات الصوتية لتلاميذ التداخل اللُّغوي بريفي كسلا) بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير – معهد الخرطوم الدولي (٢٠٠٣م).

ترمي هذه الدراسة إلى تعرُّف الصعوبات الصوتية التي تواجه تلاميذ التداخل اللغوي بريفي كسلا. أما المنهج الذي استخدمته الدراسة فهو المنهج الوصفي التحليلي. توصلت الدراسة إلى نتائج عديدة من أهمها:

- أن تلميذ التداخل اللغوي بريفي كسلا يجد صعوبة في نطق الأصوات المفخمة /ص/ض/ط/ظ/ ؛ لأن هذه الأصوات لا توجد في لغته الأم.
- المناهج الدراسية لا تراعي الخلفيات اللغوية المتباينة.
- معلم الصف يحتاج إلى تدريب وتأهيل في تعليم اللغة العربية بوصفها لغة ثانية.

الدراسة الرابعة:

دراسة الدارس : عبد الله أبو بكر صالح بعنوان (الصعوبات اللغوية التي تواجه تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي في تعلُّم اللغة العربية في منطقة جبل مرة) (٢٠٠٠م) الدراسة في غرب السودان ، إقليم دارفور ، مُقدِّم الدراسة عمل بمهنة التدريس بمرحلة التعليم الأساسي لمدة تزيد عن سبعة عشر عاماً ، أتيحت له الفرصة والعمل في مدارس إقليم دارفور المختلفة.

ترمي الدراسة من عنوانها لتعرُّف الصعوبات التي تواجه تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي في تعلُّم اللغة العربية في منطقة جبل مره. اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي. ومن أهم المشكلات التي تواجه أبناء الفور في تعلُّم اللغة العربية.

١. صعوبات في عدد من الأصوات وخاصة الأصوات المطبقة.

٢. صعوبات تواجه التلاميذ في النحو والصرف ، خاصة التذكير والتأنيث والتعريف والتنكير، وفي الإعراب وفي وضع حركات الإعراب.

٣. صعوبات تواجه التلاميذ في تركيب الجملة العربية لاختلاف النظام التركيبي في لغة الفور عن اللغة العربية.

٤. صعوبات متعلقة بالمناهج وطرق التدريس والمعلمين الذين يقومون بتدريس اللغة العربية.

٥. صعوبات تنتج عن النقل من اللغة العربية، ففي لغة الفور الفاعِل والمفعول به يأتيان قبل الفعل على عكس اللغة العربية؛ مما يؤدي إلى الوقوع في الخطأ عندما يقوم التلميذ

بتركيب الجملة العربية ، بنفس طريقة التركيب في لغته.

الدراسة الخامسة :

دراسة الدارسة نفيسة جلد قون، بعنوان أثر (الأما) كلغة أم في تعلُّم اللغة العربية لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي بجبال النوبة ، دراسة مقدمة لنيل درجة الماجستير – العام الدراسي (٢٠٠٠ – ٢٠٠١م) ، حدود الدراسة جنوب كردفان محافظة الدلنج.

ترمي الدراسة إلى تعرُّف لغة (الأما) باعتبارها لغة أم في تعلُّم اللغة العربية لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي بجبال النوبة، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي.

(الأما) هي اللغة التي تتحدثها مجموعة النيمانج في جبال النوبة وتنتمي إلى أسرة اللغات النيلية الصحراوية ، والتي تنتشر من الصحراء الكبرى غرباً إلى النيل شرقاً ، أما الفرع الذي تنتمي إليه فهو فرع اللغات : الشاري – نايل – أكبر فروع أسرة اللغات النيلية الصحراوية.

أما أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة فهي:

- الأصوات التي تفقدها لغة (الأما) هي:/ز/،/خ/،/ح/،/ع/،/ظ/،/ث/،/ذ/،/ق/،/غ/.
- أما أهم الظواهر اللغوية التي تفقدها (الأما) هي :

١. التذكير والتأنيث.
٢. التثنية في الأسماء.

فالتلاميذ في نطقهم لكثير من الكلمات يبدلونها بأقرب الأصوات في لغتهم فعلى سبيل المثال ينطقون /ز/ /سـ/ : سيت بدلاً عن زيت وينطقون /ظ/ /ص/ – صلط بدلاً عن ظلط ، وينطقون /خ/ و /ح/ /هـ/ هديجة بدلاً عن خديجة – هجر – حجر – و/ع/ /ء/ ، أمر ، لعمر، و/غ/ /كـ/ – كنم – لغنم وهكذا ... الخ.

يتضح للقارئ من الدراسات السابقة التي مثلت نماذج متباينة لمناطق التداخل اللغوي في السودان من شماله وشرقه وغربه بالإضافة إلى جبال النوبة – يتضح جلياً أن هنالك مشكلات متعددة تواجه تعليم اللغة العربية في تلك المناطق . وبالاستفادة من الدراسات السابقة بجانب ما ذكره الخبير البروفسور يوسف الخليفة أبو بكر (٢٠٠٤م ، ١٣٤- ١٣٥) ، يمكن تلخيص المشكلات التي تواجه تعليم اللغة العربية في مناطق التداخل اللغوي على النحو التالي :

المشكلات التي يواجهها التلميذ :

أ. العجز عن نطق ما لا يقل عن عشرة أصوات عربية منها أصوات الأطباق (/ص/ ، /ض/ ، /ط/ ، /ظ/) وأصوات الحلق (/ح/ ، /ع/ ، /غ/) + /ق/، /ث/ ، /ذ/ ، (أصوات) أخرى تفقدها لغته (وذلك فيما عدا اللغات النيلية التي تشتمل على الثاء والذال).

ب. نظراً إلى أن التلميذ يسمع هذه الأصوات كما ينطقها هو أو المعلم فإن كتابته للكلمات العربية التي تشتمل على هذه الأصوات ستكون خاطئة من الناحية الإملائية.

ج. عدد مفردات التلميذ في هذه المناطق يقل كثيراً عن زميله الذي يتحدث العامية النموذجية وما يحفظه من مفردات العربية مهما كثر قد يكون مخزوناً ومفهوماً عندما يسمع اللغة المقروءة أو المنطوقة؛ ولكن عند الإنتاج (الكلام أو الكتابة) فإنه لا يستخدمها.

د. تصريف الكلمات واشتقاقها لا يحتاج إلى تفكير أو جهد بالنسبة لمتكلمي العامية النموذجية ولكنه عسير لمن كانت لغته الأولى غير العربية خاصة في التعليم الأساسي.

ه. هنالك ظواهر نحوية كثيرة يعاني منها التلميذ في مناطق التداخل اللغوي عند تعلّمه العربية مثل: التذكير والتأنيث، وجموع التكسير (وكلها سماعي) واستخدام (أل) التعريف والإضافة، ومطابقة الصفة للموصوف، هذه الظواهر الغريبة على لغة التلميذ تحتاج إلى تقنيات جيدة ليدرب عليها، والمعلم لا يحتاج إلى أن يدرب عليها التلميذ الذي يتكلم العامية النموذجية.

و. التلميذ في مناطق التداخل اللغوي يحفظ كلمة واحدة لأسماء الأشياء والأفعال، والأدوات، وعندما يأتي للمدرسة عليه أن يحفظ كلمة أخرى بالعربية لكل ما يعرفه من كلمات في لغته، فهو مطالب بأن يحفظ كلمتين لكل شيء، واحدة في لغته الأم والأخرى في اللغة الجديدة ، وهو جهد يزيد على ما يبذله زميله الذي يتكلم العامية النموذجية التي تتطابق أو تتقارب كلماتها في لهجته مع الفصحى.

ز. في مهارة الكتابة تكثر الأخطاء الإملائية لدى تلاميذ التداخل اللغوي، وذلك يحسب عليهم، كما أنهم يعانون من اختيار التراكيب التي يعبرون بها عن المعاني.

ح. التلميذ في مناطق التداخل اللغوي يتحاشى استخدام التعابير والتراكيب العربية التي لا يوجد ما يشابهها في لغته الأم ، وهي تكون آلية عند متحدثي العربية وحتى عندما يدرس هذه التراكيب فإنها تكون مخزونة عنده يفهمها ولكنه لا ينتجها في الحديث أو الكتابة.

ط. التلميذ في مناطق التداخل اللغوي يعيش في صراع نفسي عندما يبدأ تعليمه باللغة العربية ، خاصة إذا كان جديد عهد بها ، ويقل هذا الصراع إذا كان الطفل مسلماً ؛ لأنه

يرى في العربية شيئاً من القداسة ، ويزيد الصراع عند الطفل المسيحي أو الوثني.

ويلاحظ في مناطق التداخل اللغوي مثلاً في جزر دنقلا أو في جبال النوبة أو في شرق السودان مثلاً كثيراً ما يميل المعلم إلى أن يشرح لتلاميذه الدرس بلغاتهم المحلية.

من المشكلات التي تواجه المعلم في مناطق التداخل اللغوي عدم تدريبه وتأهيله فيما يتعلق بكيفية تدريس الناطقين بغير العربية.

أما بالنسبة للمشكلات المتعلقة بالمناهج ، فإنها لا تراعي الخلفيات اللغوية للتلاميذ الناطقين بغير العربية، كما أنَّ عدم توافر الوسائل التعليمية والمعينات يؤثر من جانبه في تذليل تلك المشكلات.

رابعاً : قضايا اللغة العربية والتداخل اللغوي في مؤتمرات التربية والتعليم في السودان منذ ١٩٦٩م وحتى عام ١٩٩٠م :

تتبع الباحث مؤتمرات التربية والتعليم منذ انعقاد مؤتمر عام ١٩٦٩م وحتى مؤتمر عام ١٩٩٠م (مؤتمر سياسات التربية والتعليم) فقد تفاوت الاهتمام بتلك القضية من مؤتمر لآخر، إلا أن القضية لم تهمل، حيث لا يمكن الفصل بين لغة التعليم والمناهج الدراسية ؛ لذا وردت كثير من التوصيات في مجال المناهج تشير إلى قضايا اللغة والاهتمام بالمناهج لتراعي البيئات السودانية المختلفة.

وسوف نتناول في هذا الجزء من الدراسة ما يتعلق باللغة والتداخل اللغوي في مؤتمرات التربية والتعليم على النحو التالي:

١) مؤتمر التربية القومي ١٩٦٩م:

يعد مؤتمر التربية القومي الذي انعقد في الفترة من ١١- ١٨ أكتوبر ١٩٦٩م أول مؤتمر للتربية في السودان بعد الاستقلال ، فقد تناول المؤتمر قضايا كثيرة ، ولكن ما يهمنا في هذه الدراسة القضايا المتعلقة باللغة والتداخل اللغوي - كما أشرنا آنفا – ففي موضوع المناهج تناول المؤتمر قضية اللغة تحت العنوان التالي :

المناهج الدراسية ولغة التعليم:

لا يمكن الفصل بين إعداد المناهج - ولغة التعليم ، فهما مرتبطتان بعضهما ببعض ارتباطاً طبيعياً ، فقد وردت الإشارة في غير مكان واحد إلى أن من أغراض التربية في السودان تنمية الشعور بالتكامل القومي بين المواطنين في مختلف أجزاء القطر ، وهذه غاية يمكن تحقيقها عن طريق العناية بها في إعداد المناهج في كل المواد الدراسية . واللغة العربية تعد مظهراً من مظاهر الوحدة القومية ، بالإضافة إلى أنها لغة التخاطب المشتركة بين الجميع وأداة المعرفة والتثقيف ، وهي اللغة التي يتم بها التعليم في مراحله العامة من الابتدائية إلى الثانوية (١٥) .

ولكن الواقع في بعض مناطق السودان يتكلم فيها المواطنون لغات غير عربية، في الشرق والغرب والشمال، قد يجعل من المستحسن استخدام اللغات المحلية في المراحل الأولى من المدرسة الابتدائية، للاستعانة بها في شرح الدروس وإعانة التلاميذ على تفهمها (١٥).

ومن التوصيات التي جاءت في مجال المناهج وهي ذات صلة بموضوع التداخل اللغوي الآتي: من المبادئ العامة التي ينبغي أن تراعى في إعداد المناهج (١٥) الآتي:

أ. أن تكون المادة مرتبطة ببيئة الطفل في المراحل الأولى من التعليم بصفة خاصة، وأن تكون معينة له على الإحساس بالولاء والانتماء لبيئته ووطنه.

ب. أن يكون الكتاب المدرسي مبنياً على منهاج قومي، صالحاً للاستعمال في كل نواحي القطر، وأن تكون للمدرسة حرية الاختيار – بين عدة كتب في نفس المادة.

وتحت عنوان : التعليم في المديريات الجنوبية وفي إطار تحقيق التكامل القومي، ومراعاة لواقع الحياة في المديريات الجنوبية آنذاك. أوصي المؤتمر بالآتي (١٥):

١. أن يبدأ التدريس في مدارس المديريات الجنوبية في المدن والأماكن التي تتعدد فيها اللغات المحلية باللغة العربية رأساً ويترك تقدير ذلك للسلطات التعليمية المحلية.

٢. وفي المناطق الأخرى إلى جانب اللغة العربية، تستخدم اللغة المحلية السائدة في المنطقة في السنتين الأولى والثانية بالمدرسة الابتدائية، على أن تكتب بأحرف عربية، حتى يألف التلاميذ الخط العربي ويجيدوا استعماله فيما بعد.

٣. وأن تقوم دراسات في اللغات المحلية بغرض تنميتها لتزيد من إثراء التراث الشعبي.

٤. وأن يكون الانتقال إلى اللغة العربية في المراحل المتقدمة تدريجياً حتى لا تهتز الفصول التي تستعمل اللغة الإنجليزية.

أما في مجال إعداد المعلمين فقد جاءت التوصيات على النحو الآتي (١٥):

١. أن تضاعف الجهود لإعداد المعلمين المؤهلين للتدريس باللغة العربية من أبناء مناطق التداخل اللغوي ، وذلك بتوفير مراكز تدريب خاصة لهذا الغرض.

٢. وأن يعهد بتدريس اللغة العربية إلى المعلمين الأكفاء المتخصصين.

٢) لجنة تركيز التعليم ١٩٧٣م:

لعل من أهم الآثار التي ترتبت على مؤتمر عام ١٩٦٩م هو قيام لجنة تركيز التعليم في الفترة من ٢٥ نوفمبر وحتى ١٢ ديسمبر والتي دعا إليها وزير التربية والتعليم من أجل تقويم النقص والخلل الذي صاحب مسيرة تجربة السلم التعليمي (٦-٣-٣) في مجالات التعليم المختلفة وإصلاحه ، وتعزيز النتائج التي تم الحصول عليها في ذلك الحين ، وقد تفرعت اللجنة إلى تسع لجان متخصصة ، أسندت لكل واحدة منها معالجة قضية

من قضايا التعليم المهمة والعاجلة ، ومن ضمن تلك اللجان لجنة إعداد المناهج والخطة الدراسية الجديدة ، ومما جاء في توصيات تلك اللجنة مما له علاقة بهذا البحث الآتي (١٦):

١. الاهتمام بتدريس اللغة العربية في المرحلة الابتدائية ، والثانوية العامة والثانوية العليا ، على أن يكون هذا الاهتمام بزيادة جهد المعلمين والمشرفين لرفع مستويات التلاميذ فيها على وجه الخصوص.

٢. تزويد المكتبات المدرسية بالكتب المناسبة والمراجع اللازمة ، والاهتمام الفعال بتجديد النشاط المدرسي.

٣) مؤتمر المناهج نوفمبر ١٩٧٣م:

بناءً على توصيات لجنة المناهج المنبثقة من لجنة تركيز التعليم وتوصيات لجنة إعادة توظيف بخت الرضا عقد أول مؤتمر قومي خاص بالمناهج ببخت الرضا في الفترة من ٩-١٥ نوفمبر ١٩٧٣م ، ويعد هذا المؤتمر امتداداً طبيعياً للجنة التركيز (١٢).

أما فيما يتعلق باللغة العربية فقد جاءت التوصيات على النحو التالي (٣):

١. القيام بمسح لغوي للمفردات والتعابير المستعملة في الحياة اليومية في كل إقليم لمعرفة الحصيلة اللغوية لطفل السابعة ، على أسس علمية حديثة.

٢. العمل على أن تخدم مناهج وكتب في المواد الأخرى تعليم اللغة العربية بوصفها قومية.

٣. أن يعمل على إعداد كتاب إضافي مساعد لكتابي الأول والثاني وذلك للأقاليم غير الناطقة بالعربية – على أن يقوم بتأليف ذلك الكتاب من لهم دراية وخبرة في تعليم اللغات ومن اشتركوا في إعداد كتابي الأول والثاني – ضماناً لسلامة الغرض وتحقيق الهدف.

٤ / المؤتمر القومي للتعليم ١٩٨٢ :

في مجال اللغة أوصى المؤتمر بالآتي (٨):

١. نسبة لتدني مستويات التلاميذ في المواد الدراسية وخاصة اللغة العربية لغة البلاد القومية رأى المؤتمر ما يأتي:

أ. إعادة النظر في مناهج اللغة العربية ومناهج إعداد المعلمين بهدف ترشيدها وتطويرها.

ب. ضرورة الاهتمام بالنشاطات المصاحبة للمنهج وتشمل الإذاعة المدرسية والجمعيات المدرسية والنشاطات الأخرى.

٥ / مؤتمر المناهج التعليمية ١٩٨٤م :

انعقد مؤتمر المناهج التعليمية في الفترة من ٢٤- ٢٧ نوفمبر ١٩٨٤م تحت شعار تطوير التربية وتحديثها ومواكبة التوجه الإسلامي حيث جاءت التوصيات في مجال اللغة على النحو التالي: وتحت عنوان: المناهج ومفردات التعليم العام والمدخلات التربوية جاء الآتي:

أنَّ دراسة وتطوير منهج اللغة العربية يجب أن يبنى على اعتبارها لغة القرآن والإسلام أساساً وليس باعتبارها لغة عنصر بعينه حتى تكون لنا رسالة في نشرها في أنحاء السودان وغيره من البلاد وعليه يوصي المؤتمر بإعادة النظر في مناهج اللغة العربية واللغات الأجنبية (١٧):

١. وفي محور الكتاب المدرسي والوسائل والنشر أوصى المؤتمر بالآتي :

أ. المؤتمر يرى في وضع الكتاب المدرسي مراعاة الظروف البيئية لمناطق التداخل اللغوي (١٧).

أولى مؤتمر المناهج التعليمية قضية التداخل أولوية كبرى حيث قدمت ورقة عن التداخل اللغوي أعدها الأستاذ أحمد عبد الحليم والدكتور عمر بلال الصديق وقدمها الأستاذ أحمد عبد الحليم متناولاً فيها الحديث عن معنى التداخل اللغوي ومستقبل اللغة العربية في مناطق التداخل اللغوي في السودان (١٧).

وجاءت المقترحات في الورقة تعزيزاً للجهود الرامية لنشر العربية بمناطق التداخل اللغوي وقد كانت على النحو التالي (١):

١. الاهتمام بمناهج تعليم اللغة العربية في مناطق التداخل اللغوي في السودان، وإعداد المادة الدراسية الملائمة وتوظيفها في تجسيد تلك المناهج واقعاً، وذلك لتيسير تعليم وتعلم العربية لمجموعات كبيرة من المواطنين.

٢. دعم برامج ومشروعات المعاهد العلمية العاملة في هذا المجال ، وبخاصة معهد الخرطوم الدولي للغة العربية ومعهد الدراسات الإفريقية الآسيوية.

٣. غير أن الاهتمام الأكبر لا بد له أن يتجه إلى دعم وتعزيز شعبة مناهج اللغة العربية في مناطق التداخل اللغوي ، القائمة في رئاسة وزارة التربية والتوجيه، لتؤدي دورها كاملاً نحو إعداد المناهج والمقررات والكتب العربية التي تلبي حاجة التلاميذ والطلاب في مناطق التداخل اللغوي.

٤. إدخال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها كمادة إلزامية في كل معاهد التربية وإعداد المعلمين والتأهيل التربوي ، وهذا يعني كذلك ، أن تواصل وزارة التربية جهدها الرائد للاستفادة من خريجي معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، وأمثالهم في كل المجالات المتعلقة بنشر العربية في مناطق التداخل اللغوي.

٥. على مؤسسات التعليم في السودان أن توجه طلابها إلى البحوث في اللغة العربية وتيسير تعليمها وتعلّمها في مناطق التداخل اللغوي، وفي مجال الدراسات التقابلية بين العربية وغيرها من اللغات السودانية مع الاهتمام بالدراسات الميدانية المعززة لسلامة النتائج التي تتوصل إليها هذه البحوث.

٦. وضع خطة شاملة للاستفادة القصوى من وسائل الإعلام والاتصال الجماهيرية لتعليم ونشر اللغة العربية في مناطق التداخل اللغوي، بل وفي مناطق السودان عامة.

٧. تكثيف نشاطات محو الأمية في مناطق التداخل اللغوي، وإقامة مراكز تعليم العربية ، ووضع المناهج والكتب والوسائل التي تناسب أوضاع هذه المناطق.

٨. ضرورة تشجيع خلوات القرآن الكريم في مناطق التداخل اللغوي كوسيلة ناجحة من وسائل نشر اللغة العربية.

٩. الدعوة قائمة لتواصل المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم جهودها الرائدة والمقدرة لنشر العربية ومساعدة الدول العربية ذات الأوضاع اللغوية الخاصة. والأمل معقود على تكثيف المنظمة للدورات التدريبية لمعلمي اللغة العربية بمناطق التداخل اللغوي في السودان.

٦/ مؤتمر قضايا التعليم العام فبراير ١٩٨٧م :

بجهد وعمل مشترك بين وزارة التربية والتعليم وكلية التربية بجامعة الخرطوم انعقد مؤتمر قضايا التعليم العام في الفترة من ٢٢- ٢٦ فبراير ١٩٨٧م ومن التوصيات العامة، جاءت التوصيات التالية :

— بحث القضايا التالية في ندوات أو ورش عمل أو لجان متخصصة.

مشاكل مناطق التداخل اللغوي (٩).

— كما أوصى المؤتمر بوضع استراتيجية وخطة عمل مبرمجة لتعليم اللغة العربية (المركز القومي للمناهج والبحث التربوي ، ٢٠٠٢م ، ١٣٢).

٧/ مؤتمر سياسات التعليم سبتمبر ١٩٩٠م:

انعقد مؤتمر سياسات التعليم خلال الفترة من ١٧ سبتمبر – ٢٦ سبتمبر ١٩٩٠م بغرض تطوير النظام التعليمي، وضعف المناهج الجديدة.

وفي محور المناهج الدراسية وضع المؤتمر الموجهات التالية أساساً لتخطيط المناهج:

أ. يطبق المنهج القومي في كل أقاليم السودان مع اعتبار اللغة العربية لغة التدريس.

ب. أن تعالج موضوعات المقررات الدراسية التنوع الثقافي والديني والعرقي بأسلوب يبرز الجوانب الايجابية دعماً للوحدة الوطنية.

ج. الاهتمام ببرامج اللغة العربية وتطوير طرق تدريسها مع زيادة

العناية بها في مناطق التداخل اللغوي (١٨).

أما فيما يتعلق بمبادئ تعليم القراءة فقد ورد الآتي:

التمهيد لنقل التلميذ من لغته الأم إلى اللغة العربية، وذلك بوضع مرشد للمعلم يستعين به على تدريس تلاميذه على نطق الأصوات المفقودة في لهجاتهم المحلية قبل البدء في دراسة كتاب الصف الأول (٧).

وقد كلف المركز القومي للمناهج والبحث التربوي البروفيسور يوسف الخليفة أبو بكر بإعداد مرشد وبالفعل أعده وهو الآن في طريقه للنشر.

٨/ المؤتمر القومي للتعليم فبراير ٢٠١٢م

في ورقة اللغة العربية في التعليم العام (الواقع واستشراف المستقبل) ومن ضمن توصياتها جاءت التوصية التالية : (لابد من اعتبار خصوصية أماكن التداخل اللغوي في وضع المقررات وتأليفه) (٦) ، كما أكد المؤتمر القومي للتعليم في توصياته وفي التوصية رقم (٣١) على الآتي : (مراعاة المناهج الدراسية لمناطق التداخل اللغوي) (المؤتمر القومي للتعليم ، **التوصيات** ، ٢٠١٢م ، ص٥٤) .

خامساً : لغة التعليم والتداخل اللغوي في اتفاقيات السلام :

مما لاشك فيه أننا لا يمكن أن نفصل اتفاقيات السلام التي وقعت في العام ٢٠٠٥م أي بعد إحلال السلام محل الحرب والاعتراف بقضايا التعددية ، لأن اتفاقيات السلام هي واحدة من الركائز التي أقرتها الدولة ويجب أن يصحب ذلك تغير في السياسات التعليمية بحيث تسعى لتحقيق الوحدة والسلام والتعايش ، ولما كان أمر اللغة واحداً من الأمور المهمة التي ناقشتها اتفاقيات السلام الثلاث (نيفاشا – أبوجا - جبهة الشرق) أوردت هذا الأمر في هذا الجزء من الدراسة ، إضافة إلي أن السلطة نفسها لم تغفل هذا الأمر ففي زيارة الأستاذ / على عثمان محمد طه نائب رئيس الجمهورية لولاية النيل الأبيض في أبريل ٢٠٠٧م تكرم بزيارة المركز القومي للمناهج والبحث التربوي وخاطب الجلسة الافتتاحية لأعمال مجلس المركز القومي للمناهج والبحث التربوي في دورة انعقاده الرابعة في ٢٠٠٧/٤/٢٥م وتضمن خطابه خمسة أسئلة تناولت بعض القضايا التربوية ، بوصفها أهم القضايا المطروحة على المشهد التربوي الحاضر ، وللإجابة عن هذه الأسئلة تم تكليف لجنه من كبار الأكاديميين وخبراء التربية للقيام بالرد.

وكان من ضمن تلك الأسئلة ذات العلاقة باللغة السؤال التالي :

كيف نستطيع الآن في ظل القواسم الدستورية والصلاحيات الممنوحة لكل المستويات في الحكم أن نضمن وحدة المناهج والإعداد التربوي للتلاميذ على امتداد الوطن؟ منهج

يعترف بالتعددية واختلاف اللغات والثقافات.

ثم كان السؤال إلي أي مدى تتجاوب مناهج التعليم العام التي وضعت عام ١٩٩٢م مع التغيرات التي حدثت بعد تطبيق الدستور الجديد؟ (١٠).

وفي اتفاقية سلام شرق السودان (٢٠٠٦م، ١١) نصت المادة (١٣) والتي بعنوان المؤسسات التعليمية مادة (٣٣/١٣) (يتم تشجيع استخدام اللغات المحلية في مراحل التعليم الأساسي وفي الإعلام وذلك بهدف محو الأمية وترقية التعليم في شرق السودان) وفي تقدير الباحث معد الورقة أن الأمر الذي دعا جبهة الشرق إلى المناداة باللغات المحلية في التعليم الأساسي هو صعوبة المنهج المقدم والذي لا يراعي الخلفيات اللغوية المتباينة ، مع الإيمان التام بأنَّ شرق السودان يرغب في أن تكون اللغة العربية هي السائدة ؛ لأنها لغة الدين والعقيدة بل هي لغة القرآن، إذ تكمن المسألة في أن المناهج عليها أن تقدم اللغة العربية في قوالب سهلة وتعتمد على طرائق تدريس تناسب الناطقين بغيرها ، ولا يعقل أن يكون الكتاب القومي المقدم لتلاميذ الخرطوم هو ذاته يتناسب وتلاميذ همشكوريب الناطقين بالبداويت. ثم إنَّ الوسائل التعليمية تختلف من التلميذ الناطق بالعربية كلغة أم أو تلك العامية السودانية التي هي أقرب إلى الفصحى من اللغات المحلية التي تنعدم فيها كثير من أصوات اللغة العربية بل إن تراكيب اللغات المحلية تختلف عن تراكيب اللغة العربية، مما يجعلنا نبحث عن كيف نقدم اللغة العربية لأبناء التداخل اللغوي؟ وهم يرغبون في تعلّمها وتعليمها ، لأنها لغة كتابهم المقدس الأمر في أيدينا لا في أيديهم ، وعندما نقدم لهم اللغة العربية في قالب سهل ميسور ساعتها سنشعر بتقبلهم لها ، لاسيما وأن الفاقد التربوي في كثير من مناطق شرق السودان خاصة في مناطق قبائل الهدندوة سببه صعوبة تعلم اللغة لأنها قدمت في قالب واحد مع الناطقين بالعامية السودانية فهل يستقيم هذا الأمر ؟ !

سادساً: الجهود المبذولة لانتشار اللغة العربية وتيسير تعليمها في مناطق التداخل اللغوي:

بذلت الحكومات المتعاقبة في السودان منذ الاستقلال جهوداً كبيرة لنشر اللغة العربية في ظروف سعى المستعمر الإنجليزي للتمكين للغة الإنجليزية خاصة في جنوب السودان بدأ هذا الأمر قبل الاستقلال بسنوات حيث كان لنشوب الحرب العالمية الثانية ، ولنشاط الحركة الوطنية في شمال السودان أثر كبير في أن تعيد الإدارة البريطانية النظر في أمر التعليم في الجنوب ، ففي عام ١٩٤٦م وضعت خطه خمسيه للتعليم في الجنوب وأخرى عشرية للتعليم في الشمال ، وفي عام ١٩٤٧م عقد مؤتمر جوبا الذي تقرر فيه ارتباط الجنوب بالشمال سياسياً واقتصادياً وثقافياً ، ولأول مرة آل الإشراف على التعليم في الجنوب لوزارة المعارف السودانية . وتقرر رسمياً ولأول مرة تدريس اللغة العربية في جميع

مدارس الجنوب ووضعت خطة للتعليم بالجنوب للأعوام ١٩٥١-١٩٥٦م وأُنشئ في عام ١٩٥٤م معهد مريدي لتدريب معلمي اللغة العربية ، وفي عام ١٩٥٥ انتدب خليل عساكر للمساعدة في تعريب التعليم بمدارس الجنوب ولكتابة لغات الجنوب بالحرف العربي بدلاً عن الحرف اللاتيني مما دعم معرفة العربية بجنوب السودان (٢١).

سادساً: جهود المركز القومي للمناهج والبحث التربوي في معالجة مشكلات تعليم اللغة العربية في مناطق التداخل اللغوي :

بما أن المركز القومي للمناهج والبحث التربوي هو الجهة المنوط بها وبنص - قانونه - إعداد المناهج الدراسية، فقد شرع المركز القومي وبعد إعداد المناهج الجديدة في العام ١٩٩٦م شرع في إعداد مواد تعليمية للناطقين بغير العربية، حيث كُلِّف الأخ البروفسور يوسف الخليفة أبو بكر بإعداد مرشد للمعلم لتدريب التلاميذ على أصوات اللغة العربية المفقودة في لغاتهم المحلية ، وبالفعل أعدَّ البروفسور المرشد وحدد فيه مشكلات النطق في أصوات العربية وأشار إلى المبادئ اللغوية والنفسية التي ينبغي أن تراعى في تعليم الطفل لأصوات اللغة، وحدد للمعلم كيف يختبر تلاميذه لمعرفة الأصوات المفقودة، ثم أعدَّ البروفيسور الدروس في أصوات اللغة العربية المفقودة في اللغات المحلية في السودان، إضافة إلى الظواهر الصوتية الأخرى كالنبر والتنغيم ومشكلات نطق الأصوات المتتالية (التجميع)، ومشكلات التمييز السمعي بين الحركات الطويلة والقصيرة، ومشكلة نطق الشدة ومشكلة التخلص من تأثير اللهجات الدارجة والمحلية واللغات المتعددة في السودان.

أما التدريبات فقد اشتملت على تدريبات السمع والنطق ، وتدريبات الثنائيات الصغرى بين الأصوات المتقاربة (/ص/ - /د/)، (/ص/ – /س/)، (/ح/ – /هـ/)، (/خ/ – /ك/)،(/ط/ – /ت/)، (/غ/ – /ق/) ... الخ (٢٣).

كُلِّفت في يناير ٢٠٠٤م عند قدومي للمركز القومي للمناهج والبحث التربوي بمراجعة المرشد وتنظيمه وقمت برفع مذكرة إلى إدارة المركز لتقوم بنشر المرشد للمعلمين في مناطق التداخل اللغوي، ولظروف كثيرة ربما لم تتمكن الإدارة من نشر المرشد، ولكن في هذا العام تم تضمين تدريبات المرشد في كتاب اللغة العربية الجديد – للصف الأول من التعليم الأساسي والذي سينفذ في المدارس في العام ٢٠١٥-٢٠١٦م .

سابعاً: نتائج الدراسة :

يمكن تلخيص نتائج الدراسة في النقاط التالية :

١. هنالك مشكلات تواجه تلاميذ مناطق التداخل اللغوي في تعليمهم وتعلّمهم اللغة العربية – مشكلات في الأصوات وفي المفردات وفي التراكيب ذكرت بالتفصيل في الدراسة.

٢. بذلت جهود مقدرة في معالجة مشكلات تعليم وتعلّم اللغة العربية في مناطق التداخل اللغوي، وتمثلت هذه الجهود في إعداد كتب لتعليم الناطقين بغير العربية ومراشد، ولكن المؤسف أن هذه الكتب والمراشد التي أعدت لم تر النور.

٣. المناهج القومية في تقدير الباحث لا تراعي الخلفية اللغوية في بلد كالسودان لغاته متعددة ومتباينة ثقافياً مع وجود القدر المشترك بين بيئاته المختلفة.

٤. نادت مؤتمرات التربية والتعليم في السودان منذ ١٩٦٩ إلى ١٩٩٠م بضرورة الاهتمام باللغة العربية ومعالجة مشكلات تعليمها وتعلّمها.

٥. مؤتمرات التربية والتعليم في السودان ومنذ ١٩٦٩م نادت بضرورة الاهتمام بتعليم اللغة في مناطق التداخل اللغوي، حيث وردت توجيهات في هذا المجال وقدمت أوراق عمل.

٦. هنالك دراسات كثيرة أعدت في معهد الخرطوم الدولي للغة العربية في مجال المشكلات التي تواجه التلاميذ الناطقين بغير العربية في السودان.

٧. تعد تجربة كتابة اللغات المحلية بالحرف العربي في جنوب السودان من التجارب الثرة التي ينبغي الاستفادة منها مستقبلاً.

ثامناً: المقترحات والتوصيات:

يقترح الباحث الآتي:

١. على المؤسسات التعليمية كالجامعات ووزارات التعليم الاتحادية والولائية والمراكز البحثية لاسيما المركز القومي للمناهج والبحث التربوي، إجراء البحوث الميدانية فيما يتعلق بمشاكل تعليم اللغة العربية في مناطق التداخل اللغوي.

٢. على القائمين على أمر التعليم في السودان سواء أكان ذلك في وزارات التعليم أم المراكز البحثية تنفيذ التوصيات التي تخرج بها مؤتمرات التعليم خاصة في مجال تعليم اللغة العربية.

٣. الاستفادة من البحوث التي أعدت في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها خاصة البحوث الموجودة في مكتبة معهد الخرطوم الدولي للغة العربية.

٤. إعداد مناهج تراعي الخلفية اللغوية للناطقين بغير العربية من حيث الأهداف والمحتوى وطرائق التدريس وأساليب التقويم.

٥. اعتماد المداخل الحديثة في كتب تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

٦. الاهتمام بتدريب معلم اللغة العربية في مناطق التداخل اللغوي.

٧. تيسير تعليم اللغة العربية بدلاً من اعتماد اللغات المحلية خاصة في مناطق التداخل اللغوي في شمال السودان وشرقه وغربه ؛ لأن اللغة العربية في تلك المناطق هي لغة عقيدة ودين.

المراجع والمصادر والرسائل:

١) أحمد عبد الحليم ود. عمر بلال صديق ، اللغة العربية في مناطق التداخل اللغوي في السودان، ورقة عمل قدمت في مؤتمر المناهج التعليمية، ١٩٨٤م.

٢) اتفاقية سلام شرق السودان بين حكومة السودان وجبهة الشرق، أسمرا، ٢٠٠٦م.

٣) بخت الرضا، وثيقة مؤتمر المناهج - التقرير النهائي ١٩٧٣م.

٤) عبد الله أبو بكر عبد الله صالح، الصعوبات اللغوية التي تواجه تلاميذ مرحلة الأساس في تعلم اللغة العربية في مناطق جبل مرة، بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية مارس ٢٠٠٠م.

٥) عوض أحمد أدروب، الصعوبات الصوتية لتلاميذ التداخل اللغوي بريفي كسلا بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية مايو ٢٠٠٣م.

٦) المجلس القومي للغة العربية بالسودان ، ورقة اللغة العربية في التعليم العام ، الواقع واستشراف المستقبل ، الورش المتخصصة للمؤتمر القومي للتعليم ، يونيو٢٠١٠م .

٧) المركز القومي للمناهج والبحث التربوي، مراحل تأليف منهج التعليم الأساسي، ١٩٩٠ – ٢٠٠٠م.

٨) المركز القومي للمناهج والبحث التربوي، مجلة دراسات تربوية، العدد الخامس، يناير ٢٠٠٢م.

٩) المركز القومي للمناهج والبحث التربوي، بخت الرضا، مؤتمر قضايا التعليم العام، مجلة دراسات تربوية، العدد التاسع، يناير ٢٠٠٤م.

١٠) المركز القومي للمناهج والبحث التربوي، بخت الرضا، أسئلة الأستاذ علي عثمان نائب رئيس الجمهورية في الجلسة الافتتاحية لأعمال مجلس المركز القومي للمناهج والبحث التربوي، ابريل ٢٠٠٧م.

١١) المؤتمر القومي للتعليم ، التوصيات ، الخرطوم ، ٢٠١٢م .

١٢) موسى قسم السيد وعبد الغني إبراهيم، بخت الرضا الماضي والحاضر، ١٩٨٤م.

١٣) نعمات مصطفى، الصعوبات الصوتية التي تواجه التلميذ الحلنقي عند تعلمه اللغة العربية، بحث تكميلي لنيل درجة الدبلوم العالي، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، أبريل ١٩٨٨م.

١٤) نفيسة جلد قون، أثر الأما كلغة أم في اكتساب اللغة العربية لدي تلاميذ مرحلة الأساس، بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية ٢٠٠٠ – ٢٠٠١م.

١٥) وزارة التربية والتعليم، وثيقة مؤتمر التربية القومي (التقرير والتوصيات)، مايو ١٩٦٩م.
١٦) وزارة التربية والتعليم، موجز توصيات لجنة التركيز، ١٩٧٢م.
١٧) وزارة التربية والتوجيه، مؤتمر المناهج التعليمية، ١٩٨٤م.
١٨) وزارة التربية والتعليم، الجهاز القومي لتطوير المناهج والبحث التربوي، بخت الرضا، وثيقة مؤتمر سياسات التربية والتعليم ١٩٩٠م.
١٩) أ.د. يوسف الخليفة أبو بكر وسيد حامد، الخريطة اللغوية في السودان ووضع العربية، ورقة عمل قدمت للمؤتمر الأول للغة العربية في السودان، ١٩٨٤م.
٢٠) أ.د. يوسف الخليفة أبو بكر، اللغة العربية كمادة ووسيلة تعلم في مناطق التداخل اللغوي في السودان، المركز القومي للمناهج والبحث التربوي - مجلة دراسات تربوية، العدد التاسع، يناير ٢٠٠٤م.
٢١) أ.د. يوسف الخليفة أبو بكر، تجربة في تعلم القراءة والكتابة للناطقين بغيرها، مجلة العربية للناطقين بغيرها، العدد الثاني، معهد اللغة العربية – جامعة إفريقيا العالمية، يناير ٢٠٠٥م.
٢٢) أ.د. يوسف الخليفة أبو بكر والأمين محمد، أوضاع اللغة في السودان، الطابعون: مطبعة جامعة الخرطوم، ٢٠٠٦م.
٢٣) أ.د. يوسف الخليفة أبو بكر، مرشد المعلم لتدريب التلاميذ على الأصوات في لغاتهم المحلية، في طريقه للنشر – المركز القومي للمناهج والبحث التربوي، ٢٠١٠م.

التعريض في شعر المتنبي
(دراسة تحليلية تطبيقية)

د. محمد الحسن مختار بلال
الأستاذ المشارك بجامعة الإمام المهدي
د. عبد الباقي يوسف البرير
الأستاذ المساعد بجامعة الملك فيصل - السعودية

مستخلص الدراسة

من الذائع المشهور أن المتنبي اشتد من حوله الخصومة ، وثار من أجله الجدل ، ودارت في ميادين أشعاره المعارك لذا لن تنتهي الدراسات التي تتناول شعر الرجل بل نراها تتكاثر يوماً بعد يوم كل يتناوله من زاوية محدده ، اللغوي من ناحية لغته ، والبلاغي عن الصور الفنية ، والناقد ليبث فيه أفكاره ورؤاه و... إلخ

هذا وقد نال التعريض كقيمة فنية حظاً موفوراً من اهتمام الأقدمين بمختلف تخصصاتهم في علوم العربية والقرآن الكريم وكان حظ الدراسات التي تناولت شعر المتنبي بالنقد والفحص حظاً عظيماً منذ القرن الرابع الهجري وحتى اليوم ولكن مع تلك الكثرة التي تزاحمت على أدبه ونقده وأصالته وتقليده فما يزال شعر الرجل يتسع لدراسات أخرى .

جاءت محاور الدراسة على النحو التالي

- المتنبي ، حياته ، خصائص شعره
- مفهوم التعريض عند علماء اللغة والبلاغة

التعريض في شعر المتنبي

Abstract

Among the famous and public that a rivalry has intensified around Al-Mutanabi، controversy erupted for him، and battles took place in the fields of his poetry، so the studies dealing with Al-Mutanabi poetry will not finish، but we see them increase a day after day، each one take them from a specific point of view. The linguist in terms of language، the rhetoric in terms of artistic images and the critic to broadcast his ideas، visions and so on…

Periphrasis as an artistic value has won a good deal of interest of the ancients in their various specializations in Arabic and Koran sciences. The critical studies on Al-Mutanabi poetry have won a great fortune since the fourth century (AH) till today، but with all these studies on his literature، criticism، originality and imitation، Al-Mutanabi poetry still expands to other studies.

The dimensions of the study are as follows:

- Al-Mutanabi، his life and his poetry characteristics.
- The concept of Periphrasis among linguists and rhetorics.
- Periphrasis in the poetry of Al-Mutanabbi.

هيكل الدراسة

أسباب اختيار الموضوع

اخترنا (التعريض في شعر المتنبي) موضوعاً لعنوان بحثنا وذلك للأسباب التالية :

١/ إن هذا اللون من ألوان البيان يذخر به شعر المتنبي ولا تكاد تمر قصيدة إلا وتجده وهو يعانق الفنون البلاغية الأخرى ويلتحم معها.

٢/ إن دراسة التعريض في شعر المتنبي كانت من المواضيع التي ظلت تراودنا منذ فترة ووجدت ميلا للكتابة فيها لما للدرس البلاغي من قيمة جمالية في النص الأدبي .

٣/ إن أكثر تعاريض المتنبي من خلال التمثيل والتصوير والاستعارة والتشبيه مما يؤكد أنه شاعر مصور ، أنه بلغ من قوة امتلاكه للغة جعله يستنفد كل ما فيها من طاقات فضلاً عن الظلال والإيحاءات التي تشع من كل جوانب النص الأدبي.

أهمية موضوع الدراسة

تكمن أهمية هذه الدراسة في أن شعر المتنبئ ما يزال منجماً مليئاً بالمعاني والأفكار القيمة من الفنون البلاغية كالتشبيه والاستعارة والمجاز وشتى العلوم الأخرى كالفلسفة والحكمة والأمثال التي يستشهد بها في المواقف المختلفة إلى يومنا هذا .

أهداف الدراسة

١/ الكشف عن مواطن التعريض في القصائد والمقطوعات التي نظمها الشاعر .

٢/ إبراز شخصية المتنبي وما يعتريها من العواطف من قلق واطمئنان ، وألم وأمل ، وطموح ويأس ، وغضب ورضا .

٣/ تزويد المكتبة العربية بمثل هذا اللون من الدراسات البلاغية .

فرضيات الدراسة

لكي أصل إلى الصورة البيانية ولا سيما التعريض وإبراز مكانته في شعر الشاعر لابد من صوغ الفرضيات التالية :

١/ هل حفل شعر المتنبي بالتعريض ؟

٢/ هل للتعريض أثر بارز في شعر المتنبي ؟

٣/ كيف وفق الشاعر في استخدامه الاستخدام الأمثل ؟

٤/ هل التعريض والكناية مترادفان لمسمى واحد في عرف البلاغيين أم أن كل واحد منهما قائم بذاته ؟

حدود الدراسة

أ/ الحدود الزمانية

الحدود الزمانية للبحث تبدأ من سنة ٣٠٣هـ تاريخ مولد الشاعر إلى سنة ٣٥٤هـ تاريخ وفاته .

ب/ الحدود المكانية

تشمل الحدود المكانية العراق والشام ومصر وبلاد فارس حيث تنقل في هذه البلاد واتصل بأمرائها وأدبائها .

الدراسات السابقة

لا أدعي بأن هذه الدراسة جديدة في مجال الدراسات البلاغية وقد تناول قبلي كثير من علماء العربية من النقاد والباحثين شعر المتنبي بالبحث والتحليل واستخرجوا كنوزه ، بعضهم جعل مدار بحثه في المقارنة وبعضهم في النقد ، وبعضهم في البلاغة ، وبعضهم في الأدب وبعضهم في المعاني وبعضهم في الألفاظ وإلى آخره في شتى ضروب المعرفة .

منهج الدراسة

اتبعت في كتابة هذه الدراسة المنهج التاريخي التطبيقي التحليلي.

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وعلى أصحابه وأتباعه وجميع إخوته من النبيين والمرسلين ، وبعد .

ما من شاعر شغل الناس في حلهم وترحالهم قدر ما فعل المتنبي ، وما من شاعر عبر عن مشاعر الناس وأحوالهم وآمالهم مثلما فعل المتنبي ؛ لذا استحق لقب)ماليء الدنيا وشاغل الناس(و سيرة المتنبي بما فيها من تقلبات ومتغيرات وانعطافات ، سيرة عظيمة ، الأنفة والكبرياء وجهها ، والطموح والمثابرة حصانها؛

لذا كانت فكرة كتابة بحث حول موضوع (التعريض في شعر المتنبئ) تراود نفسينا منذ آماد بعيدة ، لذا أخذنا نراجع مباحث البلاغة فوجدنا نفسينا أمام مبحث التعريض في شعر المتنبئ ، فالرجل شعره حافل بطاقات تصويرية تروق وتمتع عرضها عرضا مؤثرا في ثوب مثير جذاب تستطيع من خلاله أن نفض مغاليق شخصية هذا الرجل وأن نلج عالمه وما فيه من حركة لا تهدأ ، وما تخلله من يأس ورجاء ، وفرح وحزن ، ورضا وغضب ، وحرية وسجن ، وألم وأمل ، وعنف ولين مع ما يتردد في قصائده من قوة متجردة ، وما يمازج أسلوبه من روح عاتبة غالبه .

ومن الذائع المشهور أن الرجل اشتد من حوله الخصومة ، وثار من أجله الجدل ، ودارت في ميادين أشعاره المعارك لذا لن تنتهي الدراسات التي تتناول شعر الرجل بل نراها تتكاثر يوماً بعد يوم كل يتناوله من زاوية محدده ، اللغوي من ناحية لغته ، والبلاغي عن الصور الفنية ، والناقد ليبث فيه أفكاره ورؤاه و... إلخ

لازمنا ديوان الرجل ورافقنا منذ أن ابتدأنا البحث حتى انتهينا منه وكان المصدر الأساسي له ، فإن وفقنا في هذا فذلك من الله وإن أخفقنا فمنا ومن الشيطان ، واسأل الله تعالى أن يوفقنا إلى ما يحبه ويرضاه.

هذا وقد حوى البحث على مقدمة وثلاثة فصول فيها ستة مباحث وخاتمة اشتملت على أهم النتائج والتوصيات والفهارس.

الإطار النظري

المتنبي ، حياته ، وخصائص شعره

أولاً : حياة المتنبي

المتنبئ هو أحمد بن الحسين بن مزة بن عبد الجبار الجعفي الكوفي ، أحمد بن الحسين بن عبد الصمد الجعفي على رواية ابن خلكان((٨، كان والده يعرف ب «عبدان السقاء» وقيل «عيدان السقاء» وهو لقب لوالده

ولد الشاعر في حي(كندة) بالكوفة سنة ٣٠٣هـ وهذه المحلة من الأحياء الفقيرة التي ينزلها الكسبة وأصحاب الحرف والمهاجرين حيث نشأ فقيراً ، وقيل أن والده كان يسقي الماء لأهل المحلة على بعير له .

أما جدته لأمه فهي همدانية صحيحة النسب وكانت من نساء الكوفة الصالحات ، ولا نعرف شيئاً عن والدته ويبدو أنها ماتت في حداثته فتكفلته جدته لأمه وسهرت على تربيته والاهتمام بشؤونه ، تعلم في أول أمره في مدرسة العلويين الخاصة(١٠) .

وقد عرف بحدة الذكاء وقوة الحافظة « حكي عن أبي الحسين محمد بن يحيى العلوي الترمذي قال: « وقد تعلم القراءة والكتابة ، فلزم الأدب والعلم وأكثر من ملازمة الوراقين وكان علمه من دفاترهم ، فأخبرني وراق يجلس إليه يوماً ـ قال : ما رأيت أحفظ من هذا الفتى ابن عيدان قط ، فقلت له : كيف ؟ قال: كان اليوم عندي ، وقد أحضر رجل كتاباً من كتب الأصمعي ـ سماه الوراق ، وأنسبه أبو الحسن ـ يكون في ثلاثين ورقة ليبيعه قال: فأخذ ينظر فيه قليلا ، فقال له الرجل : يا هذا ! أريد بيعه ، وقد قطعتني عن ذلك ، فإن كنت تريد حفظه فهذا يكون إن شاء الله بعد شهر ، فقال له ابن عيدان : فإن كنت قد حفظته في هذه المدة ، فما لي عليك ؟ قال : أهب الكتاب لك قال: فأخذت الدفتر من يده ، وأقبل يتلوه على إلى آخره، ثم استلبه فجعله في كفه وقام ، فعلق به صاحبه ، وطالبه بالثمن ، فقال: ما لي إلى ذلك سبيل وقد وهبته لي ، قال: فمنعناه منه ، وقلنا له : أنت قد شرطت على نفسك هذا الغلام فتركه عليه(٣٨) .

لم يذكر في نسبه أو قبيلته التي ينتسب إليها ولم يشر إلى والده أو جده ولكنه كان يذكر جدته في أشعاره ومما قال فيها :

أمنسي السكون وحضر موتا ـ ووالدتي وكندة والسبيعا

روى الخطيب عن علي بن المحسن عن أبيه قال: سألت المتنبئ عما اعترف لي به ، وقال : أنا رجل أضبط القبائل وأطو البوادي وحدي ومتى انتسب لم آمن أن يأخذني بعض الأعراب

بطائلة بينه وبين القبيلة التي انتسب إليها ، وما دمت غير منتسب إلى أحد فأنا أسلم على جميعهم ، ويخافون لساني(٣٨) .

وهذا جواب من لا يريد أن يكشف عن نفسه ... ولكنه أجاب انتسابه بفخر لا يعادله فخر ، وإن لم يذكر فيه صراحة ، قال :

أنا ابن من بعضه يفوق أبا ال ـ باحث والبخل بعض من بخله
وإنما يذكر الجـدود لهم ـ من نفروه وانفدوا جيله
وليفخر الفخر إذ عددت به ـ متعديا خيره ومنتعله
أنا الذي بين الإله له ال ـ أقدار والمرء حيثما جعله

فمن هذا الذي بعض أبيه يفوق أبا الباحث ، وهو مع ذلك لا يرغب عن يكشف عنه ، وتكون رغبته أن يعرف هو بشخصه واقتداره ، لا بعشيرته ونسبه قال:

لا بقومي شرفت بل شرفوا بي ـ وبنفسي فخرت لا بجدودي

ويقول في أخرى في معرض رثائه جدته

ولو لم تكوني بنت أشرف والد ـ لكان أباك الضخم كونك لي أما(١٠)

وزعم أبو محمد بن إبراهيم النهشلي إن أبا الطيب سمي متنبئا لفطنته وقال غيره : بل قال أنا أول من تنبأ بالشعر(١٢)

وتبعه خلق كثير من بني كلب وغيرهم وخرج عليه لؤلؤ أمير حمص نائب الإخشيدية فأسره ، وتفرق أصحابه وحبسه طويلا ثم استتابه وأطلقه ، التحق بالأمير سيف الدولة بن حمدان في سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة وأحسن قصائد أبي الطيب ما قاله في سيف الدولة ، تراجع شعره بعد مفارقته وسئل عن ذلك فقال : تجوزت في قولي ، وأعفيت طبعي منذ فارقت آل حمدان (١٢)

كان بلاط سيف الدولة يموج بكثير من العلماء والأدباء المجيدين وأن هذا الشاعر في هذه المدة قد دوى صيته وطارت شهرته ، ونال من تقدير الأمير ، فكادوا له ، وأفلحوا في هذا الكيد حتى تغير قلب الأمير ففارقه إلى كافور(٣٨)

فدخل مصر سنة ست وأربعين وثلاثمائة ومدح كافور الأخشيدي وكان كافور قد وعده بولاية بعض أعماله فلما رأى تعاليه وسموه بنفسه خافه ، فعوتب فيه فقال : يا قوم ، من ادعى النبوة بعد محمد صلى الله عليه وسلم أما يدعي المملكة مع كافور ؟ فحسبكم

لم يكن حظ المتنبئ في مصر بأفضل من حظه في حلب فقد كان رائده في هذه الرحلة الطمع في أن يوليه كافور ولاية أو يقطعه ضيعة لذلك كانت مدائحه في كافور لا يمليها قلب ولا يدفع إليها إخلاص ، ولا يحمل عليها إعجاب بممدوحة ، فخانه التوفيق وأساء مواجهته في أول لقاءبقوله:

كفى بك داءا أن ترى الموت شافيا ـ وحسب المنايا أن يكن أمانيا

وهو مطلع يتطير منه ، وبذلك لم ينل الرضا ولا ما كان يطمح إليه، ولم ير آخر الأمر بدا من الهرب في ليلة عيد الأضحى سنة خمسين وثلاثمائة (٣٨) وذلك بعد أن هجاه بقصيدة مطلعها :

عيد بأية حال عدت يا عيد ـ بما مضى أم لأمر فيك تجديد

وأجمل ما قال المتنبئ من الشعر في مصر هو هذا الغناء الذي صور فيه حزنه وألمه واغترابه وهذه البطالة التي فرضت عليه وهذا اليأس الذي جاهده خمس سنين وقد استأثر هذا الغناء بشعره الذي قاله في مدح كافور ولم يكن يقصد به في شعره مدحا ولا هجاءا وإنما قصد به إلى الغناء وحده ، كان طائرا تعود الهواء الطلق والفضاء العريض ، يرتفع إلى السماء ما أتاحت له قوته العنيفة أن يرتفع ، فإذا أراد الراحة لم يقع إلا على الشواهق من قمم الجبال فإذا هو الآن سجين في قفص ضيق ... مرتبط في الفسطاط عند قصر كافور ... هذه كانت حالة المتنبئ حين طالت إقامته في الفسطاط(٣)

ثم رحل عنها وقصد بلاد فارس ، ومر في هذه الرحلة بالكوفة ومنها إلى مدينة السلام وفيها التقى به الحاتمي ألد خصومه وناظره في حديث طويل وكان الوزير المهلبي × ينتظره وقد نزل مدينة السلام ولم يمدحه ترفعا بقدره أن يمدح غير الملوك فأغرى به المهلبي شعراء العراق حتى نالوا من عرضه وتباروا في هجائه ، وقيل له لم لا ترد عليهم ؟ فقال : إني فرغت من ذلك بقول لمن هم أرفع درجة في الشعر منهم

أرى المتشاعرين غروا بذمي ـ ومن ذا يحمد الداء العضالا

ومن يك ذا فم مر مريض ـ يجد مرا به الماء الذلالا

لم يطل المتنبئ المقام في بغداد وإنما قصد ابن العميد× بفارس وفي طريقه طمح الصاحب بن عباد أن يزوره في أصفهان فأبى وقال : إن غليمامعطاءا بالري يريد أن أزوره وأمدحه ، ولا سبيل إلى ذلك ، فصيره الصاحب غرضا يتتبع سقطاته وهو أعلم بحسناته ، وفي سنة أربع وخمسين وثلاثمائة ورد على ابن الفضل ابن العميد بأرجان فمدحه وحسن موقعه عنده ، وكان بينهما حوار أدبي ثم انتهى به المطاف إلى عضد الدولة بشيراز ومدحه بمدائح كثيرة منها قصيدته التي وصف فيها شعب بوان ، وترك شيراز محملا بعطايا عضد الدولة وصلاته ، وفي الطريق خرج علي فاتك الأسدي ومعه جماعة من بني عمه ، وكان المتنبئ قد هجا ابن أخته « ضبة « هجاءا مقذعا فقتله وابنه وغلمانه

فلما رأى المتنبئ الغلبة هم أن يفر لولا أن قال له غلامه : لا يتحدث الناس عنك بالفرار أبدا وأنت القائل

الخيل والليل والبيداء تعرفني ـ والحرب والضرب والقرطاس والقلم ، فكر راجعا ، فقتل

، سبب ذلك هذا البيت كان ذلك في سنة أربع وخمسين وثلاثمائة (٨) .

وهكذا انتهى حياة هذا الشاعر المليئة بالشر أكثر منها بالخير ، والتي كانت كلها صخبا وضجيجا ،هذا وقد برزت شخصية المتنبي من خلال شعره وقد تميزت بقوة النفس والأنفة والكبرياء وبعده عن الدنايا وترفعه عن اللهو والمجون لأنه يرى فيه ضياعاً لقدره ، وهدراً لكرامته، وكان يرى الحياة صراعاً الغلبة فيها للأقوياء ؛ لهذا اعتنق فلسفة القوة وتغنى بها ليبلغ ما يريد

عش عزيزاً أو مت وأنت كريم ـ بين طعن القنا وخفق البنود

أبدا أقطع البلاد ونجمي في ـ نحوس وهمتي في سعود

ثانياً : خصائص شعر المتنبي

شعر المتنبي صورة صادقة لعصره ، وحياته ، فهو يحدثك عما كان في عصره من ثورات ، واضطرابات ، ويدلك على ما كان به من مذاهب ، وآراء ، ونضج العلم والفلسفة .

تبرز في ثنايا قصائده معلوماته المتعددة عن تاريخ العرب وأنسابهم ، وعن قواعد اللغة حتى يستخدم النحو في تشبيهاته وتكوين صيغه (١٤) ويمثل شعره حياته المضطربة : ففيه يتجلى طموحه وعلمه ، وعقله وشجاعته ، وسخطه ورضاه ، وحرصه على المال ، كما تتجلى القوة في معانيه ، وأخيلته ، وألفاظه ، وعباراته . وترى فيه شخصية واضحة ، حتى لتكاد تتبينها في كل بيت ، وفي كل لحظة ، بل هي تُضفي طابعاً خاصاً يميز شعره عن غيره .

فبناءُ القصيدة بناء محكم منطقي متسلسل ، وهو يتناول موضوعه مباشرة أن يقدم له بحكم تناسبه ، وقد ظهرت قصائده الموحَّدة الموضوع ، أو المتماسكة الموضوعات في كهولته ، حين كان في صحبة سيف الدولة ، وكافور ، وقد ثبتت لنا من خلال قصائده في تلك الحقبة براعته في عمله الشعري ... وتملك الأسلوب

إن جو حلب ووجود عصبة مناوئة مستعدة باستمرار الخصام قد أجبراه على مراقبة ذاته والتزام الدقة في العمل الفني لم يبلغها بعد (٢٨)

فشعره في هذه الفترة تميز بالمبالغة والفخر المسرف بنفسه ، كانت تشغله نفسه ، كان دائم الذكر لها ولما يحسبه من ثورة على الناس ونظامهم السياسي والاجتماعي ومن ثم جعل مدائحه شركة بينه وبين ممدوحيه ، وهو يضع فيها أولا نفسه ، ولعل ذلك ما جعله ينصرف غالبا عن الغزل والنسيب يقدم بها قصائده فهو يعيش في نفسه ومثله لا يحس الحب إنما يحس آماله ومطامحه وما يجيش في صدره من ثورة على الزمن والمجتمع (١٧)

وأما قصائده الأخرى فيسير فيها على نمط الشعر القديم ، ويمزج فيها بين فنون

وأغراض مختلفة .
والمعاني تمتاز بقوتها وفخامتها ، وسموها غالباً ، وكثيراً ما يركزها في صورة حقائق عامة ، ويصوغها في قوالب حكمة بارعة .
وتختلف الأخيلة في شعره تبعاً لمراحل حياته وهو قد مرت بأربعة أطوار :
الطور الأول: يمثل عواطف الشباب ونفثات الألم من الزمان ويمتد من زمن الحداثة إلى الرابعة والثلاثين من عمره
الطور الثاني: ويمثل عواطف العظمة والجهاد القومي وعواطف الفوز بالدنيا والقلق من الحساد وقد ظهر هذا إبان مكوثه في حلب .
الطور الثالث : وهو يمثل غيظه من الماضي وآماله الكبيرة بالمستقبل ثم مرارته لفشله ، ويمثل هذا الطور وجوده بمصر .
الطور الرابع : شعره في العراق وفارس ، وهو يمثل ذكريات سيف الدولة ، وأما في فارس فانتعاش وأمل لم يلبث أن أخمده الحمام (٣)
ويمتاز خياله بالقوة والخصب : وألفاظه جزلة ، وعباراته رصينة ، تلائم قوة روحه ، وقوة معانيه ، وخصب أخيلته ، وهو ينطلق في عباراته انطلاقاً ولا يعنى فيها كثيراً بالمحسنات الصناعية
شعر المتنبي كان صورة صادقة لعصره، وحياته، فهو يحدثك عما كان في عصره من ثورات، واضطرابات، ويدلك على ما كان به من مذاهب، وآراء، ونضج العلم والفلسفة. كما يمثل شعره حياته المضطربة: فذكر فيه طموحه وعلمه، وعقله وشجاعته، وسخطه ورضاه، وحرصه على المال، كما تجلت القوة في معانيه، وأخيلته، وألفاظه، وعباراته. وقد تميز خياله بالقوة والخصوبة فكانت ألفاظه جزلة، وعباراته رصينة، تلائم قوة روحه، وقوة معانيه، وخصب أخيلته، وهو ينطلق في عباراته انطلاقاً ولا يعنى فيها كثيراً بالمحسنات والصناعة (٢٣)

٢ / التعريض عند علماء اللغة والبلاغة

أولاً: التعريض عند علماء اللغة

التعريض والكناية والمجاز والتشبيه وغيرها من الأساليب دارت أولاً على ألسنة العامة ، ثم تسللت إلى الأساليب الأدبية وفي مقدمتها القرآن الكريم ، وقد حفظت لنا المصادر الأدبية والبلاغية العديد من أساليب تعريض المصطفى صلى الله عليه وسلم وتعريض الخلفاء الراشدين من بعده ، وغيرها من المعاريض لغيرهم من الحكام والبلغاء.

وكانت الآية الخامسة والثلاثون بعد المئتين في سورة البقرة (ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء) سببا في تفسير المفسرين للمقصود بالتعريض ، وكيف يكون ؟ وضربوا الأمثال على ذلك

وفي حديثهم عن أسلوب التعريض فسروا المصطلح ، ثم اختلط الأمر مع الكناية ، بعضهم يفصل التعريض عن الكناية ، وبعضهم يجعل التعريض قسماً من أقسام الكناية ، والآخرون لا يفرقون بينهما ويجعلون الكناية تعريضا والتعريض كناية .

فالفراء (ت ٢٠٧ هجرية) في كتابه (معاني القرآن) يشرح التعريض ولايصرح به ، يقول في آية (إنا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين).(سورة سبأ : آية ٢٤) هو (أي التعريض) في القرآن ، وفي كلام العرب كثير ، أن يوجه الكلام إل أحسن مذاهبه إذا عرف ، كقوله : والله لقد قدم فلان ، وهو كاذب فيقول العالم : قل إن شاء الله أو قل : فيما أظن ، فيكذبه بأحسن من تصريح التكذيب (٢٤)

ولكنه في آية (إني سقيم) "سورة الصافات : آية ٨٩ ".

يقول : أي مطعون من الطاعون ، ويقال : إنها كلمة فيها معراض ، أي أنه : كل من كان في عنقه الموت فهو سقيم ، وإن لم يكن به حين قالها سقم ظاهر وهو وجه حسن ، ثم في سند طويل مرفوع إلى بن عباس عن أبي بن كعب الأنصاري ، أن قوله تعالى على لسان موسى عليه السلام (لا تؤاخذني بما نسي "سورة الكهف : آية ٧٣".

ت) إنه لم ينس ولكنها من معاريض الكلام ، وقد قال عمر في قوله : إن في معاريض الكلام لما يغنينا عن الكذب (٢٤)

والجاحظ (ت ٢٥٥) لم يول التعريض الاهتمام الجدير به سوى في إشارتين ، منهما ما نقله عن بن المقفع (ت ١٣٩) أنه قال ... أو ما علمت أن الكناية والتعريض لا يعملان في العقول عمل الإفصاح والكشف (٦)والأخرى قوله : « إذا قالوا فلان مقتصد فتلك كناية عن البخل ، وإذا قيل للعامل (الوالي) مستقص فذلك كناية عن الجور (٦)

وقد استرسل ابن قتيبة(ت ٢٧٦) في كتابه « تأويل مشكل القرآن « في حديث طويل عن (التعريض) وأن تستعمله في كلامها كثيرا ، وتبلغ إرادتها بوجه هو ألطف وأحسن من الكشف والتصريح ويعيبون الرجل إذا كان يكاشف في كل شيء ...»(٢٦) ولكنه لم يحدد معنى المصطلح ولا علاقته بالكناية ، أهو هي ؟ أو فرع منها ؟ أم يختلفان ؟

أما ثعلب (ت ٢٩١) فقد وضع التعريض في قسم « لطافة المعنى وعرفه بأنه : « الدلالة بالتعريض على التصريح ... « ثم عاد وفصل قائلاً : « ومن لطف المعنى كل ما يدل على الإيماء الذي يقوم مقام التصريح ، لمن يحسن فهمه واستنباطه ولم يلتفت أحمد بن فارس (ت ٢٩٥) في كتابه الصاحبي لفن التعريض (٢) بينما انطلق ابن وهب في كتابه (البرهان

في وجوه البيان) في حديث مستفيض عن التعريض والكناية بحسبانهما وجهين لعملة واحدة هي : «اللحن « قائلا « أما اللحن فهو التعريض بالشيء من غير تصريح أو الكناية عنه بغيره ، كما قال الله عز وجل: (ولو نشاء لرأيناكهم فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول "سورة محمد :آية ، ٣" .

والعرب تفعل ذلك لوجوه ، وهي تستعمله في أوقات ومواطن ، فمن ذلك ما استعملوه للتعظيم أو للتخفيف أو الاستحياء أو للإنصاف أو الاحتراس ، ثم يقدم لكل نوع منها شاهدا من القرآن أو الشعر ومنذ الممكن أن تندرج كلها تحتاجك أغراض التعريض ، إن كان للتعريض أغراض لا يتعداها

ويهمني أن أقف عند تفسيره للتعريض بغرض الاستحياء ، يقول : أما التعريض للاستحياء فالكناية عن الحاجة تغاضيا ـ بالنجو أو العذرة ، والنجو المكان المرتفع ، والعذرات الأفنية ، والغائط وهو الموضع الواسع ، فكنى عن الحاجة بالمواضع التي تقصد لوضعها فيها (٣٨)

إذن ليس عند ابن وهب تعريض أو كناية ، بل عنده : اللحن الذي يكون تعريضا أو كناية فهما شيء واحد

المبحث الثاني :التعريض عند علماء البلاغة

جعل ابن المعتز (ت ٢٩٦) التعريض من محاسن الكلام وأتى بمثال ثم بخمسة شواهد بعضها تعريض والأخرى كناية دون تحديد للقرب بينهما (٣٠)

ويأتي أبوهلال العسكري (ت ٢٩٥) فيضم التعريض إلى الكناية قائلا ... في الكناية والتعريض : وهو أن تكني عن الشيء وتعرض به ولا تصرح على حسب ما عملوا في اللحن والتورية عن الشيء ، كما فعل العنبري : إذ بعث إلى قومه بصره شوك وصرة رمل وحنظلة يريد : جاءتكم بنو حنظلة في عدد كثير ككثرة الرمل والشوك ، ثم يحكي العسكري عن التعريض الذي كتب به عمرو بن مسعدة إلى المأمون: أما بعد فقد استشفع بي فلان في إلحاقه بنظرائه ، فأعلمته أن أمير المؤمنين لم يجعلني في مراتب الشافعين ، ولو فعلت ذلك لتعديت طاعته ، والسلام . فوقع المأمون في كتابه : قد عرفنا تصريحك له ، وتعريضك لنفسك ، فأجبناك إليهما (٣٢)

ومثلما جعل ابن وهب صاحب (البرهان) التعريض وجها من وجهي اللحن جعل ابن رشيق (ت ٤٥٦) التعريض نوعا من أنواع الإشارة ، ولم يعرف التعريض ، وإنما قال عن الإشارة « ... وهي في كل نوع من الكلام لمحة دالة واختصار وتلويح يعرف مجملا ومعناه بعيد من ظاهر لفظه ، ثم يقدم أمثلة على ذلك من القرآن والشعر (١٢)

لم يبق أمامنا إلا ثلاثة من كبار البلاغيين هم عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١) وجار الزمخشري (ت ٥٣٨) وضياء الدين ابن الأثير (ت ٦٣٧) ثم يأتي البلاغيون المتأخرون

فماذا حدث ؟ تحت فصل بعنوان : في اللفظ يطلق والمراد به غير ظاهر ، يقول الجرجاني : « قد اجمع الجميع على أن الكناية أبلغ من الإفصاح ، والتعريض أو قع من التصريح « (١٦)والجرجاني لا يفرق بين الكناية والتعريض الذي يشير إليه بأنه تلويح يقول : « ومما هو إثبات للصفة على طريق الكناية والتعريض ، قولهم : « المجد بين ثوبيه ، والكرم بين برديه « (١٦)هذا الذي عده البلاغيون المتأخرون « كناية عن نسبة « والجديد الذي لفت إليه الجرجاني الأنظار ،أن ما يأتي بعد « إنما « هو تعريض الأمر الذي لو حذفنا معه «إنما « من العبارة لانتفى التعريض ، يقول : « ثم اعلم أنك إذا استقريت وجدتها أقوى ما تكون ، وأعلق ما ترى بالقلب ، إذا كان لا يراد بالكلام بعدها نفس معناه ، لكن التعريض بأمر هو مقتضاه ، نحو إنا نعلم أن ليس الغرض من قوله تعالى « إنما يتذكر أولو الألباب « (سورة الرعد : آية ١٩ والزمر : آية ٩)

ن يعلم السامعون ظاهر معناه ، ولكن أن يذم الكفار ، وأن يقال : أنهم من فرط العناد ، ومن غلبة الهوى عليهم في حكم من ليس بذي عقل ، وإنكم إن طمعتم منهم في أن ينظروا ويتذكروا كنتم كمن طمع في ذلك من غبر أولي الألباب ... ثم أن العجب في هذا التعريض الذي ذكرت لك لا من دون "إنما" فلو قلت " يتذكر أولي الألباب "لم يدل عليه في الآية وإن كان الكلام لم يتغير في نفسه إلا أنه ليس " إنما" (١٦)

وكان حظ التعريض مع الزمخشري أسعد فقد عرف التعريض ثم عرض للآيات التي لمح فيها تعريضا ، وفصل القول فيه ، صحيح أن الرصيد الذي تركه السابقون كان ماثلا أمام عيني الزمخشري بشواهده التي ذكروها ، إلا أن المزية التي أختص بها أنه فصل فصلاً تاماً بين الكناية والتعريض ، ثم أنه حلل الصور التعريضية القرآنية تحليلاً بلاغيا شائقا .

يقول تعقيبا على آية « ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء « (سورة البقرة : آية ٢٣٥) .

الكناية أن تذكر الشيء بغير لفظه الموضوع له ، كقولك : طويل النجاد والحمائل ، لطويل القامة ، وكثير الرماد للمضياف والتعريض أن تذكر شيئا تدل به على شيء لم تذكره ، كما تقول للمحتاج إليه : جئتك لأسم عليك ولأنظر وجهك الكريم ، ولذلك قالوا : وحسبك بالتعريض مني تقاضيا ، وكأنه إمالة الكلام إلى عرض يدل على الغرض ، ويسمى التلويح لأنه يلوح منه ما يريد (١١)

ويلتفت ابن الأثيرإلى أسلوب التعريض وكيف يكون حقيقياً أو مجازياً ، أي أن له خصائصه من حيث التراكيب والصور ، مركزاً في ذلك على الفرق بين الكناية والتعريض ، يقول « أما التعريض : فهو اللفظ الدال على الشئ من طريق المفهوم بالوضع الحقيقي والمجازي ،

فإنك إن قلت لمن تتوقع صلته ومعروفه بغير طلب : والله إني لمحتاج ، وليس في يدي شئ ، وأنا عريان والبر قد أذاني ، فإن هذا وأشباهه تعريض بالطلب ، وليس هذا اللفظ موضوعا في مقابلة الطلب لا حقيقة ولا مجازا ، وإنما دل عليه عن طريق المفهوم ، والتعريض أخفى من الكناية ،لأن الكناية لفظية وضعية من جهة المجاز ، ودلالة التعريض من جهة المفهوم لا بالوضع الحقيقي ولا المجازي ، وإنما سمي التعريض تعريضا لأن المعنى يفهم من عرضه أي من جانبه ، وعرض كل شيء جانبه واعلم أن الكناية تشمل اللفظ المفرد والمركب معا ، فتأتي على هذا تارة ، وعلى هذا أخرى ، وأما التعريض فإنه يختص باللفظ المركب ولا يأتي في اللفظ المفرد البتة (١)

ثم يأتي ابن الأثير على كثير من الشواهد التي أوردها أبو هلال العسكري في الصناعتين ، ثم يسدل الستار .

ثانياً: التعريض في شعر المتنبي

أسلوب التعريض له خصوصية ليست للكناية ولا المجاز ولا التشبيه ألا وهي إنه يختص باللفظ المركب ولا يأتي في اللفظ المفرد البتة ،كما أنه يعتمد على مشترك بين المرسل والمتلقي ، على المرسل أن يحسن العرض وعلى المتلقي أن يحسن الفهم .

لا يخفى على أحد أن المتنبي عرض بحساده ، وعرض بسيف الدولة بن حمدان ، وكافور الأخشيدي ، ومعز الدولة الديلميصاحب الأمر في بغداد وإذا ذهبنا نستعرض كل المواطن التي تعرض فيها لكل واحد سيطول بنا الحديث ولكن دعنا نكتفي بإيراد أمثله من تعريضه الذي ظهر من خلال الصور المعنوية والبيانية .

المبحث الأول : صورالتعريض في المعاني

١ / التعريض على نطاق الكلمة

تترك الكلمة موضعها فتتأخر إذا كان حقها التقديم أو تتقدم إذا كان حقها التأخير ، لا لأننا نقدم الأهم على المهم ولكن لأننا ندفع بالمهيمن والمسيطر على نفوسنا والذي لا نستطيع منه فكاكا أن تكون له الصدارة فهو لا يحتمل ، ففي مدح يتعرض بحاجته إلى مقاطعة أو ولاية ترغم أنوف المتربصين به في بلاط حلب على الاعتراف بجنايتهم عليه ويرفع رأسه أمام سيف الدولة وتبرر له سبب ابتعاده عنه ليندم على تفريطه فيه ثم ليرضى نفسه الكسيرة وقلبه الجريح محققا أملا كان يراوده من مقتبل عمره ، يقول:

وفي النفس حاجات وفيك فطانة ـ سكوتي بيان عندها وخطاب (٩)

(وفي النفس حاجات) و (فيك فطانة) خطاب فيه التعريض بما استولى على نفسه

وشغل فكره ، وتملك فؤاده ، ولكن كيف يصفو له كافور العدو القديم الجديد للحمدانيين ؟ وكيف يأمن للمتنبي وله نزعاته وشطحاته ؟ وكيف يستجيب وهو لم يستقدم المتنبي إلى مصر ليحقق له أحلامه ، بل ليكيد يه الأعداء ؟ ألم يهج المتنبي العجم ويسخر منهم ويعرض بالعرب الذين سمحوا لأنفسهم أن يكونوا (غنما) ألم يقل ؟

إنما الناس بالملوك وما ـ تفلح عرب ملوكها عجم
لا أدب عندهم ولا حسب ـ ولا عهود لهم ولا ذمم
بكل أرض وطئتها أمم ـ ترعى بعبد كأنها غنم
يسخشن الخز حين يلمسه ـ وكان يبري بظفره القلم(٩)

ودارت الأيام ووقف أعظم أعجمي يمدحه ، بل يتذلل له قائلا : (وفس النفس حاجات وفيك فطانة) فتقديم الجار والمجرور على المسند إليه المنكر يفضح ما يعرض به ، ويشرح كم كانت هذه الحاجات ملحة متصارعة ولن ينقذها منها بتحقيقها إلا (فطانة) كافور وكان كافور فطنا بما فيه الكفاية ، فلم يستجب له ولا تغيب عنه روح المسكنة أو التزلف ، كل هذه المشاعر معجون بعضها ببعض حين وظف التقديم على التعريض ... إن المتنبي يسلم كافور سهما من أسهم المودة الصورية التي كانت بينهما ، ثم يستمر في نزع بقية السهام سهما سهما إلى أن تفرغ الكنانة منها فينطلق إلى عالم الهجاء ، وثم تعريض آخر ليس فيه عمق الذي سلف ولا في لذعته وقسوته على النفس وقد اتفق عليه الشراح : الكندي والأزدي والتبريزي أنه يعرض بسيف الدولة وهو يقوم على التقديم والتأخير (٣٤)

يقول مادحا سيف الدولة :

بعضد الدولة امتنعت وعزت ـ وليس لغير ذي عضد يدان
ولا قبض على البيض المواضي ـ ولا حظ من السمر اللدان (٩)

قال الكندي : أي أن الدولة به قويت وقهرت ، وإنما صارت ذات يدين بكونه عضدا لها ، وعرض بسيف الدولة وغيره من الملوك رمزاً خفياً ... وقال الأزدي وأقول : إن هذا موضع حسن إنما أثبته تنبيها للأخذ عنه لا للأخذ عليه وإن كان التبريزي قد سبقه إليه إلا أنه زاد بحسن الترتيب عليه .

٢ / التعريض على نطاق الجملة

أولا :الجملة الاسمية

التعريض أسلوب مزدوج حساس هدفه المتلقي المقصود ، مع إرضاء المقصودين بمعنى ظاهر مباشر ، وهنا تتجلى الفروق الدقيقة بين الأساليب والمهارة في توظيف حقائقها والجملة الاسمية غير الفعلية والفعلية ذات الفعل الماضي غير ذات فعل الأمر وجملة

الاستفهام غير جملة النداء ... وهكذا .

الجملة الاسمية تقرر أمرا وكأنه حكم قاطع لا تبديل له ، ففي القصيدة التي نظمها المتنبي قبل رحيله عن مصر بيوم واحد والتي يقول فيها :

العبد ليس لحر صالح بأخ ـ ولو أنه في ثياب الحر مولود

إن امرا أمـة حبلى تدبره ـ لمستضام سخين العين مفئود (٩)

يقول ابن فورجة هذا تعريض بابن طغج ويقول : كان لا يحب أن تركن إليه ويتخذه أخاً وصاحباً ، لو كان أنه حر وولد في ثياب حر ، والهاء في قوله (لو أنه) عائد على ابن طغج وعن البيت الثاني قال ابن جني : يعرض بالأخشيد ، ويريد بالأمة الحبلى كافورا ، ومفئود ، بلا عقل كأنه قد أصيب فؤاده (٩)

إن المتنبي يحمل الأخشيد مسؤولية جلب كافور ، وتعهده وتسليمه ذمـام الأمـور في الفسطاط ، والجملة الاسمية تطلق الحكم في ثوب مثل سائر وحكمة بالغة مبطنة بتعريض بسوء التدبير ، وغياب الفطنة ، وهو يصف الأخشيد بأنه حر صالح ولأنه ليس كيسا فطنا ، قد خانه التوفيق ، وقد يكون التعليل المتوقع أن كافورا كان يتصف صفات الأحرار ، فيقول المتنبي (ولو) فكل هذه الصفات الحسنة تضيع في جوف كونه (عبدا) لذا عرف الكلمة وصدر بها الجملة ، وجعلها تغطي على التعليلات ثم يطابق بينها وبين الأخوة ، فالعبد لا يصلح للأخوة ولا أن يكون أخا لحر صالح ويكون المعنى مؤكدا إياه ب(إن) ثم يعليم ن مد التعريض ليصل به إلى درجة الهجاء ، فهذا الحر الصالح حين يتخذ عبدا كأنه أمة بطينة لكي تدير له شئونه فهو ظالم لنفسه ، على عينه غشاوة بلا عقل يفكر به ولا فؤاد يلهمه الصواب .

فالجملة الاسمية هنا كأنها خلاصة التجارب ، ولب الحكمة ، وأس الموعظة وهي تطفح غيظا ومرارة وندما وخيبة أمل ، وهي تختلف في عطائها عن الجملة الاسمية التعريضية في قصيدته لمحمد ابن إسحاق حين بلغه أن أبي الطيب هجاء والواقع أنه هجي على لسانه فيعرض المتنبي به قائلا :

وهاجى نفسه من لم يميز ـ كلامي مـن كلامهم الهراء

وإن من العجائب أن تراني ـ فتعدل به أقل من الهجاء (٩)

هو تعريض ولمز لمحمد بن إسحاق بأنه لا يعرف بين الغث والسمين ولا يفهم في الشعر ، لأنه صدق كلاما نسب إلى أبى الطيب ولم يكتشف تزويره ، والجملة الاسمية هنا حذره تريد أن تعرض ولا تفصح ، أما حين اشتد ساعده وقويت قناته في المرحلة الثانية من الطور الأول وحين هاج عليه الحساد في نسبه جأر المتنبي معرضا بمن يتطاول عليه قائلا :

أنا ابن من بعضه يفوق أبا ـ الباحث والنجل بعض من نجله (٩)

أن الجملة الاسمية هنا قامت بدور عربة الإطفاء التي أخمدت نيران أحقاد الحي وسموم الضغينة ، فقيد بالضمير (أنا) أي المتنبي العظمة الشعرية الإنسان المتميز ، والشاعر الفذ ابن (عبدان السقاء) الذي كان طويلا سامقا فأطلق عليه هذا اللقب ، ابن الأسرة العلوية ، وهم الأشراف المستترون عن أعين الخلفاء العباسيين ، ولكن ليس هذا عيبا ، فقد دفع ثمن علويته سجنا موحشا مع المجرمين .

فمن يكون هذا الباحث عن نسب المتنبي ؟ إن المتنبي ليعلم من يكون هذا الباحث ؟ ومن أبوه ؟ ومن عائلته ؟ ولكنه سترك الأمر له ليخجل من نفسه ، ليس هذا فقط ، إن الأسلوب التعريضي لا يقتصر على من شنع على المتنبي وشهر به وإنما يتجاوزه إلى من تسول له نفسه أن يفتش عن نسب المتنبي الذي لا يخجل منه ، بل أكبر من أن يحتويه نسب ، وهنا قطعت جهيزة قول كل خطيب .

أما الروعة الرائعة ففي الميمية (وا حر قلباه) حين يعرض بحلب وبأيام حلب وبعطايا حلب :

شـر البلاد بلاد لا صديق به ـ وشر ما يكسب الإنسان ما يصم

وشر ما قنصته راحتي قنص ـ شهب البزاة سواء فيهم الرخم (٩)

طلقات نارية أسكتت الإدعاءات والافتراءات والحسابات وما خرج من بيت المال ، وما أهدي به وقت الصفاء ، إن الجملة الاسمية هنا تخرج من الخصوص إلى العموم ، ومن حلب إلى أي بلد ، من سيف الدولة إلى أي ممدوح ، ومن المتنبي إلى أي إنسان (٣٤)

ثانيا : الجملة الفعلية (ذات الفعل الماضي)

في قوله يمدح سيف الدولة ويذكر لواقعة التي انهزم فيها المسلون بالقرب من بحيرة الحدث :

ليت الملوك علـى الأقـدار معطية ـ فلم يكن لدنئ عنـدها طمع

رضيت منهم بأن زرت الوغى فرأوا ـ وإن قرعت حبيك البيض فاستمعوا

لـقد أباحـك غـشا فـي معاملة ـ مـن كنت منه بغير الصـدق تنتفع(٩)

وهذا تعريض بسيف الدولة الذي أساء اختيار قادة الجنود الذين يصلحون لهذا النوع من المعارك ، فالجنود يأتمرون بقائدهم الأدنى الذي يأتمر بقائده الأعلى، وسيف الدولة قد وضع في يد غير أهله وكلف من ليس كفؤا ووثق فيمن لا أمان له ، والفعل الماضي (رضيت) يلخص المشكلة كلها ، فسيف الدولة في حلب ارتضى بعضا من قادته الفصائل وهو غير واثق من قدراتهم ، واكتفى بوجودهم على رأس جنودهم وحين اشتد أوار المعركة انفلتوا يطلبون النجاة وهذا ما يحمله قول المتنبي (ليت الملوك على الأقدار معطية) وقوله (أباحك غشا في معاملة ـ من كنت منه بغير الصدق تنتفع) وسيف الدولة لا يتعامل مع

أفراد بل مع القادة وقادة القادة

والفعل الماضي هنا لم يتوقف أثره بانتهاء زمنه ، بل ظهر أثره ليتقدم الزمن وحدث المعركة ، وفي الفعل تأنيب خفي شديد الوقع بأن سيف الدولة قد أخطأ في حق الدولة كما أخطأ في حق العرب وحق نفسه كذلك حين تعجل في اختياره أو تسامح فيه ، أو حين وضع اعتبارات غير اعتبارات الكفاءة والصرامة والجدية في اختيار من اختار من القادة ، وهنا ظهر التعريض .

ومثل الفعل الماضي (رضيت) والفعل الماضي (حببتك) في مدحه لكافور :

حببتك قلبي قبل حبك من نأى ـ وقد كان غدارا فكن أنت وافيا (٩)

يقول الواحدي (... أحببت أنت هذا الذي بعد عنا يعرض بسيف الدولة فقد كان غدارا فلا تغدر أنت بي ، أي : لا تكن مشتاقا إليه ولا محبا له ، فإن أحببت الغدار لم تف لي) ونقل بن عدلان هذا الشرح بنصه مضيفا إليه شرح بن جني الذي لم يشر إلى ما فيه من تعريض(٢٢)

وحب المتنبي لقلبه حب لنفسه ومبادئه وأهدافه ومنهجه في الحياة ، والمتنبي مستعد أن ينأى عمن أحب ، أما قلبه الذي أحبه منذ صباه ، وقاسى ما قاسى في سبيل إرضائه ، فليس مستعدا أن ينأى عنه متلونا أو أن يساير أطماع الممدوحين ويرتدي أقنعة كثيرة (٣٤)

الجملة الفعلية (ذات الفعل المضارع)

وبعيدا عن سيف الدولة وكافور وعضد الدولة والحساد ، ومشكلات المتنبي مع قلبه وعقله يعرض هنا تعريضا رائعا بمن يحب ، تلك التي تشتكي ألم الفراق مثلما يحب ولكنها مخادعة :

تشتكي ما اشتكيت من ألم الشوق ـ إليها والشوق حيث النحول(٩)

ويرى ابن عدلان أنه كنى عن تكذيبها ولم يصرح بأحسن الكنايات بينما يرى صاحب الشرح المنسوب للمعري أنه عرض بتكذيبها في شكواها .

والفعل المضارع (تشتكي) يحد بداية الكذب ، فهو قد اشتكى منذ أن أحبها وهي تتجاهله ، ثم رأت أن تسايره في اللعبة فادعت الشكوى من ألم الشوق غير مدركة أن الذي يشتاق ينحل والذي لم ينحل يكذب ، وهي قد وقعت في الكذب وكشف الفعل المضارع بداية الكذب وحدد كذلك رفضه لهذا الكذب بل وعتبه على الاستخفاف به فلم يجد أمامه إلا التعريض ، وكذلك هذا المضارع في هذا التعريض الذي يقوم بدور لا يستطيع أن يقوم به الفعل الماضي والأمر وذلك في قوله بعد خروجه من مصر يذكر مسيره منها ويرثي فاتكا

عدمـــته وكأني ســـرت أطلبه ـ فمـا تزيدني الدنيا على العدم

ما زلت أضحك إبلي كلما نظرت ـ إلى من اختضبت أخفافها بدم

أسـيرها بين أصنام أشـاهدها ـ ولا أشـاهد فيها عفة الصنم(٩)

والتعريض هنا بأهل مدينة السلام ، بعدها صدم بالواقع المنفر الذي يزين على مجالسها الأدبية ، فاستدعى أن يضحك ويضحك إبله التي عانت ما عانت من وعثاء الطريق من الفسطاط إلى بلبيس إلى السويس إلى الصحراء الموحشة حيثال ليل البهيم ، واللصوص الفجرة ، وعبيده الذين يأتمرون به إلى أن وصل الكوفة ثم إلى بغداد (دار السلام) والتعريض مشحون بالمرارة ، مرارة الذكريات المؤلمة ، ذكريات حلب والهروب من حلب إلى الفسطاط والهروب من الفسطاط إلى الكوفة ثم ذلك الاستقبال الفاتر الذي لقيه من المجتمع الأدبي في مدينة السلام وكأنه يقول لنفسه ، لقد هربت من النار إلى النار ، ومن الكائد إلى المؤامرات ، إن الإبل تضحك فحال المتنبي لا تخطئها عين وإبله أدرى به وبالأهوال التي لقيها من أجل الاستقرار وأين هو هذا الاستقرار (٩)والفعل المضارع يقوم بدور تصوير شحنة المرارة وخيبة الأمل كأن ما حدث شريط سنمائي يعرض أما النظارة ، ثم يأتي النهاية التي هب الحافز لكل هذا الهروب ، تأتي بحاجة إلى هروب آخر و(كلما) الشرطية تزود الفعل المضارع بطاقة الاستمرار الذي هو كامن في تكوينها و(من) لا تخص شخصا بعينه إنما تشمل الأشخاص والنفوس والأحقاد وجماع المجالس الأدبية ومن ثم أحتاج إلى أن تخضب الإبل أخفافها إلى مكان آخر تجد حفاوة لا شقاوة ، وترحيبا لا ترهيبا ولم يكن إلا شيراز

الجملة الفعلية (ذات الأمر)

يقول في قصيدته التي يمدح بها أبي شجاع فاتكا :

لا خيل عندك تهديها ولا مال ـ فليسعد النطق إن لم تسعد الحال

وأجز الأمير الذي نعماه فاجئة ـ بغير قول ونعمى الناس أقوال(٩)

وإن كان تعريضا في مدح كافور فهو بسيف الدولة ، وإن كان في مدح فاتك فهو بكافور ، صحيح هذا وارد ولكن لماذا لا يكون التعريض بكل من وعد ولم يف ؟، وآمل ثم أخلف ممن لقيهم المتنبي في حياته منذ أن تصدى للمدح وجعله بضاعة يتكسب منها ، ومن البديهي أن يأتي كافور في رأس القائمة ، بل من أهمها ولكن علينا أن نوسع التجربة ولا نحصر الشاعر في تجربة واحدة مها كانت خطورتها .

وفعل الأمر هنا ليس مجازيا ، فهو يلزم نفسه بأن يكافئ الأمير بشعر يسعده ، يعرض عجزه عن تقديم هدية أو مال لهذا الممدوح الذي كان الأمل الجديد الذي بزغ له في ظلماء تجربة الفسطاط وكان يخطط أن يقترب منه أكثر وأكثر ويبتعد بذلك عن كافور أكثر وأكثر لولا أن فاتكا مات فجأة فانقلب موازين المتنبي وبدا واضحا أنه لا مفر من الفرار وهنا تأتي

أهمية فعل الأمر (أجز الأمير) فهو شاطئ الأمان الذي لاح له في خضم خيبة الأمل التي مني بها من كافور وبطانته وقوله : (الذي نعماه فاجئة بغير قول) طباق خفي مع حالة كافور الذي قال فيه الكثير منتظرا النعمى منه وهو لا نعمى لديه ولا رجاء.

فعل الأمر هو محور التعريض ، فلأن نعمى الناس أقوال فعلى المتنبي أن يجزي الأمر مدحا لا يستطيع غير المتنبي أن يأتي بمثله .

التعريض وجملة الشرط

من الممكن أن يرتدي التعريض أي رداء يجده مناسبا للتوظيف ، فأياً ما تكون الجملة في خصائصها النحوية فهي صالحة لتأدية المعنى التعريضي ، ولا فضل لجملة على جملة أخرى إنما هو روعة التصوير وخصوصية السياق ، فهذه صورة تعريضية هزلية اتخذت الجملة الشرطية وسيلة لها قوله في مدح سيف الدولة معرضا بحساده :

إذا شاء أن يلهو بلحية أحمق ـ أراه غباري ثم قال له : الحق(٩)

ويعقب ابن عدلان : يقول معرضا بمن حول سيف الدولة من الشعراء والمتنبي ماهر في كسب الأعداء ، ماهر في حفيظة من حوله وفرض عليه داء الشعور بالعظمة وأن يبالغ في تقدير موهبته ويضيع فرص التسامح والتصالح(٢٢)

ولو أحصينا ما قاله من شعر حساده وأعدائه المتربصين به على مدى ديوانه لوجدنا شيئا عز وجود مثله في ديوان آخر ، فحين بلغ وهو بالعراق أن قوما نعنوه في مجلس سيف الدولة في حلب قال :

وإن بليت بود مثل ودكم ـ فإنني بفراق مثله قمن (٩)

قال الواحدي : وهذا تعريض آخر بكافور يعني أنه إن جرى على رسمكم ألحقته بكم .

هذه مشكلة المتنبي في حياته ، إنه يريد ودا له مواصفات خاصة ، أن يكون هو الاوحد والأقرب والأجدر بكل عناية فموهبته لا تتكرر وشعره يزري بكل شعر ويتحدى النسيان ويحتضن الخلود وإذا وافقتاه على ما ذهب إليه فكيف توافقه على مصادرة رأي الآخرين في شعره ؟ فجملة الشرط تحدد المقدمة والنتيجة (إن بليت فارقت) ، إذن سيبلى وسيفارق كما قال سيف الدولة حين سمع هذا البيت : لم يسأل المتنبي نفسه ماذا أبلى لكي يفارق ؟ وماذا لو بلي ولم يفارق ؟ إنها قاعدة أحد من السيف .

وقد خدمت جملة الشرط الأسلوب ألتعريضي في انه حددت المقصود به ، كما حددت شرط البقاء ، وجملة شرطية أخرى تأخذ شكل الحكمة ، ويعرض فيها بمن تنطبق عليه ممن لقيه المتنبي وفي مقدمتهم سيف الدولة يقول في مدح كافور :

إذا الجود لم يرزق خلاصا من الأذى ـ فلا الحمد مسكوبا ولا المال باقيا (٩)

التعريض وجملة الاستفهام

ويشارك جملة الاستفهام في التعريض بطاقاتها والتعريض بتلميحه والاستفهام يخرج عن إطار طلب الفهم إلى الإنكار أو التعجب أو النفي أو التقرير ، كل على حده أو بعضها مشوب بالآخر ثم يساعد التعريض في إخفاء المعنى عن غير المقصود وتقديمه للمقصود بشكل ممتع محمل بمشاعر المعرض وعلى المقصود به أن يستوعب الموقف ، وهناك شاهد اختلف فيه الشراح مما يؤكد من أن شبح سيف الدولة سيطر عليهم وجعلهم يفسرون أي التعريض ـ ولو كان غير ذلك ـ على أنه تعريض بسيف الدولة وذلك في رثاء أخت سيف الدولة يقول :

وكيف يبلغ موتانا التي دفنت ؟ ـ وقد يقصر عن أحيائنا الغيب (٩)

ويعني بذلك بأن الكلام يقصر عن أخي الغائب فكيف عن الميت؟ وليس في الكلام ما يدل على التعريض ويتوقف صاحب الشرح المنسوب للمعري عند استفهام تعريضي بحساده وفي في مدحه لسيف الدولة :

أفي كل يوم تحت ضبني شويعر ـ ضعيف يقاويني قصير يطاول ؟ (٩)

والاستفهام في قوله (أفي كل يوم) استنكار وتعجب مشوبان بالنفور... والشعور الذي وراء التعريض في هذا البيت شعور بالضعف الشديد وبحجم المصيبة التي مني بها المتنبي ويتجلى ذلكم في الكناية عن الاستمرار (أفي كل يوم) وأنه أمر قبيح أن يتكرر بلا انقطاع مع طلوع الشمس وغروبها كناطح صخرة يوما ليوهنها ، ومن ثم تجلى الاستفهام ليجسد التغاضي كما جسد الاستنكار مع ملاحظة روعة اختيار الاستفهام بالحرف الهمزة مع (شويعر) ثم (ضعيف وقصير) للتهكم ، وهذا شاهد آخر يعرض فيه بسيف الدولة أقسى التع يض ويلعب فيه جملة الاستفهام دوره :

وما انتفاع أخي الدنيا بناظره ـ إذا استوت عنده الأنوار والظلم ؟ (٩)

التعريض وجملة النفي

حين اكتشف المتنبي أنه وقع في قبضة كافور ، وأن كفورا ليس رجلا سهلا وأنه يعلم عن المتنبي أكثر مما ينبغي انطلق يغطي خطأه في الاندفاع إلى الفسطاط للتشفي من سيف الدولة وبطانته بفصائد من الهجاء المقذع الذي قام على محورين ،إن كافورا كان عبدا أسودا وأنه كان خصيا ولم يجد المتنبي شيئا آخر في كافور يلوذ به سوى هاتين الصفتين ، وبعيدا عن الجانب الأخلاقي الذي يجب أن يتحلى به الفنان قد هبط المتنبي هبوطا سخيفا

في بؤرة هجاء كافور ، لم يهجه بالبخل أو بالخيانة أو الضعف الإداري أو الغفلة أو الهزيمة في المعارك ... إلخ وهجاه بأنه عبد أسود وأنه خصي وحين ضاق به الامر عرض بنفسه قائلا :

أنوك من عبد ومن عرسه ـ من حكم العبد على نفسه (٩)

وكان صادقا جدا مع نفسه

ويقول معرضا بأنوجور الاخشيدي بأنه وقع وقعة مزرية في يد كافور ، يقول :

لا شيء أقبح من فحل له ذكر ـ تقوده أمة ليست لها رحم (٩)

وهذا التعريض أفحش من التعريض الآخر الذي مر بنا وهو :

العبد ليس لحر صالح أخا ـ لو أنه في ثياب الحر مولود (٩)

ويستوقفنا هنا أسلوب النفي والغلو الصارخ في قوله (لا شيء أقبح) إنه حكم نهائي لا استئناف فيه ولا تراجع (لا شيء) أن هذا النفي يجعل التعريض قارصا والتلميح فاضحا ولكنه تعريض ينز غلا وحقدا وضراوة من شاعر في قامة المتنبي وكأنه مصاب بعقدة (الشعور بالعظمة) لقد تحطمت هذه العظمة فوق الصخرة السوداء كافور الاخشيدي ودفعت بالمتنبي إلى الولولة الفاضحة والتعريض الفاحش

التعريض وجملة النداء

وهذا تعريض استخدم فيه المتني أسلوب النداء في وقت كانت فيه راية السلام مرفوعة بينه وبين كافور ، وكان الأمل موصولا والود عائما على سطح العلاقة بينهما ، والدنيا كأنها تبتسم للمتنبي وهو في بلاط كافور ،إنه يقول له :

أبا المسك هل في الكأس فضل أناله ـ وإني أغني منذ حين وتشرب (٩)

النداء للبعيد لكي يسمع ويقترب وللقريب لكي يحس ويتجاوب والنداء الذي أمامنا يترجم حالة معقدة من الاستبطاء والقلق والضيق والترقب والخوف من الفشل (أبا المسك) وكل هذا مغلف بروح الاستجداء بالاستفهام الذي يخرج إلى معنى التمني ثم في هذه الثمالة التي ينتظرها بشوق ، كافور يعب ما فيها وعيون المتنبي عالقة بها ثم يأتي المجاز في (أغني) و (تشرب) مثل ما في الكأس من مجاز يعطي التعريض نكهة خاصة وجمالا فريدا

ثالثاً : صور التعريض في البيان

١ / التعريض وصور التشبيه

التشبيه : مشبه ومشبه به ، مثير واستجابة عنصران مختلفان يمتزجان في بوتقة واحدة فيصيران صورة بسيطة مركبة لكنها صورة ، وقد تكون هي في البيت أو المقطع الشعري ، هي صورة لأنها تعتمد على الخيال في اختيار المشبه والمشبه به ، والتشبيه يتبدى في قوله

وهو يمدح أبو بكر بن على بن صالح الروزباري معرضا بالممدوحين الذين يجوز عليهم شعر مثل شعر هؤلاء المتشاعرين :

ومن الناس من يجوز عليه ـ شـعراء كأنها الخازيار

ويرى أنه البصير بهذا ـ وهو في العمى ضائع العكار (٩)

والخازيار حكاية عن صوت الذباب ، ويسمى الذباب خازيار والصورة التشبيهية (كأنها الخازيار) لم تساعد التعريض كما كان يتوقع منها لتهافتها والصورة الكنائية الأخرى (وهو في العمى ضائع العكار) لا تقل عنها تهافتا وسخفا ،إنها صورة مرحلة التكوين الفني ، والبون ساشع بين هذا التعريض وتعريضه بالولاة عبيد الأتراك اللذين كانوا يحكمون مناطق من العالم الإسلامي باسم الخليفة العباسي ـ وليس منهم سيف الدولة ـ الحاكم العربي الصنديد ، يقول :

إذا كان بعض الناس سيفا لدولة ـ ففي الناس بوقات لها وطبول (٩)

الناس الأولى مقصود بها سيف الدولة والناس الثانية بقية الحكام في العالم الإسلامي ، والتعريض في تشبيه هؤلاء الحكام بالبوق والطبول التي تحدث ضجيجا وهي جوفاء ، تشبيه طريف ومقابلة رشيقة ، وتعريض قارص مع ملاحظة أنه عندما فر من سيف الدولة لجأ إلى أحد هذه البوق والطبول وهو كافور وسيتركه إلى بوق وطبول في المشرق الإسلامي ، وهما عبد العميد وعضد الدولة ، إنه الفن يشحن الفنان بطاقات انفعالية فيعمل خياله على تصويرها في لحظتها وتنتشر عنه وتذيع ثم تأتي الأيام لتسخر منه .

٢ / التعريض وصورالمجاز

الأسلوب التعريضي أسلوب علمي ممتع يقضي الحاجة برشاقة وهو أبلغ بكثير من التصريح:

أبا المسك هل في الكأس فضل أناله ـ فإني أغني منذ حين وتشرب (٩)

ولا كأس ثم ولا غناء ولا شرب وإنما هو المجاز ، لامثير الذي سيطر على استجابته فتقمصها أو الاستجابة التي تضمخت حتى صار المثير استجابة والاستجابة مثيرا ، الأمل يصير كأسا والكأس أملا لا على سبيل التشبيه بل على سبيل الملاحظة بين المثير والاستجابة عامل مشترك أحس به الفنان يشبه أولا يشبه ليس مهما ولكنه يربط بين شئين في وجدان الفنان ، فالمجاز ليس تشبيها منتزع بل إلباس المثير رداءا فوق ردائه استحضره الفنان من أثر وقع المثير على نفسه ، فالأمل صار في عينه كأسا أو شيئا مكونا من الأمل والكأس وكافور يشرب أو ما في الكأس وكأنه يشرب الامل ، الأمل الذي يعشش في وجدان المتنبي أن ينتصر على سيف الدولة وبطانته بمقاطعة أو ولاية بمصر ثم ينبثق عن هذه الصورة متطلباتها فتأتي كلمة (فضل) وكلمة (أغني) وكلمة (تشرب) أو قل معجم الكأس ثم لا يقصد من

كل هذا سوى التلميح والتعريض ، إنه تراكم صور وعدول عن الأصل بدءا من الرغبة في التلميح وانتهى بتشكيل صورة مجازية رائعة

وأقل منها مستوى فنيا قوله لكافور معرضا بسيف الدولة إرضاءا لنفسه أو إرضاءا لكافورأو لهما معا :

قالوا هجرت إليه الغيوث قلت لهم ـ إلى غيوث يديه والشآبيب (٩)

والمجاز هنا قريب ، الغيث والسحاب والشآبيب والمثير العطاء والتعريض أنه هجر الأقل إلى الأكثر، حلب إلى مصر ، وصورة ثالثة مثل قوله :

إن شاء أن يلهو بلحية أحمق ـ أراه غباري ثم قال له الحق(٩)

المجاز في البيت غباري والمثير أشعاري وشخصيتي وفني وقيمتي فهذا الحسد لن يقوى على الجلوس مع المتنبي ، إنه فوق ما يطيق وحتى لايصعق أو يصاب في عقله ، انتظر سيف الدولة غياب المتنبي من المجلس ثم عرض على هذا الحاسد شيئا من فنه فبهت الذي حسد

مجاز يشكل صورة تؤدي إلى تلميح وتلميح بقوة فالتعريض له أهدافه ، تعريض للمدح وآخر للذم ، وثالث للتشفي ورابع للإيلام وخامس وسادس ...إلخ

٣ / التعريض وصورالكناية

هذه الشواهد أقدمها للبلاغيين اللذين جعلوا التعريض جزءا من الكناية واللذين خلطوا بينهما فالتعريض أشمل من الكناية فليس هناك كناية بالتعريض بينما هناك تعريض بالكناية وهناك تعريض بالتشبيه وتعريض بالمجاز ، التعريض هدف والكناية وسيلة ، التعريض طريقة من طرائق التعبير والكناية اختيار معنى فرعي من المعنى الأصل ، يقول المتنبي :

ما زلت أضحك إبلي كلما نظرت ـ إلى من اختضبت أخفافها بدم (٩)

(إلى من اختضبت أخفافها بدم) كناية عن المشقة والعناء المضنيين اللذين تكبدتهما الإبل للوصول إلى هذا الممدوح أو ذاك وهما ليسا مشقة وعناء فقط بل كانا الأمل الذي يحث الإبل والأحلام التي تدفعها وكل ما هو جميل ثم تتجاوز الكناية مهمتها لتدخل عنصرا في دائرة أوسع ، دائرة التعريض تلك التي تبدأ ب(مازلت) وتنتهي عند الأخفاف التي خضبت بدم ، تعريض بالكناية بهؤلاء الممدوحين اللذين يجيدون تخييب آمال الشعراء فيهم وليست كناية عن التعريض (٩)

وكناية ثانية حين يقول :

فأبلغ حاسدي عليك إني ـ كبا برق يحاول بي لحاقا(٩)

(كبا برق يحاول بي لحاقا) كناية بالمجاز ف(البرق) مجاز لهؤلاء الشعراء مهما كان مستواهم الفني ثم الكناية ، كناية عن عجزهم ، البرق منهم والرعد منه ، إنهم يبذلون جهدا ضائعا ، وبؤرة الصورة التعريضية ، الفعل (كبا وهو مجاز آخر فهي تخص الخيول لكنه تجوز بها ونسبها إلى البرق التي مجاز للشعراء والتعريض يبدأ بالفعل (أبلغ) مع ملاحظة أن فعل الأمر يخرج إلى النصيحة مع الرجاء في الإسراع بها والتعريض هنا استخفاف بهم وإعلاء من شأن موهبته مع التلميح لسيف الدولة بأن يملك شاعرا لا يتكرر.

وهكذا ليس لأسلوب التعريض غنى عن التراكيب الفنية التي تتبدى في البيان والمعاني بكل فروعها وهي كم هائل لا تحويه مثل هذه الورقة وإنما تحويها كتب وكتب في كل فن وحسبي هذا القدر وأترك ما تبقى للقادرين على التمام .

الخاتمة

نال التعريض كقيمة فنية حظا موفورا من اهتمام الأقدمين بمختلف تخصصاتهم في علوم العربية والقرآن الكريم وكان حظ الدراسات التي تناولت شعر المتنبي بالنقد والفحص حظا عظيما منذ القرن الرابع الهجري وحتى اليوم ولكن مع تلك الكثرة التي تزاحمت على أدبه ونقده وأصالته وتقليده فما يزال شعر الرجل يتسع لدراسات أخرى ،

إن قوة البناء الشعري لا ترجع إلى الموهبة الفنية التي ولد مزودا بها ، ذلك أن الاستعداد الفطري لا يخلق شاعرا فحلا مغلقا كالمتنبئ إلا إذا صادف نفسا متطلعة تعشق الشعر وترتبط بفنه وتتصل به وتنميه وتثريه ، ثم أن العشق وحده لا يكفي إلا إذا تفجرت في تلك النفس العاشقة الملهمة قواها المخبوءة في عمقها والمستترة في داخلها والتي تشكلها وتصوغها من الإدراك والإحساس والتصوير وسحر الأداء مما يبرز الخصائص بفن الشاعر والتي لاتشتبه بغيرها ولا تلتبس بسواها ، وهذه القوى كلها مع الثقافة الواسعة قد التقت في داخل المتنبئ التقاءا مباركا ، وأثمرت فنه المتميز الذي كان معرضا تجلت فيه قوة الفكر وروعة التخييل ، وشدة الأسر ، وطغيان الشعور ، وإحكام الأداء والنزوع إلى غاية لم ينزع إليها غيره من الطموح والكبرياء ، والعظمة والفخر ، والكفاءة والذكاء ومن ثم جاء اختياري لهذا لموضوع (التعريض في شعر المتنبئ) أيمانا مني بجدوى الدراسات التي تتناول شعر الرجل وفتح الباب أمام بحوث أخرى تتناول الفنون البلاغية في شعره. وما تطرقنا إليه من الكناية ها هنا ما هو إلا قطرة في بحر، فشعر الرجل ذاخر بكل ما هو جميل من فنون القول ، وحسبنا هذا القدر ونسأل الله تعالي أن يوفقنا إلى قصد السبيل

وهو المستعان والقادر عليه .

هذا وقد خرجنا من هذه الدراسة بنتائج أهمها :

أولا النتائج :

١/ الإبداع الفني عند المتنبي يعود لأصل نفسي إذ أن معاريضه لم تأت لتشرح انفعاله بالموقف وإنما جاءت لتعبر عن هذا الانفعال وتمثله ، فصورة المتنبي هي المتنبي بعمق إحساسه ، وسعة تجربته ، ورحابة تفكيره وما يمازجه من حزن وفرح وألم وأمل ورضا وسخط ، لذا تأتي لتكون متنفسا لرغباته وتمثيلا لشعوره ويتردد في داخله في دقة بارعة وتحليل كاشف .

٢/ إن قيمة التعريض الفنية عند المتنبي تنبع من رؤية الشاعر لها رؤية شاملة مع جاراتها ودراستها في إطاره مجموعة العلاقات التي تربط الكلام بعضه ببعض وتجعل له هيئة خاصة.

٣/ الصورة التعريضية عند المتنبي تتحد من خلال تشابك الفنون البلاغية الأخرى في دقة وإحكام وتظهر قيمة النظم عنده من حسن التصرف في التركيب ووضع كل كلمة في المكان الأحسن والأمثل الذي يقتضيه النص بحيث إنك لا تستطيع أن ترفع كلمة وتضع مكانها أخرى حتى مع اتفاقها معها في المعنى والوزن أو تقديمها أو تأخيرها عن موضعها الذي وضعها الشاعر فيه .

٤/ جاءت الصور البيانية واشتملت الأساليب الإنشائية والخبرية ليذيب الجمود وتبعث الهمة واليقظة والنشاط

٥/ يعد الفعل بأنواعه من ماض ومضارع وأمر ركيزة الصورة الكنائية عند المتنبي وهو الذي يحركها ويشكلها بأشكال تخدم نسيج العمل الفني في نموه وتطوره .

٦/ جاءت تعاريض المتنبي موزعة ما بين أساليب متعددة مما يدل على غزارة الدلالة وتركيز التصوير وجماله .

٧/ التعريض عند المتنبي يكون على حقيقته وقد يكون تشبيها وقد يكون مجازا وقد يأخذ أبعادا أخرى وهو الغالب الكثير في شعره

٨/ هناك فرق جلي بين الكناية والتعريض إذ أن الكناية تشمل اللفظ المفرد والمركب بينما التعريض يشمل اللفظ المركب ولا يأتي في اللفظ المفرد البتة .

ثانيا التوصيات :

١/ نوصي بالنظر إلى التصوير البياني في شعر المتنبي ،فالتصوير البياني مجال واسع فضفاض إذ أن تنسيق الجملة وبنائها وربطها بغيرها ودراستها من خلال هذا الربط وطرق صياغتها ،كل هذا يجب أن يتوفر له مجموعة من الباحثين يبدأ كل منهم من حيث انتهى الآخر حتى يصلوا إلى نتائج محققة في هذا الميدان .

٢/ نوصي بالنظر في الصورة التعريضية عند المتنبي ليتسع ويشمل مجال البديع وهذا سيغطي جانبا آخر مهما في مجال دراسة شعر المتنبي .

٣/ شعر المتنبي منجم ملئ بالكنوز و ما يزال يحتاج إلى دراسات تطبيقية في النحو والصرف والدلالة والأصوات والإيقاع الموسيقي وكذا المضامين السياسية والاجتماعية والنفسية التي تذخر بها شعره .

٤/ تكثيف المؤتمرات والندوات العلمية حول شعره لإثراء الساحات الأدبية والثقافية .

قائمة المصادر والمراجع

١- ابن الأثير: المثل السائر، تحقيق أحمد الحوفي وبدوي طبانة، ط، دار المعارف، القاهرة، ج٢،ص٥٦-٥٧.

٢- أحمد ابن فارس: الصاحبي

٣ ، أنيس المقدسي: أمراء الشعر العربي في العصر العباسي، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ط٧ ، ١٩٦٧.

٤- توفيق : السيد محمد البكري أخبار أبو الطيب المتنبي ، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر ط٢

٥- الجاحظ: أبو عمرو عثمان ، الحيوان، تحقيق فوزي عطوي ،مكتبة الطلاب الجزء الخامس ،بيروت ، لبنان.

٦- الجاحظ: البيان والتبيين، تحقيق ، عبد السلام محمد هارون،ط، الجانجي،ج١،ص١١٧.

٧- الخطيب القزويني ، الإيضاح في علوم البلاغة ، دار الجيل ،بيروت ، لبنان.

٨- ، ابن خلكان ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس ، المجل الأول، دار الثقافة ، بيروت .

٩- ديوان المتنبي: تحقيق عبد السلام هارون، ط، الجانجي، ج١.

١٠- ، أبو زكريا المقريزي ، الموضح في شعر أبي الطيب،تحقيق: خلف رشيد نعمان ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، العراق ،ط،١٩٦٩ .
١١- الزمخشري: محمود جار الله، الكشاف،دار المعرفة بيروت،ج١.
١٢- ابن رشيق القيرواني ، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ، تحقيق محمد عبد القادر أحد عطا ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٢ ـ ٢٠٠٢ ، بيروت ، لبنان.
١٣- السكاكي، مفتاح العلوم ، تحقيق ، نعيم زرزور ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ، لبنان ١٤٠٣ ـ ١٩٨٣.
١٤- سهيل عثمان ومنير كنعان ، المحصول الفكري للمتنبي ، دار الإرشاد ، بيروت لبنان ط١ .
١٥- سيبويه :عثمان بن قنبر، الكتاب ،تحقيق عبد السلام هرون ط ـ الخانجي ، الجزء الثالث .١١
١٦- محمود شاكر ، المتنبي، دار الكتب المصرية ط١ القاهرة ، مصر.
١٧- ضيف:شوقي ضيف ، الفن ومذاهبه في الشعر العربي ،دار المعارف المصرية ط٦ .
١٨- طه حسين ، مع المتنبي ، ب ط ، ب ت .
١٩- أبو العباس ثعلب ، قواعد الشعر ، شرح محمد عبد المنعم خفاجي ، الطبعة الثانية ١٣٧٨ ـ ١٩٤٨.
٢٠- أبو عبيدة معمر بن المثنى ، مجاز القرآن ، تحقيق فؤاد محمد سركين ، الجزء الأول ، مكتبة الخانجي.
٢١- عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز ،القاهرة ، مصر ، مكتبة الخانجي ، الطبعة الثانية ١٩٨٩م.
٢٢- ابن عدلان: التبيان، ج٤، ط٥،.
٢٣- عبد الوهاب :عزام ذكرى أبي الطيب بعد ألف عام ، دار الكتاب المصري ، القاهرة ط١.
٢٤- الفراء: معاني القرآن، ج٢.
٢٥- ابن قتيبة ، تأويل مختلف الحديث ، تحقيق الشيخ زهدي النجار، ب ط ، بونابرت.
٢٦- ابن قتيبة ،تأويل مشكل القرآن ، تحقيق سيد صقر.
٢٧- نقد الشعر ، قدامة بن جعفر ، تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي ، الطبعة الأولى ١٩٨٠
٢٨- الكيلاني: إبراهيم ،أبو الطيب المتنبي ، دراسة في التاريخ الأدبي ، ط٢ ،١٤٠٥ ـ

١٩٨٥ ، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر ، دمشق ، سوريا .
٢٩- المبرد ، الكامل في اللغة والأدب ،تحقيق محمد أبو الفضل ، الجزء الثاني ، ب ط .
٣٠- ابن المعتز ، البديع ، تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي الطبعة الثانية ١٣٧٨ ـ١٩٥٨.

٣١- المصباح المنير ، المقري ، تحقيق عبد العزيز الشناوي الطبعة الثانية ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر ١٣٩٧ ـ ١٩٧٧.
٣٢- ابن منقذ:البديع في نقد الشعر، تحقيق أحمدالبدوي،وحامد عبد المجيد، مراجعة إبراهيم السقاط الحنفي،١٩٦٠م.
٣٣- أبو منصور الثعالبي ، أبو الطيب ما له وما عليه دار المعارف المصرية القاهرة ، مصر ط ٢.
٣٤- منير سلطان ، الصورة الفنية في شعر المتنبي منشأة جامعة الأسكندرية.
٣٥- السيد أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان.
٣٦- أبو هلال العسكري ،الصناعتين، تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل.
٣٧- الوصيف هلال الوصيف ، التصوير البياني في شعر المتنبي ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ١٤٢٦ ـ ٢٠٠٦.
٣٨- ابن وهب: البرهان في وجوه البيان، تحقيق: حنفي شرف،ط١، مكتبة الشباب، القاهرة١٩٦٩م.
٣٩- يوسف البديعي: الصبح المنبي عن حيثية المتنبي .

توجيه مادة الرياضيات – الأهمية – المشكلات – الحلول من وجهة نظر المعلمين

إعداد / د. عبد الله محمود عبد المجيد
د. عبد العظيم عثمان قمر الدين

المستخلص:

رمت هذه الدراسة إلى تعرف أهمية التوجيه الفني لمادة الرياضيات وتجديد المشاكل التي تواجهه واقتراح الحلول لتلك المشاكل. ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، ولجمع المعلومات استعان الباحثان بالاستبانة. وقد تكونت عينة الدراسة القصدية من خمسين معلماً ومعلمة من المشتركين في تصحيح مادة الرياضيات لامتحان الشهادة الثانوية للعام ٢٠١٣م ولمعالجة البيانات إحصائياً حيث المتوسطات الحسابية لكل فقرة من فقرات الاستبانة إضافة إلى جمع آراء المبعوثين في محور الاستبانة الثالث.

وقد توصلت الدراسة إلى نتائج أهمها الآتي: تكمن أهمية التوجيه الفني لمادة الرياضيات في أنه: يساعد المعلمين على تفهم أهداف مادة الرياضيات. ويساعد المعلمين على وضع الخطط لتحقيق أهداف الرياضيات. ويعمل على اكتشاف نقاط الضعف في أداء المعلم وعلاجها. ويتيح للمعلمين فرصة النمو المهني. يحسن موقف التعلم. يساعد في التنفيذ والمتابعة الميدانية المستمرة للخطط التربوية. كما تكمن مشكلات توجيه مادة الرياضيات في الآتي: تباين أساليب الموجهين. واتجاهات المعلمين السالبة نحو الموجهين. وعدم توفير وسائل المواصلات للموجهين. وقلة الدورات التدريبية بالنسبة للموجهين. وعدم إقامة دورات تدريبية للمعلمين لتطوير أدائهم. وعدم تبادل الزيارات بين المناطق للوقوف على التجارب المختلفة.

حلول مشكلات التوجيه الفني لمادة الرياضيات أهمها: تقليل عدد المعلمين بالنسبة للموجه الواحد. وأن يكون هناك موجه مقيم بالمدرسة. وإقامة الدورات التدريبية للموجهين. وتحسين الوضع المادي للموجه. واختيار الموجه وفق معايير معينة. وتأهيل الموجه تأهيلاً كاملاً.

وفي ضوء هذه النتائج قدم الباحثان التوصيات الآتية: إقامة دورات تدريبية للموجهين والمعلمين. وتوفير وسائل المواصلات للموجهين. وتوفير المعينات المادية للموجه. وأن يكون الموجه تربوياً. وإعداد دفتر تحضير موحد. وإعداد دفتر متابعة موحد. والتخطيط قبل بدء العام الدراسي.

Mathematics Subject Supervision:
Its Significance، Problems، and Solutions from the Teachers Viewpoints

Prepared by Dr. Abdallah Mahmoud Abdal.Majed
Dr. Abdal.Azeam Osman Qamar-EL.Deen

Abstract:

This study aims at realizing the significance of technical supervision of mathematics subject، and determining the problems that confront it، and proposing solutions for those problems. For achieving the goals of the study، the two researchers followed the descriptive analytical method، and they used the questionnaire as a tool for collecting data. The purposeful sample was done comprised of ٥٠ male and female teachers who participated in making the Maths subject for secondary certificate of the year ٢٠١٣ and for processing data statistically، where there is arithmetic means for very item of the questionnaire، in addition to collecting the viewpoints of the mission teachers ، concerning the third core of the questionnaire.

The research achieved some findings، the most important ones are the following: the significance of the technical supervision of the Mathematics subject involves the facts that it supports teachers to understand the goals of the Mathematics subject. It also helps teacher to put plans for attaining the Maths goals. It leads to discovering weak points of the teacher's performance and handle solutions. It provides teacher with opportunity of vocational development. It betters the learning situation and supports in the implementation and continuous field monitoring of the educational plans and the problems of Mathematics subject supervision involves the following : variation of supervisors procedures، negative attitudes towards supervision ، lack of providing means of transportation for supervisors; shortage of training courses for supervisors، lack of implementing training courses teachers to improve their performance. Deficiency of interchanging

visits among localities to recognize the various experiences. The main solutions of the technical supervision of the Maths subject include: decreasing the number of teachers allocated for each supervisor، and there ought be fixed superintendent in every school، implementing training courses for supervisors، betterment of the financial situation of the supervisor، selecting the supervisor according to specific criteria، completing the qualification of supervisor. On the light of these results، the researchers submitted the following recommendations: making training courses for supervisors and teachers، providing means of transportation for supervisors; providing material facilities for supervisors and the supervisor should be an educationist، preparing a united lesson preparation notebook، preparing a united monitoring notebook and planning should precede the academic schooling year.

لقد مر التوجيه التربوي خلال تاريخه بوصفه عملاً مسانداً لبرنامج التعليم والتعلم بمراحل متعددة؛ وكان لكل مرحلة سلبياتها وإيجابياتها، وهو ركن من أركان العمل التربوي مسه التطور وحق عليه تطوير استراتيجياته وأدواته، بل حق عليه أن يغير مفاهيمه ومبادئه، فقد ظل التوجيه في حقبة تاريخية سلبياته عمل تفتيش يقوده شخص هدفه تصيد الأخطاء والإيقاع بالمعلمين متلبسين بأخطاء تضعهم في مواقف سيئة مع هذا المفتش الذي كانت علاقته مع المعلم قائمة على القلق والخوف والترقب.

وفي هذه الحقبة يمكن تعريف التوجيه بأنه العمل المخابراتي التفتيشي الذي يقوم به شخص مسلح بالسلطة وأساليب الترهيب من أجل ثني المعلم على اتباع نمط تدريس يهواه، بل عليه التقيد بتنفيذ ما يمليه عليه الشخص. وينظر المفتش إلى المعلم على أنه إنسان غير مؤهل، وأنه بحاجة إلى الكثير من التوجيهات والعظات والأوامر، وما عليه إلا أن يطبق التعليمات. ويعمل على إرضاء المفتش خوفاً أو طمعاً، ثم حل محل التفتيش ما يسمى بالتوجيه التربوي الذي وجد نتيجة التطور في العلوم التربوية، وارتقى ليصبح هدفه مساعدة المعلم على النمو في المهنة والكفاءة (٢).

وقد تنوعت مفاهيم التوجيه الفني وتعددت وسائله واختلفت أساليبه تبعاً لتغير أهداف التربية على مر الأزمان واختلاف البلدان. والنظرة المعاصرة للتوجيه التربوي تجعله أداة

يناط بها مساعدة المعلم للقيام بواجبه التربوي بكفاءة تقود إلى تحسين موقف التعليم عند المعلمين، كما أصبح نشاطاً يعمل على تنمية قدرات المعلمين على استكشاف المشكلات التي تواجههم وإيجاد الحلول المناسبة لها (٧)وقد نشأ التوجيه الفني بعد قيام معهد التربية بخت الرضا ١٩٣٤م بسنتين، حيث أخذ المعهد ينظم رحلات ميدانية للتفتيش الفني للمدارس التي كانت تحت مسئوليته، وكان الغرض من هذه الزيارات الميدانية هو البحث عن أنجح السبل لتطوير التدريب والمناهج وتنقيح وتعديل الكتب المقررة. وفي عام ١٩٤٩م تم إنشاء قسم خاص بالتفتيش الفني الذي كان ينظم زيارات دورية للمدارس وذلك لمساعدة المعلمين في حل المشكلات التي تقابلهم، ومشاهدة الدروس داخل الفصل وتقويمها، ولفت نظر المعلم للسلبيات والإيجابيات في دروسه، إضافة إلى تبادل الخبرات والوقوف على آراء المعلمين ومقترحاتهم حول المناهج والكتب، ومعرفة أوجه النقص في المدارس مما يعوق العملية التربوية، وعقب كل زيارة ميدانية كانت تعد تقارير تسلم إلى مكتب التفتيش الفني الذي يقوم بتحليلها للاستفادة منها التغذية الراجعة في تنقيح الكتب والمراشد. وقد أسهمت هذه الزيارات الميدانية في تقوية الصلات بين بخت الرضا والمعلمين (٥).

مشكلة الدراسة :

ازدادت مؤسسات التعليم في السودان ازدياداً ملحوظاً استجابة لحاجات المجتمع المتزايدة في طلب العلم. واستشرافاً للمستقبل، وأن جودة العمل وتطويره وتحسين الأداء بمؤسسات التعليم صار أمراً في غاية الأهمية. ولا شك أن التوجيه الفني يُعدُّ ركن أساسي في العملية التربوية، فإذا صلح التوجيه أنصلح حال المعلم والذي يؤثر في إصلاح عملية التعليم.

إن التوجيه الفني يعَدُّ ركيزة من ركائز العمل التربوي، وهنالك مشاكل عديدة تواجه العاملين بالتوجيه الفني مما يؤثر سلبياً في عملية التدريس. لهذا اهتم الباحثان بالقيام بهذه الدراسة لتعيين المشاكل التي تواجه التوجيه الفني لمادة الرياضيات، وكيفية حلول هذه المشاكل وذلك للمساهمة في إصلاح التعليم.

أهمية الدراسة :

تكتسب هذه الدراسة أهميتها في أنها تحاول تعيين المشكلات التي تواجه التوجيه الفني لمادة الرياضيات وكيفية حل هذه المشاكل. وذلك لإصلاح العملية التربوية.

كما تكتسب هذه الدراسة أهميتها في أنها تفتح مجالاً للباحثين في إجراء دراسات حول مشاكل العملية التربوية الأخرى.

كما تكتسب هذه الدراسة أهميتها في أنها تفيد المسؤولين في المجال التربوي بتعيين هذه المشكلات واقتراح الحلول لها للعمل على تلافيها.

كما تكتسب هذه الدراسة أهميتها في أنها تُعَدُّ إضافة للمكتبة في حلول بعض القضايا

التربوية.

أهداف الدراسة :

ترمي هذه الدراسة إلى:

تعرف أهمية التوجيه الفني لمادة الرياضيات.

تعيين المشاكل التي تواجه التوجيه الفني لمادة الرياضيات في الحقل التربوي.

اقتراح حلول المشاكل التي تواجه التوجيه الفني لمادة الرياضيات في الحقل التربوي.

أسئلة الدراسة :

تسعى هذه الدراسة للإجابة عن الأسئلة الآتية:

ما أهمية التوجيه الفني لمادة الرياضيات؟

ما مشكلات التوجيه الفني لمادة الرياضيات؟

ما الحلول للمشكلات التي تواجه التوجيه الفني لمادة الرياضيات؟

حدود الدراسة :

الحدود الزمانية: العام ٢٠١٣م.

الحدود المكانية: المعلمون المشتركون في تصحيح الشهادة الثانوية لمادة الرياضيات للعام الدراسي ٢٠١٣م.

الحدود الموضوعية: معرفة آراء المعلمين في تعيين مشكلات التوجيه الفني لمادة الرياضيات والحلول لهذه المشكلات.

منهج الدراسة :

اتبع الباحثان المنهج الوصفي التحليلي لإجراء هذه الدراسة.

مجتمع الدراسة :

تكون مجتمع الدراسة من معلمي الرياضيات المشتركين في تصحيح امتحان الشهادة الثانوية لمادة الرياضيات للعام ٢٠١٣م.

مصطلحات الدراسة :

التوجيه الفني: يعرف التوجيه الفني بأنه برنامج عمل مخطط ومتابعة واعية ترمي إلى تحسين العملية التربوية والكشف عن مواطن الإبداع والإجادة وتتلمس مواطن الضعف والقصور وتسعى لتقويم مسارها عن طريق توجيه النمو المهني المستمر للمعلمين، وتطوير النمو الحسي والعقلي لدى التلميذ (٦).

الإطار النظري:

تعريفات التوجيه الفني:

أورد عارف عطاري أن هنالك تعريفات مفاهيمية وتعريفات إجرائية للتوجيه الفني، فمن التعريفات المفاهيمية تعريف Ggatthorn للتوجيه الفني على أنه استراتيجية للنهوض بالنمو المهني للمدرسين وذلك بتوفير تغذية راجعة لهم حول التفاعلات التي تجري في غرفة الصف ومساعدتهم على توظيف هذه التغذية لجعل التعليم أكثر فعالية (١١).

وقد ورد تأكيد تحسين التوجيه الفني لنتائج التعليم؛ أي تحصيل التلاميذ في تعريف Burton and Bruckner للتوجيه على أنه عمل فني يرمي إلى دراسة وتطوير جميع العناصر التي تؤثر في نمو وتطور الطفل بشكل تعاوني (١٠).

ومن الذين أكدوا صلة التوجيه بتحسين فرص تعليم التلاميذ Harris الذي عرف التوجيه على أنه ما يقوم به العاملون في المدرسة لتغيير أو تعزيز المسار التعليمي بشكل يؤثر مباشرة على تعلم التلاميذ (١٢).

ومن التعريفات الإجرائية والتي تعنى بتحديد الوظائف أو المهام الأساسية والنشاطات التوجيهية، ومن بين هذه التعريفات؛ تعريف دائرة الموجهين ومديري التعليم في رابطة التربية القومية في الولايات المتحدة، وطبقاً لهذا التعريف فإن التوجيه هو كل النشاطات التي يقوم بها مديرو التعليم من أجل تحسين العملية التعليمية التعلمية، مثل مشاهدة الدروس وعقد اجتماعات جماعية وفردية مع المدرسين، وتطوير وتنفيذ الخطط اللازمة لزيادة الفعالية في القراءة والحساب وميادين أخرى، وتنظيم وإعادة تنظيم المنهج وطرق التدريس(١٣).

وهنالك تعريف إجرائي للذين نظروا إلى التوجيه على أنه تدريس المدرسين كيف يدرسون، وتوفير قيادة مهنية لإعادة صياغة التربية العامة والتدريس وكافة ما يتعلق بها (١٤).

وهناك تعريف أورده good في قاموس التربية، وطبقاً لهذا التعريف فإن التوجيه هو "كل الجهود التي تبذلها القيادات المهنية للعاملين في ميدان التعليم من مدرسين وغيرهم من أجل تحسين التعليم، وهدف هذه الجهود النهوض بالنمو المهني للمدرسين ومراجعة الأهداف التعليمية وطرق التدريس وتقييم التعليم «Good، ١٩٧٣، p٥٣٤"

أهداف التوجيه الفني (٤):

لقد عين المؤتمر الدولي التاسع عشر للتعليم العام المنعقد بجنيف ١٩٥٦م أهداف التفتيش (التوجيه الفني) بما يلي:- (٦).

العمل بكل الوسائل للنهوض بكفاية المنشآت التعليمية وتحقيق الاتصال بين السلطات القائمة على شؤون التربية والتعليم وبين المدرسة والمجتمع المحلي.

ينبغي أن يعَدَّ التوجيه الفني أداة لخدمة المعلمين والجمهور ويشرح السياسة التعليمية وعرض النظريات والطرق التربوية الحديثة ونقل خبرات المعلمين والمجتمع المحلي وحاجاتهم إلى السلطات.

تهيئة السبل التي تيسر للمعلمين النجاح في تحقيق رسالتهم على نحو يرفع من شأنهم.

خلق جو من التعاطف والتفاهم والاحترام المتبادل بين المعلمين والآباء وأفراد المجتمع بوجه عام (٧).

وأورد عثمان الأمين؛ أن التوجيه الفني يرمي إلى مساعدة المعلمين على فهم فلسفة المجتمع وأهدافه التربوية بالتوظيف السليم للمدرسة عن طريق:

توجيه العملية التربوية لإحداث نمو فكري واجتماعي وتكوين مفهوم سلوكي لدى التلاميذ بما يتفق وقيم المجتمع وتراثه.

إثارة اهتمام المعلمين بالأهداف العامة للتربية، ومتابعة مستحدثاتها العلمية وتبادل الخبرات المكتسبة بين الأوساط التعليمية.

مساعدة المعلم على اكتشاف قدراته الذاتية وتشجيعه لتنميتها وتطويرها وتسخيرها فيما ينفع التلميذ ويعينه على تنمية قدراته.

تقويم نتائج جهود المعلم في نطاق نمو التلميذ في ضوء الأهداف الموضوعة.

تقويم النطاق التربوي في جميع عناصره المشتملة على نشاط التلاميذ والمعلمين والظروف الاجتماعية والتربوية المحيطة بالمدرسة وما يترتب على ذلك من ممارسات

أهمية التوجيه الفني:

تنبع أهمية التوجيه الفني من الآتي: (٤).

حاجة المعلمين إلى التطوير المستمر خاصة غير المؤهلين.

حاجة المعلمين إلى من يوصل لهم المستجدات التربوية من طرق تدريس وتقويم ووسائل تعليمية.

التعاون في وضع الخطط والسياسات التعليمية.

العمل على تحسين فرص تعليم التلاميذ.

تحقيق أهداف المؤسسة التعليمية.

مساعدة وإرشاد المعلمين وتوضيح ما أُبهم عليهم.

اختصاصات التوجيه الفني:

تتركز اختصاصات التوجيه الفني في الآتي: (٢).

وضع الخطط اللازمة لتسيير وتيسير العمل التربوي ميدانياً.

التخطيط لتنمية مهنية مستمرة للموجهين تحقق لهم تطوراً فكرياً وعلمياً وثقافياً.

متابعة عمل المعلمين ميدانياً.
التخطيط لتنمية مهنية متجددة مستمرة للمعلمين تؤدي إلى تطوير كفايتهم.
تقويم عمل المعلمين.
متابعة الوفاء بحاجات المدارس من المعلمين من قبَل الجهات المعنية بالوزارة وإبداء الرأي في حركة التنقلات السنوية لتحقيق وضع المعلم المناسب في المرحلة المناسبة والمستوى المناسب، واقتراح سد النقص.
المشاركة في تطوير المناهج الدراسية وإجراء البحوث العلمية الميدانية حولها ومتابعة تجريب الكتب الدراسية وتنظيم تدفق التغذية الراجعة من الميدان التربوي بشأنها.
التعاون مع الجهات المعنية بالقياس والتقويم فيما يتعلق بالاختبارات الصفية والدورية، وبناء الاختبارات بأنواعها.
المشاركة في تطوير التقنيات التربوية والوسائل التعليمية.
مساعدة الإدارات المدرسية والمعلمين في التخطيط المتكامل لأنشطة المواد الدراسية بأنواعها.
وضع الخطط الخاصة بدورات تدريب المعلمين والمعلمات والموجهين والموجهات ومتابعة تنفيذها.
ترشيح المعلمين للعمل في التوجيه الفني وإجراء الاختبارات والمقابلات اللازمة.
التخطيط والإشراف والمتابعة ووضع الموازنة لخدمة الجانب التعليمي.
إجراء البحوث والدراسات المتعلقة بعملية التوجيه الفني.

مقومات التوجيه الفني:

يرتكز التوجيه الفني على المقومات الآتية:
١) التفكير العلمي ٢) المرونة ٣) الابتكار ٤) الاستمرارية ٥) الشمول ٦) التعاون ٧) النقد الذاتي ٨) العلاقات الإنسانية ٩) التبوء (٦).

طرق الإشراف وأساليبه أو التوجيه الفني:

إن أكثر الطرق الإشرافية شيوعاً؛ تتمثل في الآتي:

١ / الزيارات الصفية:

وهي تساعد المشرف على الاطلاع على عملية التعليم والتعلم وتعطى فرصة للاطلاع على عمل المعلم وعمل الطلاب، والبيئة المدرسية والوسائل التعليمية أما أن تكون زيارة استطلاعية أو زيارة توجيهية أو زيارة تقويمية.

٢ / النشرات والمشاغل:

يمد المشرف أو الموجه المعلمين بالنشرات والكتب الجديدة التي تتصل بموضوع المعلم،

وفي بعض الأحيان يلجأ الموجه الفني إلى أسلوب المشغل التربوي حيث يحدد الخبرات ويتم إشراك المعلمين في معالجة موضوعاتها.

٣/ اللقاءات التربوية والاجتماعات:

وفيها يقوم الموجه الفني بلقاء المعلمين وإشراكهم في المناقشة والحوار بغرض توجيههم وتحسين أدائهم.

٤/ الدروس التوضيحية:

وهي دروس يقدمها الموجه أو المعلم، والهدف منها اطلاع الحاضرين من المعلمين على طريقة تدريس معينة، ويتم فيها بيان نقاط القوة والضعف.

٥/ تبادل الزيارات بين المعلمين:

والقصد منها الاستفادة المتبادلة بين المعلمين، وخلق روح التعاون والود بينهم.

٦/ الدورات الإنعاشية في أثناء الخدمة:

يعقد الموجه الفني دورات تدريبية للمعلمين لمعالجة بعض جوانب القصور في عملية التدريس.

٧/ المؤتمرات التربوية والمعارض التعليمية:

حضور المؤتمرات من جانب الموجه الفني بعض المستجدات التربوية ونقلها للمعلمين (٣).

مهام موجه المادة أو النشاط:

يعد الموجه الفني مسؤولاً عن متابعة وتقويم كل ما يتعلق بمادته أو نشاطه وما يتبع ذلك من زيارات ميدانية للمدارس وتقييم أداء المدرسين وتقييم الخطط الدراسية والمنهج والوسائل التعليمية والامتحانات ومدى استيعاب التلاميذ على الوجه الوارد في المجالات الآتية:

١/ التوجيه الفني والمتابعة في المجالات الآتية: (٩)

الاشتراك في وضع الخطط الفنية لمتابعة وتقييم كل ما يتعلق بمادته أو نشاطه ومدارسة مشكلاتها العامة والخاصة واقتراح الأساليب والوسائل العملية لرفع مستوى الأداء.

إعداد وتنفيذ برامج الزيارات الميدانية للوقوف على الجهود التي يبذلها أعضاء هيئة التدريس وتقويم أداء الطلاب.

دراسة التقارير الواردة بشأن الخطط والمناهج والكتب وطرق التدريس والوسائل التعليمية وإعداد مذكرات تتضمن أداء ومقترحات لعرضها على المختصين.

اقتراح المشروعات المتعلقة بالمواد وتدريب وتقويم المعلمين واقتراح البرامج التدريبية والبعثات.

إبداء الرأي في الكتب المناسبة للمكتبات المدرسية والمراجع التي يمكن الإفادة منها في برامج التدريب.

العمل على تبسيط المادة في اجتماعه مع مدرس المادة وكيفية معالجة أبواب المنهج وكيفية ابتكار الوسائل التعليمية ونواحي النشاط المتصلة بالمادة الدراسية.

دراسة الإحصائيات وحصر الزيادة والنقصان في هيئات التدريس للعمل على موازنتها.

اقتراح مستويات الامتحانات التي تناسب المادة الدراسية أو النشاط المتصل بها ومناقشة موضوعات الأسئلة ونتائج الامتحانات للبحث في وسائل رفع المستوى وعلاج أي نقص.

اقتراح التجارب التي يرى إجراءها على المادة أو النشاط المتصل بها.

إعداد التقارير الشهرية عن نشاط المادة أو النشاط المتصل بها وما تكشفه نتيجة المتابعة ورفعها للمختصين.

حضور الاجتماعات واللقاءات التي يتطلب حضورها.

الاشتراك في تحديد مستويات الكفاية الأساسية لأعضاء هيئة التدريس.

الاشتراك في نشر ثقافة المعايير القومية.

الاشتراك في خطط تفعيل المشاركة المجتمعية.

معوقات الإشراف التربوي أو التوجيه الفني: (٢)

يبذل العاملون في الإشراف التربوي أو التوجيه جهوداً كبيرة من أجل الارتقاء بمستوى التعليم وعملياته؛ لكن هناك بعض المعوقات التي تواجه الإشراف أو التوجيه الفني؛ نذكر منها:

١ / معوقات إدارية :

تتمثل المعوقات الإدارية في الآتي:

كثرة الأعباء الإدارية على المشرف أو الموجه الفني.

قلة الدورات التدريبية للموجهين التربويين والمعلمين.

ضعف قدرة مديري المدارس على ممارسة الإشراف أو التوجيه.

قلة إعداد المشرفين أو الموجهين.

غياب معايير اختيار المعلمين الأكفاء.

تدريس المعلمين لمواد غير تخصصاتهم.

عدم توافر الأماكن اللازمة لعقد الاجتماعات والبرامج.

عدم تزويد المدارس بالوسائل المساعدة في عملية التوجيه.

عدم كفاية الوسائل اللازمة لرصد نشاطات الزيارات الصفية.

٢ / معوقات اقتصادية :

تتمثل المعوقات الاقتصادية في الآتي:

قلة توفر الوسائل التعليمية اللازمة لعمليتي التعليم والتعلم.

قلة وجود حوافز مادية للموجهين والمعلمين.

اتساع البقعة الجغرافية التي توجد بها المدارس مع عدم توفر وسائل النقل.

قلة توافر المكتبات أو الكتب في المدارس.

٣/ معوقات فنية:

تتمثل المعوقات الفنية في الآتي:

عدم اهتمام بعض المعلمين بتوجيهات المشرف أو الموجه الفني.

ضعف التأهيل الفني لبعض الموجهين.

ضعف انتماء المعلم لمهنته.

اكتظاظ الطلاب.

عدم مشاركة المعلمين في التخطيط لعمليتي التعليم والتعلم.

ضعف النمو المهني للمعلم.

٤/ معوقات شخصية:

تتمثل المعوقات الشخصية في الآتي:

عدم قدرة بعض المشرفين (الموجهين) على اتباع الأساليب القيادية المناسبة.

ضعف العلاقة بين الموجهين والمعلمين.

ظهور بعض المشاكل الشخصية وتأثيرها في العمل أحياناً.

تقويم التوجيه التربوي: (٨)

في اجتماع الموجهين الذي يعقد بعد كل عام لابد من تقويم عملية التوجيه التربوي بمناقشة الآتي:

هل وضعت أهداف محددة، وما الذي تحقق منها؟

هل مفهوم عملية التوجيه التربوي واضح في أذهان المعلمين؟

إلى أي حد غيَّر التوجيه في أساليب المعلمين وزاد من نموهم المهني.

هل أثَّر التوجيه في رفع المستويات بالمدارس؟

هل حقق التوجيه نمو التلاميذ الاجتماعي والذهني والجسمي والعاطفي؟

هل أثَّر التوجيه في الاقتراحات الهادفة لتغيير المناهج أو تعديلها أو تطويرها؟

هل غيَّر التوجيه المجتمع المحلي عن طريق الأنشطة المربوطة به إلى الأفضل؟

هل شجع التوجيه المديرين على تكوين ملفات خاصة بالمعلمين بنحو إنجازاتهم الصفية والتربوية والاجتماعية ومستوى الإنجاز؟

عينة الدراسة :

اختار الباحثان عينة قصدية من المعلمين والمعلمات المشاركين في تصحيح امتحانٍ الرياضيات المتخصصة للشهادة الثانوية للعام ٢٠١٢ – ٢٠١٣م، وكان عددهم ٥٠ معلماً ومعلمة، وزعت لهم الاستبانات وتم جمعها بعد أن شارك في ملئها معلمون ومعلمات من ذوي الخبرات المختلفة والتأهيل المتنوع. كما مبين في الجداول الآتية:

جدول (١) يبين وصف عينة الدراسة على حسب متغير النوع

ذكور		إناث		العدد الكلي
عدد المستجيبين	النسبة المئوية	عدد المستجيبين	النسبة المئوية	
٣٤	٦٨٪	١٦	٣٢٪	٥٠

يلاحظ في جدول (١) أن عدد الذكور أكثر من عدد الإناث حيث كان عدد الذكور ٣٤ معلماً بنسبة مئوية ٦٨٪ وعدد الإناث ١٦ معلمة بنسبة ٣٢٪.

جدول (٢) يوضح وصف عينة الدراسة على حسب متغير المؤهل

بكالوريوس تربوي		دبلوم عالي		ماجستير في العلوم التربوية		دكتوراه في العلوم التربوية		ممتنع		العدد الكلي
العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية	
٣٧	٧٤٪	٤	٨٪	–	–	–	–	٩	١٨٪	٥٠

يلاحظ من جدول (٢) أن نسبة الحاصلين على بكالوريوس تربوي ٧٤٪، والحاصلين على دبلوم عالي ٨٪، وأن نسبة الذين لم يتحصلوا على بكالوريوس تربوي ١٨٪ وهي نسبة بسيطة.

جدول (٣) يوضح وصف عينة الدراسة على حسب متغير الخبرة

أقل من ١٠ سنوات		١٠ سنوات وأقل من ١٥ سنة		١٥ سنة فأكثر		العدد الكلي
العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية	
١٨	٣٦٪	١٠	٢٠٪	٢٢	٤٤٪	٥٠

يلاحظ من جدول (٣) أن أفراد عينة الدراسة يمتازون بخبرة طويلة في مجال التدريس حيث بلغت نسبة الذين كانت خبرتهم ١٥ سنة فأكثر ٤٤٪، كما بلغت نسبة الذين كانت خبرتهم ١٠ سنوات وأقل من ١٥ سنة ٢٠٪، وهذا يدل أن ٦٤٪ من عينة الدراسة خبرتهم أكثر من عشر سنوات مما يعطى الدراسة قوتها.

أداة الدراسة :

اختار الباحثان الاستبانة لجمع المعلومات وهي كما أشار (١)؛ أنها أداة لتجميع البيانات عن الظروف والأساليب القائمة بالفعل.

وتعتمد الاستبانة على مجموعة من العبارات والمحاور ترسل لعدد من أفراد المجتمع يمثل العينة. وقد اتبع الباحثان الخطوات الآتية:

وضع الباحثان استبانة مكونة من ثلاثة محاور هي: محور الأهمية، ومحور المشكلات، ومحور الحلول.

تدرجت فقرات الاستبانة في محوري الأهمية والمشكلات على حسب مقياس ليكرت الخماسي، إلى خمسة مستويات هما: أوافق بشدة، أوافق، متردد، لا أوافق، لا أوافق بشدة.

تم عرض الاستبانة على محكمين، استفاد الباحثان من آرائهم واقتراحاتهم في تعديل صياغة بعض الثغرات، وحذف بعض الفقرات، وتعديل بعض العبارات المركبة.

بعد التعديلات جاءت الاستبانة مشتملة على ثلاثة محاور؛ محور الأهمية ويشتمل على ١٨ فقرة، ومحور المشكلات ويشتمل على ١٦ فقرة. أما محور الحلول فقد اكتفينا أن يكون سؤالاً مفتوحاً. ملحق رقم (١)

صدق الاستبانة :

عرض الباحثان الاستبانة على المحكمين من ذوي الخبرة في هذا المجال للتأكد من سلامة ودقة الفقرات وسلامة اللغة ومناسبة الأداة للتطبيق. وبعد التعديلات التي أشار إليها المحكمون قد تأكد الباحثان من الصدق الظاهري للاستبانة والذي يتمثل في الشكل

العام لها، وانتمائها للغرض الذي وضعت من أجله وسلامة الفقرات ودقة صياغتها وصحة لغتها ووضوح معانيها ومناسبتها للتطبيق على العينة المحددة للدراسة.

المعالجة الإحصائية:

بعد تفريغ الاستبانات استخدم الباحثان في تحليل العبارات الوسط الحسابي وهو من مقاييس النزعة المركزية، ولحساب قيمة الوسط الحسابي لكل عبارة وضع الباحثان الاستجابة عن كل عبارة على طريقة مقياس ليكرت الخماسي (أوافق بشدة، أوافق، متردد، لا أوافق، لا أوافق بشدة) وقدرت درجات الموافقة بالدرجات (٥، ٤، ٣، ٢، ١) بالترتيب، وحسبت القيمة العددية للوسط الحسابي المرجح عن طريق الحاسبة.

فإذا كانت القيمة العددية للوسط الحسابي تقع في المدى:

١ وأقل من ١،٨ تكون درجة الموافقة (لا أوافق بشدة)

١،٨ وأقل من ٢،٦ تكون درجة الموافقة (لا أوافق)

٢،٦ وأقل من ٣،٤ تكون درجة الموافقة (متردد)

٣،٤ وأقل من ٤،٢ تكون درجة الموافقة (أوافق)

٤،٢ فأكثر تكون درجة الموافقة (أوافق بشدة)

تحليل البيانات ومناقشة النتائج:

للإجابة عن أسئلة الدراسة قام الباحثان باستعراض إجابات عينة الدراسة عن الاستبانة ثم أوجدا الوسط الحسابي المرجح للإجابات عن كل عبارة لمحوري الأهمية، والمشكلات، إضافة إلى تفريغ نتائج إجابات محور الحلول.

السؤال الأول:

ما أهمية التوجيه الفني لمادة الرياضيات؟

للإجابة عن هذا السؤال استعرض الباحثان نتائج إجابات المعلمين والمعلمات عن الاستبانة محور الأهمية كما في جدول رقم (٤)

رقم العبارات	عدد المستجيبين	الوسط الحسابي	النتيجة
١	٥٠	٣،٩٦	أوافق
٢	٥٠	٤،٣٨	أوافق بشدة
٣	٥٠	٤،٥٦	أوافق بشدة
٤	٥٠	٤،٠١	أوافق
٥	٥٠	٤،٠١	أوافق
٦	٥٠	٣،٩٢	أوافق
٧	٥٠	٤،١٢	أوافق
٨	٥٠	٤،٥٢	أوافق بشدة

٩	٥٠	٤،٢٦	أوافق بشدة
١٠	٥٠	٤،٢٨	أوافق بشدة
١١	٥٠	٣،٩٨	أوافق
١٢	٥٠	٤،٤٦	أوافق بشدة
١٣	٥٠	٤،٤٠	أوافق بشدة
١٤	٥٠	٤،٠٠	أوافق
١٥	٥٠	٤،٢٨	أوافق بشدة
١٦	٥٠	٤،٣٦	أوافق بشدة
١٧	٥٠	٣،٦٠	أوافق
١٨	٥٠	٤،٠٠	أوافق

من خلال نتائج إجابات المعلمين والمعلمات عن فقرات الاستبانة محور الأهمية نلاحظ أن الوسط الحسابي لكل فقرات المحور تراوح بين ٣،٦٠، ٤،٥٦ وقد كانت العبارات التي نالت درجة الموافقة بشدة والتي تحمل الأرقام ٢، ٣، ٨، ٩، ١٠، ١٢، ١٣، ١٥، ١٦ بالترتيب وتنص على الآتي:

تكمن أهمية التوجيه لمادة الرياضيات في أنه:

يساعد المعلمين على تفهم أهداف مادة الرياضيات.

يساعد المعلمين على وضع الخطط لتحقيق أهداف الرياضيات.

يساعد في تبادل الخبرات مع الآخرين.

يساعد المعلمين في تشخيص ما يعانيه المتعلمون من صعوبات في مادة الرياضيات.

يساعد في تحسين الأداء التعليمي.

يساعد على اكتشاف قدرات المعلمين.

يساعد المعلمين في استخدام أساليب متنوعة في تدريس مادة الرياضيات.

يساعد في التخطيط لتحسين مواقف التعليم لصالح الطالب.

يعمل على اكتشاف نقاط الضعف في أداء المعلم وعلاجها.

وقد كان الوسط الحسابي لهذه العبارات بالترتيب كالآتي:

٤،٣٨، ٤،٥٦، ٤،٥٢، ٤،٢٦، ٤،٢٨، ٤،٤٦، ٤،٤٠، ٤،٢٨، ٤،٣٦ وهي درجة موافقة بشدة عالية.

أما العبارات التي نالت درجة الموافقة والتي تحمل الأرقام ١، ٤، ٥، ٦، ٧، ١١، ١٤، ١٧، ١٨ بالترتيب وتنص على الآتي:

تكمن أهمية التوجيه لمادة الرياضيات في أنه:

يساعد المعلمين على تفهم المدرسة.

يساعد المعلمين على تعرف الوسائل المعينة على تدريس مادة الرياضيات.
يتيح للمعلمين فرصة النمو المهني.
يساعد في اكتشاف مواهب المتعلم.
يحسن مواقف التعلم.
يساعد المعلمين في التغلب على الصعوبات التي تواجههم في تعليم الرياضيات.
يساعد المعلمين في تقويم أداء الطلاب في مادة الرياضيات.
يساعد المعلمين على الاستفادة من البيئة المحلية.
يساعد في التنفيذ والمتابعة الميدانية المستمرة للخطط التربوية.
وقد كان الوسط الحسابي لهذه العبارات بالترتيب كالآتي:
٣،٩٦، ٤،٠١، ٤،٠١، ٣،٩٢، ٤،١٢، ٣،٩٨، ٤،٠٠، ٣،٦٠، ٤،٠٠ بالترتيب وهي درجة موافقة عالية.

ونلاحظ أن كل فقرات هذا المحور نالت درجة الموافقة مما يدل على أن هذه العبارات تجيبنا عن السؤال الأول وهو ما أهمية التوجيه الفني لمادة الرياضيات؟

السؤال الثاني:

ما مشكلات التوجيه الفني لمادة الرياضيات؟

وللإجابة عن هذا السؤال استعرض الباحثان نتائج إجابات المعلمين والمعلمات عن الاستبانة محور المشكلات كما في جدول رقم (٥)

جدول (٥) يوضح نتائج إجابات المعلمين والمعلمات عن محور المشكلات

رقم العبارات	عدد المستجيبين	الوسط الحسابي	النتيجة
١	٥٠	٤,١٨	أوافق
٢	٥٠	٣,٨٦	أوافق
٣	٥٠	٣,٨٤	أوافق
٤	٥٠	٣,٥٢	أوافق
٥	٥٠	٣,٥٦	أوافق
٦	٥٠	٣,٦٠	أوافق
٧	٥٠	٣,٩٦	أوافق

٨	٥٠	٤,٠٠	أوافق
٩	٥٠	٣,٨٨	أوافق
١٠	٥٠	٢,٨٠	متردد
١١	٥٠	٣,٨٠	أوافق
١٢	٥٠	٣,٨٤	أوافق
١٣	٥٠	٣,٩٦	أوافق
١٤	٥٠	٤,٢٤	أوافق بشدة
١٥	٥٠	٤,١٦	أوافق
١٦	٥٠	٣,٢٢	متردد

من خلال نتائج إجابات المعلمين والمعلمات عن فقرات الاستبانة محور المشكلات نلاحظ أن الوسط الحسابي لكل الفقرات تراوح بين ٢،٨٠، ٤،٢٤ وقد كانت هناك عبارة واحدة نالت درجة الموافقة بشدة وهي العبارة التي تحمل الرقم ١٤ والتي تنص على الآتي:

تكمن مشكلات تدريس الرياضيات في الآتي:

عدم إقامة دورات تدريبية للمعلمين لتطوير قدراتهم.

وقد كان الوسط الحسابي لهذه العبارة ٤،٢٤

أما العبارات التي نالت درجة الموافقة والتي تحمل الأرقام ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١١، ١٢، ١٣، ١٥ بالترتيب وتنص على الآتي بالترتيب:

تكمن مشكلات توجيه مادة الرياضيات في الآتي:

تباين أساليب الموجهين.

كثرة المعلمين بالنسبة للموجه الواحد.

اتجاهات المعلمين السلبية نحو الموجهين.

الاقتصار على تحسين أداء المعلم فقط.

عدم توفير وسائل المواصلات للموجهين.

قلة الدورات التدريبية بالنسبة للموجهين في التربية.

قلة الدورات التدريبية بالنسبة للموجهين في مادة الرياضيات.

عدم تبادل الزيارات الميدانية بين المناطق للوقوف على التجارب المختلفة.

اختلاف تأهيل المعلمين في مادة الرياضيات.

قلة الزيارات الميدانية للمعلم خلال العام.

عدم نقل الخبرات بين المعلمين.

عدم تشجيع الابتكار بين المعلمين.
وقد كان الوسط الحسابي لهذه العبارات بالترتيب كالآتي:
٤،١٨، ٣،٨٦، ٣،٨٤، ٣،٥٢، ٣،٥٦، ٣،٦٠، ٣،٩٦، ٤،٠٠، ٣،٨٨، ٣،٨٠، ٣،٨٤، ٣،٩٦، ٤،١٦
أما العبارات التي نالت درجة الموافقة متردد والتي تحمل الأرقام ١٠، ١٦ بالترتيب والتي تنص على الآتي بالترتيب:
تكمن مشكلات توجيه مادة الرياضيات في الآتي:
عدم المعرفة بمقرر الرياضيات.
عدم الرضا الوظيفي للموجه.
وقد كان الوسط الحسابي للعبارتين بالترتيب كالآتي:
٢،٨٠، ٣،٢٢
ولهذا يعد الباحثان أن كل فقرات هذا المحور تمثل إجابة للسؤال ما مشكلات التوجيه الفني لمادة الرياضيات ما عدا الفقرتين رقم ١٠، ١٦

السؤال الثالث:

ما الحلول للمشكلات التي تواجه التوجيه الفني لمادة الرياضيات؟
وللإجابة عن هذا السؤال قام الباحثان بتفريغ نتائج إجابات المعلمين والمعلمات عن الاستبانة محور الحلول، وقد كانت النتائج كالآتي:
حلول مشكلات التوجيه الفني لمادة الرياضيات كالآتي:
تقليل عدد المعلمين بالنسبة للموجه الواحد.
أن يكون هناك موجه مقيم بالمدرسة.
إقامة الدورات التدريبية للمعلمين.
إقامة الدورات التدريبية للموجهين.
ضرورة الاتجاه الإيجابي للمعلم نحو الموجه.
تحسين الوضع المادي للموجه.
اختيار الموجه وفق معايير معينة.
توفير وسائل المواصلات للموجه.
تبادل الزيارات بين المناطق للوقوف على التجارب المختلفة.
تنويع أساليب التوجيه.
قرب موجهي المادة من المعلمين.
تعدد موجهي المادة.
توحيد أساليب التوجيه.

معرفة الموجه بجميع مقررات الرياضيات.
أن يكون برنامج التوجيه ثابتاً.
تأهيل الموجه تأهيلاً كاملاً.
توفير المعينات المادية للموجه.
توفير دليل المعلم.
التزام المعلمين بتوجيهات الموجه.
عقد ورش في نهاية الجولات التوجيهية.
أن يكون الموجه تربوياً.
المتابعة الميدانية المستمرة.
نقل خبرات المعلمين بواسطة الموجه.
إقامة الندوات والمحاضرات.
الإكثار من الحصص النموذجية.
التخطيط قبل بدء العام الدراسي.
إعداد دفتر تحضير موحد.
إعداد دفتر متابعة للواجبات موحد.
تحسين البيئة المدرسية.

النتائج والتوصيات:

توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها الآتي:

١/ تكمن أهمية التوجيه الفني لمادة الرياضيات في أنه:
يساعد المعلمين على تفهم أهداف مادة الرياضيات.
يساعد المعلمين على وضع الخطط لتحقيق أهداف مادة الرياضيات.
يعمل على اكتشاف نقاط الضعف في أداء المعلم وعلاجها.
يتيح للمعلمين فرصة النمو المهني.
يحسن مواقف التعلم.
يساعد في التنفيذ والمتابعة الميدانية المستمرة للخطط التربوية.

٢/ تكمن مشكلات توجيه مادة الرياضيات في أنه:
تباين أساليب الموجهين.
اتجاهات المعلمين السلبية نحو الموجهين.
عدم توفير وسائل المواصلات للموجهين.
قلة الدورات التدريبية بالنسبة للموجهين.

عدم إقامة دورات تدريبية للمعلمين لتطوير أدائهم.
عدم تبادل الزيارات بين المناطق للوقوف على التجارب المختلفة.
٣/ حلول مشكلات التوجيه لمادة الرياضيات أهمها الآتي:
تقليل عدد المعلمين بالنسبة للموجه الواحد.
أن يكون هناك موجه مقيم بالمدرسة.
إقامة الدورات التدريبية للموجهين.
تحسين الوضع المادي للموجه.
اختيار الموجه وفق معايير معينة.
تأهيل الموجه تأهيلاً كاملاً.

التوصيات:

توصلت الدراسة إلى عدة توصيات أهمها الآتي:
إقامة الدورات التدريبية للمعلمين.
توفير وسائل المواصلات للموجهين.
التنويع في أساليب التوجيه.
أن يكون برنامج التوجيه ثابتاً.
توفير المعينات المادية للموجه.
توفير دليل المعلم.
أن يكون الموجه تربوياً.
التخطيط قبل بدء العام الدراسي.
إعداد دفتر تحضير موحد.
إعداد دفتر متابعة موحد.

المقترحات:

إجراء دراسة حول مشكلات توجيه المواد الأخرى.
إجراء دراسة حول دور التوجيه الفني في تحسين مواقف التعليم.
إجراء دراسة بعنوان التوجيه الفني وأثره في اكتشاف مواهب التعليم.

المراجع والأوراق العلمية :

١- أحمد بدر – أصول البحث العلمي ومناهجه – الطبعة الخامسة – دار المعارف ١٩٨٩م.

٢ - أحمد جميل عايش – تطبيقات في الإشراف التربوي – دار المسيرة للنشر والتوزيع – الطبعة الأولى – عمان ٢٠٠٨م.

٣- الجيلي أبو بكر – أساليب التوجيه الفني – ورقة عمل مقدمة في مركز التوجيه الفني بخت الرضا – الدورة التدريبية العامة رقم (٣) للموجهين والموجهات بالتعليم الابتدائي ١٩٩٠م.

٤- عارف عطاري – التوجيه التربوي – اتجاهات معاصرة – دار البشير للنشر – عمان – ١٩٩٣م.

٥-عبد الرحمن عبد الكريم ساتي – واقع التوجيه الفني في السودان – ورقة عمل مقدمة من مركز التوجيه الفني ببخت الرضا ١٩٩٠م.

٦- عثمان الأمين – بخت الرضا ستة عقود في مسيرة التعليم – منشورات الخرطوم عاصمة للثقافة العربية – ٢٠٠٥م.

٧- محمد كامل آدم – مذكرة في التوجيه الفني – رسالة المعلم – العدد السادس – أكتوبر ١٩٧٧م.

٨- مهدي رحمة الله – آراء ومقترحات في التوجيه التربوي – ورقة عمل مقدمة في مديرية النيل ١٩٧٨م.

٩- نبيل سعد خليل – أنماط الإدارة التعليمية – أصولها وتطبيقاتها – دار الفجر للنشر والتوزيع – الطبعة الأولى – القاهرة – ٢٠٠٩م.

المراجع الأجنبية :

10-Burton and Bruckner. 1985

11- Glatthorn and Friend. 1986

12-Harris. 1985.

13- In gold hummer etal. 1980

14- Mosher and purple. 1972.

الملاحق
ملحق رقم (١):

المركز القومي للمناهج والبحث التربوي
بخت الرضا

أخي المعلم / أختي المعلمة
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
يقوم الباحثان بدراسة بعنوان:
(توجيه مادة الرياضيات – الأهمية – المشكلات – الحلول)
من وجهة نظر المعلمين

أرجو التكرم بملء الاستبانة بوضع علامة (✓) في المكان الذي تراه مناسباً حسب الإجابات المعطاة، إضافة إلى الإجابة عن الأسئلة المفتوحة، وتأكد أن الإجابات التي تدلي بها تستخدم لتحقيق أهداف البحث. ولما كان لرأيكم أهمية كبرى في تحقيق الغرض من البحث لذلك نرجو تعاونكم.
وجزاكم الله خيراً ،،،،

د. عبد الله محمود عبد المجيد
رئيس قسم الرياضيات

د. عبد العظيم عثمان قمر الدين
مدير إدارة البحوث

أولاً : البيانات الشخصية :
النوع: ذكر ( ) أنثى ( )
المؤهل: بكالوريوس تربوي ( ) دبلوم عالي ( )
ماجستير في العلوم التربوية ( ) دكتوراه في العلوم التربوية ( )

عدد سنوات الخبرة: أقل من ١٠ سنوات ( )
١٠ سنوات وأقل من ١٥ سنة ( ) ١٥ سنة فأكثر ( )

ثانياً: أسئلة الاستبانة:

محور الأهمية:

تكمن أهمية التوجيه لمادة الرياضيات في أنه:	أوافق بشدة	أوافق	متردد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
١. يساعد المعلمين على تفهم المدرسة.					
٢. يساعد المعلمين على تفهم أهداف مادة الرياضيات.					
٣. يساعد المعلمين على وضع الخطط لتحقيق أهداف الرياضيات.					
٤. يساعد المعلمين على تعرف الوسائل المعينة على تدريس مادة الرياضيات.					
٥. يتيح للمعلمين فرصة النمو المهني.					
٦. يساعد في اكتشاف مواهب المتعلم.					
٧. يحسن مواقف التعلم.					
٨. يساعد في تبادل الخبرات مع الآخرين.					
٩. يساعد المعلمين في تشخيص ما يعانيه المتعلمون من صعوبات في مادة الرياضيات.					
١٠. يساعد في تحسين الأداء التعليمي.					
١١. يساعد المعلمين في التغلب على الصعوبات التي تواجههم في تعليم مادة الرياضيات.					
١٢. يساعد على اكتشاف قدرات المعلمين.					
١٣. يساعد المعلمين في استخدام أساليب متنوعة في تدريس مادة الرياضيات.					
١٤. يساعد المعلمين في تقويم أداء الطلاب في مادة الرياضيات.					
١٥. يساعد في التخطيط لتحسين مواقف التعليم لصالح الطالب.					
١٦. يعمل على اكتشاف نقاط الضعف في أداء المعلم وعلاجها.					
١٧. يساعد المعلمين على الاستفادة من البيئة المحلية.					
١٨. يساعد في التنفيذ والمتابعة الميدانية المستمرة للخطط التربوية.					

محور المشكلات:

تكمن مشكلات توجيه مادة الرياضيات في الآتى:

تكمن أهمية التوجيه لمادة الرياضيات في انه:	أوافق بشدة	أوافق	متردد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
١. تباين أساليب الموجهين.					
٢. كثرة المعلمين بالنسبة للموجه الواحد.					
٣. عدم التنويع من أساليب التوجيه.					
٤. اتجاهات المعلمين السلبية نحو الموجهين.					
٥. الاقتصار على تحسين أداء المعلم فقط.					
٦. عدم توفير وسائل المواصلات للموجهين.					
٧. قلة الدورات التدريبية بالنسبة للموجهين في التربية.					
٨. قلة الدورات التدريبية بالنسبة للموجهين في مادة الرياضيات.					
٩. عدم تبادل الزيارات بين المناطق للوقوف على التجارب المختلفة.					
١٠. عدم المعرفة بمقرر الرياضيات.					
١١.اختلاف تأهيل المعلمين في مادة الرياضيات.					
١٢. قلة الزيارات الميدانية للمعلم خلال العام.					
١٣. عدم نقل الخبرات بين المعلمين.					
١٤. عدم إقامة دورات تدريبية للمعلمين لتطوير قدراتهم.					

١٥. عدم تشجيع الابتكار بين المعلمين.					
١٦. عدم الرضا الوظيفي للموجه.					

محور الحلول :

١/ اذكر الحلول التي تراها مناسبة لحل مشكلات التوجيه.

_____

_____

_____

_____

والله ولي التوفيق ،، ،، ،،

د. عبد الله محمود عبد المجيد

د. عبد العظيم عثمان قمر الدين